الجمهورية اليمنية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم: الدراسات الإسلامية
تخصص: تفسير وعلوم القرآن

أثر القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر في التفسير

من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف

(دراسة موضوعية)

The Impact of the novels of the three complementary readers For the ten readings in the interpretation

From Surat Al-Fatihah to Surat Al-Kahf

(Objective study)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير
تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة

شيماء عوض أحمد الربيزي

إشراف الدكتور:

رشاد بن سعد بن سعيد الخديري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. شبوة

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م

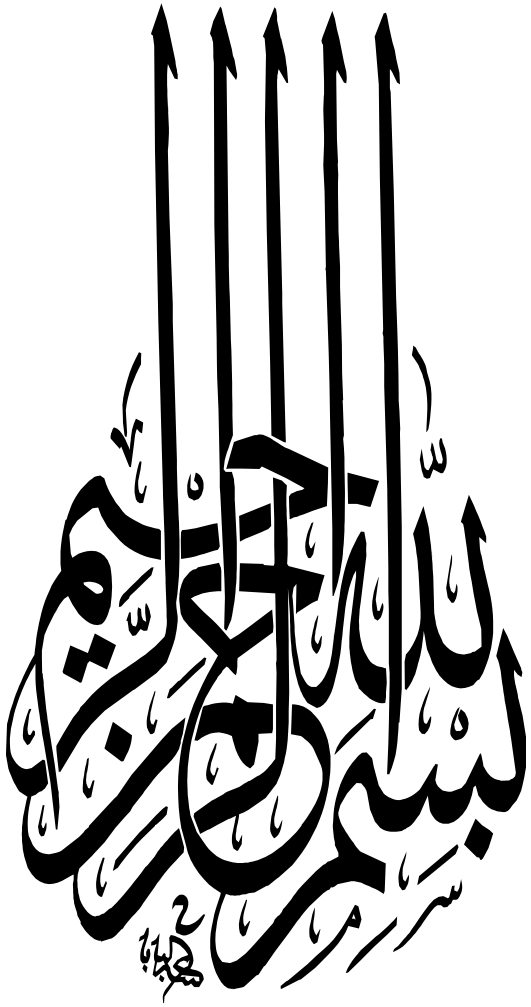
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾

[سورة آل عمران: ٧].

الإهداء

إلى روح جدتي الحبيبة، التي رحلت عن عالمنا ولكنها لم تغب عن قلبي، علمتني في حياتها معاني القوة والصبر، إلى روحها الطاهرة أهدي هذا العمل، آملًا أن يكون جزءًا من إرثها المبارك الذي تركته فينا.

إلى أمي الغالية، التي لم تبخل عليّ بدعائها وحبها ورعايتها، كنتِ لي السند والمرشد في كل خطوة خطوتها، كلماتك كانت الدفء الذي يحتويني في لحظات الشك، شكرًا لكِ على كل ما قدمته من حبٍ ودعمٍ لا ينتهي.

إلى أبي العزيز، الذي كان دائمًا مثالًا للحكمة والصبر، علمني معاني الإصرار والمثابرة، إلى قلبك الكبير أهدي هذا الإنجاز كعربون شكر وامتنان على كل لحظة كنت فيها إلى جانبي.

إلى زوجي الحبيب، شريكي في هذه الحياة، ورفيقي في مسيرة النجاح، كنتَ لي الداعم في كل لحظة، وكنتَ دائمًا ملهمي في الاستمرار والتفوق، وهذه الرسالة هي لكَ بقدر ما هي لي.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، أنتم العائلة التي أعتز بها، والظهر الذي أستند إليه، كنتم لي العون والرفاق في كل مراحل الحياة، شكرًا لكم على كل لحظة فرح شاركتموني إياها، وعلى كل كلمة طيبة كانت ترفع من معنوياتي.

إلى المسجد الأقصى المبارك، رمز عزتنا وقوتنا، الذي لم يغب عن قلبي أبدًا، أهدي هذا العمل إلى المكان المقدس، الذي يشكل جزءًا من هويتنا ويعكس تطلعاتنا نحو الحرية والكرامة.

إلى أخوالي الأعزاء آل أحمد، الذين فتحوا لي أبواب بيتهم وجعلوه ملاذًا لي أثناء دراستي للماجستير، في أجواء بيتكم العامر، شكرًا لكم على احتضانكم لي كأحد أفراد أسرتكم، وهذا الإنجاز يعود إليكم بقدر ما يعود إلي.

شكر وتقدير

أولًا وقبل كل شيء، أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه وهدايته، فلولا فضله ورحمته لما كان لهذا الإنجاز أن يتحقق؛ فالحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة، وأسأله أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، ثم أتوجه بخالص الشكر والتقدير لمشرفي الكريم، د. رشاد بن سعد بن سعيد الخديري، على دعمه وتوجيهاته اللامحدودة، وإرشاداته القيمة التي كانت محورًا أساسيًا في إنجاز هذه الرسالة، لم يكن ليصل عملي إلى هذا المستوى لولا نصائحه وتوجيهاته السديدة.

كما أود أن أعرب عن امتناني العميق لجامعة القرآن الكريم، التي منحتني فرصة الانضمام إلى رحابها العلمية وكانت بيتي الأكاديمي، وأخص بالشكر معلميها الأفاضل، الذين كانوا لي منارة علم ومعرفة، لكم مني كل الاحترام والتقدير.

وأخيرًا أشكر كل من ساهم في دعمي خلال هذه الرحلة العلمية، من أفراد عائلتي وأصدقائي وزملائي، شكرًا لكل كلمة طيبة، وكل دعوة صادقة، وكل لحظة دعم ومساندة، لكم أسمى عبارات الشكر والامتنان.

ملخص الرسالة

تناولت هذه الرسالة دراسة تأثير القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر على تفسير القرآن الكريم، مع التركيز على تفسير آيات محددة من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف. تعتمد الدراسة على تحليل روايات القراء الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، واستكشاف تأثير هذه القراءات على معاني وتفسير الآيات القرآنية، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي الاستقرائي في هذه الدراسة، مما أتاح للباحثة فرصة لتتبع وتفسير النصوص القرآنية وفقًا لهذه القراءات.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، الفصل التمهيدي وفيه مبحثان: التعريف بالقراءات والتفسير وعلاقة القراءات بالتفسير، والفصل الأول وفيه ثلاثة مباحث: التعريف بالأئمة الثلاثة القراء، والفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي، وفيه ثلاثة مباحث: حيث تناولت الباحثة فيه أثر القراءات للقراء الثلاثة من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف.

وتهدف الرسالة إلى توضيح كيفية إسهام هذه القراءات الثلاث في فهم أعمق للقرآن الكريم، مقارنةً مع بعض القراءات العشر الأخرى المعروفة. وتم التركيز على أهمية هذه القراءات في إثراء الدراسات القرآنية من خلال تقديم فهم جديد ومعمق للنصوص. وقد أكدت الدراسة على أن هذه القراءات لا تقتصر على كونها روايات قرآنية، بل هي أدوات علمية تساعد في تفسير النص القرآني بشكل أكثر دقة ووضوح.

كما سعت الرسالة إلى بيان الفروقات بين القراءات الثلاث والقراءات الأخرى من حيث التأثير على تفسير النصوص القرآنية، من خلال ذلك استخلصت الباحثة أن القراءات الثلاث تُسهم في تقديم فهم متكامل للنص القرآني؛ مما يساعد الباحثين في مجال الدراسات القرآنية على الاستفادة من هذه الروايات في تحقيق تفسيرات أكثر دقة وشمولية.

واستعرضت الرسالة أيضًا الفوائد العلمية التي تضيفها هذه القراءات إلى التفسير القرآني. فهي تسهم في توسيع نطاق الفهم والوعي بالنصوص الدينية، مما يدعم الجهود الأكاديمية في مجال الدراسات الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى أن استثمار هذه القراءات في البحث الأكاديمي يعد ضرورة لتعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم، ولضمان تقديم تفسيرات مستندة إلى أسس علمية ومنهجية رصينة.

Thesis Summary

This thesis explores the impact of the three complementary readings to the ten canonical Quranic readings on the interpretation of the Quran, focusing on specific verses from Surat Al-Fatiha to Surat Al-Kahf. The study examines the narratives of the three readers: Abu Jaafar, Yaqub, and Khalaf Al-Asher, analyzing how these readings influence the understanding and interpretation of Quranic verses.

ctory The study is divided into three chapters: the introdu chapter, which includes two sections: an introduction to the readings and interpretation, and the relationship between readings and interpretation; the first chapter, which includes three sections: an s; and the second introduction to the three Imams of the recitation chapter, which is the applied chapter and includes three sections: in which the researcher examined the impact of the readings of the .Kahf-Fatiha to Surah Al-three reciters from Surah Al

The thesis aims to clarify how these three readings contribute to a deeper understanding of the Quran, in comparison to the ten other widely recognized readings. Emphasis is placed on the significance of these readings in enriching Quranic studies by providing new and nuanced insights into the texts. The study highlights that these readings are not merely different recitations, but are scientific tools that aid in the precise and clear interpretation of the Quranic text.

The research also seeks to highlight the differences between the three readings and the ten other readings in terms of their impact on Quranic interpretation. Through this, the researcher concludes that the three readings offer a comprehensive understanding of the Quranic text, enabling scholars in the field of Quranic studies to leverage these narratives for more accurate and holistic interpretations.

Additionally, the thesis discusses the scientific benefits these readings bring to Quranic exegesis, expanding the scope of

understanding and awareness of religious texts. This supports academic efforts in Islamic studies by providing a solid foundation for scholarly interpretation. The study concludes that integrating these readings into academic research is essential for deepening the understanding of the Quran and for ensuring interpretations are grounded in sound scientific and methodological principles.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدَ الشاكرين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين

أما بعد:

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون، ويتسابق فيه المتسابقون: مدارسة كتاب الله، وإذا كان كل علم يشرف بموضوعه فإن التفسير هو أفضل علم؛ لأنه العلم الخاص بكتاب الله لذلك فقد اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا به.

وتعدّ القراءات العشر من المصادر التي يعتمد عليها علماء التفسير في فهم وتفسير معاني القرآن الكريم. ومن بين هذه القراءات العشر هناك ثلاث قراءات متممة تنسب إلى القراء الثلاثة المتممين للقراء العشرة، وهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر.

وكذلك يعد دراسة أثر قراءات القراء الثلاثة المتممين في التفسير من الموضوعات المهمة؛ وذلك لأن هذه القراءات تمتاز بخصوصية في تفسير بعض المفردات.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة أثر قراءات القراء الثلاثة المتممين في التفسير، وتحليل منهج كل قارئ منهم في التفسير، ومقارنته بمناهج القراء الآخرين، وكذلك تحليل التشابه والاختلاف في تفسيرهم للآيات.

وتأمل الباحثة في الوصول إلى نتائج تفصيلية ودقيقة تساعد على فهم أساليب التفسير المختلفة، وكيف يمكن استخدام هذه الروايات في فهم معاني القرآن الكريم بشكل أوسع. ويعتمد البحث على المصادر الأصلية من روايات القراء وكتب التفسير والدراسات السابقة في هذا المجال. وإن لتعدد القراءات القرآنية واختلافها فوائد جليلة وآثارًا بالغة في تفسير كتاب الله واستنباط المعاني الجديدة واتساعها، ولكن من غير تناقض في المعاني أو تباين بينها؛ فالاختلاف الحاصل بين القراءات اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، ومن هذا يتبين كيف أن للقراءات الأثر في التفسير الذي لا يُوجه إلى اختلاف التضاد، ومن جانب آخر فالتفسير وفهم مقاصده ومعانيه كان ولا يزال أحد أهم العلوم التي اهتم بها المسلمون منذ نزول الوحي على نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وحتى اليوم، وبالرغم من أن تدوين علم التفسير بدأ بعد وفاة النبي إلا أن علم التفسير نفسه بدأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فهو أول من فسر القرآن الكريم، ومما لا شك فيه أن للتفسير شأنًا بين العلوم كونه كما قال العلماء إن معناه الكشف عن مراد الله تعالى، ومما لا شك فيه أيضًا أن على المسلم الاعتناء بدراسة تفسير القرآن وعلوم القرآن للكشف عن معانيه، وهنا يتم دراسة أثر الثلاث القراءات المتممة للعشر في تفسير القرآن الكريم.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث فيما يأتي:

١- اعتبار القراءات القرآنية من مداخل فهم كتاب الله وتفسيره والتي منها روايات القراء الثلاثة المتممين للقراءات العشر في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف.

٢- الحاجة إلى إفراد القراءات الثلاث المتممة من ناحية أثرها في التفسير.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

١. أن القراءات الثلاث المتممة لها أثرها في التفسير.

٢. الحاجة إلى تفصيل قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للقراء العشرة وإفرادها بمباحث خاصة تصبح في متناول الجميع، وخاصة روايات القراء الثلاثة المتممين للقراء العشرة التي ستكون بإذن الله إضافة جديدة للمكتبة.

أهداف البحث

١. بيان أثر القراءات الثلاث للقراء الثلاثة المتممين للقراء العشرة في التفسير.

٢. إبراز القيمة العلمية للقراءات القرآنية في التفسير.

سبب اختيار الموضوع

١- قلة الكتابة فيما يخص روايات القراءات الثلاث المتممة للعشر وأثرها في التفسير.

٢- عدم إفرادها ـ حسب علمنا، وسؤال بعض المختصين في هذا العلم ـ بحثًا مستقلًا لهذه الثلاث القراءات المتممة للعشر المتواترة.

٣- خدمة طلاب العلم في الحصول على مرجع يجمع شتات ما كتب في أثر روايات القراءات الثلاث المتممة في التفسير.

منهج البحث

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي الاستقرائي وذلك من خلال:

١- توضيح أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير، ومقارنتها بغيرها من القراءات السبع مع ذكر القراءة الشاذة أحيانًا لتوضيحها أو تبيينها، إذا كان لها أثر في المعنى وأخذ به بعض العلماء، وأثر القراءة في التفسير من عدة نواحٍ.

٢- بيان تفسير الآية للقراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة.

٣- بيان المعنى اللغوي للقراءات بالرجوع إلى كتب اللغة وقواميسها.

٤- عزو الآيات القرآنية مدار البحث في القرآن الكريم، وكتابتها بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم مع كتابة اسم السورة ورقمها بجانبها.

٥- تخريج الأحاديث تخريجًا علمياً موجزًا مستعينة بكتب الحديث النبوي وما ورد في الصحيحين التقى بأحدهما أو بهما معًا.

٦- عند ذكر معلومات الكتاب أذكر تاريخ وفاة العلم غالبًا جانب اسمه الكامل إذا ذكر لأول مرة هكذا (ت:...).

٧- ترجمة الأعلام غير المعروفين ممن يرد ذكرهم في ثنايا البحث عدا الخلفاء الأربعة.

٨- عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها عند الفهرسة.

٩- التفسير الإجمالي للآية (موضع القراءة) مع الالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء، مستعينة بكتب التفسير القديمة والحديثة.

١٠- وضع الهوامش التي تتناسب مع متطلبات البحث.

١١- كتابة ترتيب صياغة بطاقة التعريف للكتاب، وسيتم وضع (ط) رمز للطبعة، ووضع القوس الدائري (لأقوال العلماء)، ووضع القوس المعكوف {للآيات التي ترد في ثنايا المتن} أو علامة "الاقتباس"، وبقية الأقواس وُظفت كمثل ما وردت بالدليل.

١٢- في حال وجدت صفحتان متباعدتان ونقلت منهما لموضع واحد فإني أقوم بعمل أشرطة مائلة بين قوسين هكذا (١/٥٥/٥٩).

١٣- كتابة رمز (د.ن) لدلالة على دون نشر، و(د.ط) لدلالة على دون طبعة، ورمز (د.-) لدلالة على دون تحقيق، ورمز (د.م) لدلالة على دون مكان.

١٤- في حال ذُكر الكتاب مرة ثانية سيكتب اسم الكتاب بخط غامق مع اسم شهرة المؤلف.

١٥- كتابة تاريخ الميلاد والوفاة للأعلام بالهجري والميلادي هكذا (هـ٦٣٢-٦٩١هـ=١٢٣٤-١٢٩٢م).

١٦- وضع فهارس عامة في نهاية البحث على النحو الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية (بالرسم العثماني).
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الشواهد الشعرية.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة:

إن موضوع القراءات العشر بشكل عام قد كتبت فيها رسائل متعددة، وقد تحدثت عن القراءات العشر كلها اجمالًا وتفصيلًا، وقد كانت الثلاث القراءات المتممة من ضمن الحديث عن القراءات العشر ولم تقع يد الباحثة على دراسة منفردة تبين أثر هذه القراءات الثلاث في التفسير وسوف نستعرض بعض الدراسات التي لها علاقة بالبحث.

١)القراءات القرآنية وأثرها في التفسير- لرياض محمود قاسم وعماد شعبان الشريف: وقد تحدث الباحثان عن القراءات القرآنية: تعريفها، ونشأة علم القراءات، وأسباب اختلاف القراء، وأثر القراءات في التفسير، وقد تضمن البحث نماذج متنوعة من أوجه القراءات العشر، ويختلف هذا البحث بأنه يتحدث عن القراءات العشر كلها في حين أن هذا البحث يتحدث عن جزئية الثلاثة القراءات المتممة مع بعض القراءات الأخرى.

٢)خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات – لأبي إسحاق بن خليل المعروف بالجعبري: وقد ذكر في رسالته هذه القراءات الثلاث المتممة للعشر، وأصول القراء الثلاثة، فهي احتوت على خلاصات عن القراءات الثلاث المتممة للعشر وتتفق مع البحث في الحديث عن أصول القراءات المتممة للعشر وتختلف مع البحث من حيث الأثر التفسيري للقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

٣)أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعًا وتوجيهًا من طريق الدرة المضيئة – لعبد الله سليمان: قام الباحث فيها بتتبع أصول قراءة أبي جعفر المدني، وقام كذلك بالتعريف ببعض المصطلحات ككلمة أصول وقراءة ورواية، وقام بترجمة أبي جعفر مع تلاميذه، وحيث اهتمت الدراسة بقراءة واحدة من الثلاث المتممة، أما هذا البحث فتحدث عن القراءات الثلاث المتممة للعشر وبين الأثر التفسيري.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: دراسة أثر القراءات الثلاث من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف وذكر بعض النماذج لكل سورة

هيكل البحث

لقد أتت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة وفهارس علمية وهي كالآتي:

١. الفصل التمهيدي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالقراءات والتفسير لغةً واصطلاحا.

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالتفسير.

٢. الفصل الأول: القراء الثلاثة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإمام أبو جعفر المدني وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر المدني.
- المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام.

- المطب الثالث: رواة الإمام أبي جعفر.

المبحث الثاني: يعقوب البصري، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام يعقوب البصري.
- المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام.
- المطب الثالث: رواة الإمام يعقوب البصري

المبحث الثالث: الامام خلف العاشر، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام خلف العاشر.
- المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام.
- المطب الثالث: رواة الإمام خلف العاشر.

٣. الفصل الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة النساء، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: سورة البقرة.

المطلب الثالث: سورة آل عمران.

المطلب الرابع: سورة النساء.

المبحث الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة المائدة إلى سورة التوبة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سورة المائدة.

المطلب الثاني: سورة الأنعام.

المطلب الثالث: سـورة الأعـراف.

المطلب الرابع: سـورة الأنفـال.

المطلب الخامس: سـورة التوبـة.

المبحث الثالث: أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير من سورة يونس إلى سورة الكهف، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: سـورة يونـس.

المطلب الثاني: سـورة هـود.

المطلب الثالث: سـورة يوسـف.

المطلب الرابع: سـورة الرعـد.

المطلب الخامس: سـورة إبراهـيم.

المطلب السادس: سـورة الحـجر.

المطلب السـابع: سـورة النحـل.

المطلب الثامن: سـورة الإسراء.

المطلب التاسـع: الكهـف.

الخاتمة: وتشتمل على:

أولًا: النتائج.

ثانيًا: التوصيات.

الفصل التمهيدي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف القراءات والتفسير.

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالتفسير.

المبحث الأول: تعريف القراءات والتفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القراءات والتفسير لغةً.

المطلب الثاني: تعريف القراءات والتفسير اصطلاحًا.

المطلب الأول: تعريف القراءات والتفسير لغةً

أولًا: تعريف القراءات لغةً

قال الرازي[1] في كتابه المختار: إن القراءة لغة: مصدر مفرد وجمعها قراءات، و (قَرَأَ) الكتاب(قراءةً)، و(قَرَأَ) الشيء(قُرآنًا) بالضم أيضًا: جَمَعَه وضمه ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧﴾ [القيامة:١٧] أي: قراءته

وقال ابن منظور[2]: "قَرَأَهُ يَقْرَؤُه ويَقرُأُه قَراءً وقِرَاءَةً وقُرآنًا فهو مَقرُوءٌ.. ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعًا"[3] .

ثانيًا: التفسير لغة:

قال الماتريدي[4]: يعود المعنى اللغوي للتفسير إلى الكشف والإبانة والإيضاح وإظهار المعنى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣ ﴾ [الفرقان: ٣٣][5].

---

[1] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، عنده من العلوم الكثير منها اللغة والتفسير والفقه والحديث والأدب، (...-٦٦٦هـ=...-١٢٦٨م)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، **الأعلام للزركلي** (ت:١٣٩٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، بيروت، (٥٥/٦).

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٦٣٠هـ-٧١١هـ=١٢٣٢-١٣١١م) صاحب لسان العرب، الإمام اللغوي الحجة، **الأعلام** لخير الدين الزركلي، (١٠٨/٧).

(٣)ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر للنشر والتوزيع، ط٣، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، بيروت، (١٢٨/١).

(٤) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بم محمود الماتريدي، (...-٣٣٣هـ-...-٩٤٤م) من كتبه التوحيد والجدل وشرح الفقه، **الأعلام** لخير الدين الزركلي، (١٩/٧).

(٥) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بم محمود الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، بيروت، (١٨٢/١).

وقال الأزهري[١]: "الفسر: كشف المغطى"[٢].

قال ابن فارس [٣]: "(فسر) الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، ومن ذلك الفسر، يقال: فسرتُ الشيء وفسرته، والفسر والتفسرة: نظر الطبيب الى الماء، وحكمه فيه"[٤].

(١)الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهري (ولد سنة ٢٨٢هـ – ت: ٣٧٠ هـ) نسبة إلى جده الأزهر، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط وبشار عواد معروف، دار مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، بيروت، (٣١٥/١٦-٣١٦).

(٢) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤٢١هـ -٢٠٠١م)، بيروت، (٢٨٣/١٢).

[٣] ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، (٣٢٩هـ-٣٩٥هـ=٩٤١-١٠٠٤م)، **الأعلام** للزركلي، (١٩٣/١).

[٤] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، دمشق، (٥٠٤/٤).

المطلب الثاني: تعريف القراءات والتفسير اصطلاحًا

أولًا: تعريف القراءات اصطلاحًا:

عرفها الزركشي[١]فقال: "القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَةِ الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢] .

وقال ابن الجزري[٣] بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٤].

وقال الدمياطي[٥]: "علم القراءات: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[٦].

---

[١] الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، (٧٤٥-٧٩٤هـ=١٣٤٤-١٣٩٢م)، **الأعلام** للزركلي، (٦٠/٦).

[٢] الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، بيروت، (٣١٨/١).

[٣] ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي كنيته أبو الخير، شيخ الإقراء في زمانه، الحافظ الحجة الثبت المدقق، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، (٧٥١-833هـ= ١٣٥٠-١٤٢٩م)، **الأعلام** للزركلي، (٤٥/٧)، محمد إبراهيم محمد سالم (ت:١٤٣٠هـ)، **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار البيان العربي، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، القاهرة، (٥/١).

[٤] ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، بيروت، (٩).

[٥] البَنَّاء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، (...-١١١٧هـ=...١٧٠٥م)، من كتبه إتحاف الفضلاء البشر بالقراءات، **الأعلام** للزركلي، (٢٤٠/١).

[٦]البَنَّاء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط٣، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، بيروت، (٦).

وقال الزرقاني[١]: "القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء خالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها"[٢].

وقال عبد الفتاح القاضي[٣]: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه لناقله"[٤].

ثانيًا: التفسير اصطلاحًا:

للعلماء أقوال في تعريف التفسير، وقد جمعت بعض التعاريف والتي منها:

١. تعريف أبو حيان[٥]: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[٦].

٢. تعريف الزركشي، حيث عرف التفسير فقال "هو علم نزول الآية وسورها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيه ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها"[٧]

---

[١] الزُّرقاني، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر معلمًا لعلوم القرآن والحديث، (... – ١٣٦٧هـ = ... –١٩٤٨م)، **الأعلام** للزركلي، (٦/٢١٠).

[٢] الزرقاني، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار الفكر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م)، دمشق، (١/٤١٢).

[٣] القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، عالم دين مسلم من أعلام الأزهر برع في علوم كثيرة منها اللغة العربية والقراءات، (ولد ١٣٢٥ هـ – توفي ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة**، (د.ت)، دار الكتاب العربي، ط١، (١٤٠١هـ–١٩٨١م)، بيروت، (١/٣).

[٤] **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** لعبد الفتاح القاضي، (١/٧).

[٥] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، (٦٥٤–٧٤٥هـ=١٣٤٤م)، **الأعلام** للزركلي، (٧/١٥٢).

[٦] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي **البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م)، بيروت، (١/١٢١).

[٧] **البرهان في علوم القرآن** للزركشي، (٢/١٤٨).

٣. تعريف الزُّرقاني فقال:"إن التفسير هو علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[١].

ومن خلال التعاريف السابقة يبدو أن تعريف الإمام الزرقاني الذي ينص على أن التفسير: هو "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية" هو أكثر وضوحًا وشمولًا والأقرب للصواب... والله أعلم.

[١] **مناهل العرفان في علوم القرآن** للزُّرقاني، (٣/٢).

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالتفسير

تُعدُّ علاقة التفسير بالقراءات من المحاور الأساسية في فهم القرآن الكريم، حيث إنَّ القراءات القرآنية هي تنوع في كيفية نطق كلمات القرآن وتجويدها، وهذا التنوع ليس مجرد اختلافات صوتية بل يحمل دلالات معنوية تساهم في تفسير النصوص، وكما أن كل قراءة قد تؤدي إلى فهم مختلف للآية بناءً على التباين في النطق أو الإعراب، كذلك الاختلاف في القراءات يؤدي إلى أبعاد إضافية لمعاني الآيات؛ مما يساهم في توسيع نطاق التفسير وفهم أعمق للنصوص، ومما يؤيد ذلك أقوال العلماء، وتبيينهم للعلاقة الوثيقة بين القراءات القرآنية والتفسير والتي منها:

ما جاء عن ابن كثير[١]:"فإنْ قال قائل فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أُجمل في مكان فإنه قد بُسط في موضوع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"[٢].

وما جاء أن الإمام محمد السيد حسين الذهبي [٣] قد اعتبر القراءات القرآنية وجهًا من أوجه تفسير القرآن بالقرآن حيث قال: ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل بعض القراءات على غيرها.. إلى أن قال: ومما يؤيد أن القراءات مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، ما روي عن مجاهد[٤] أنه قال: "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسال ابن عباس ما احتجت أن أساله عن كثير مما سألته عنه" [٥].

---

[١] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، (٧٠١-٧٧٤هـ=١٣٠٢-١٣٧٣م)، حافظ مؤرخ فقيه وهو صاحب التصانيف الكثيرة من كتبه "البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم، **الأعلام** لزركلي، (٣٢٠/١).

[٢] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن ضوّ القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، بيروت، (٨/١).

[٣] محمد حسين الذهبي، (١٣٣٣-١٣٩٧هـ =١٩١٥-١٩٧٧م)، باحث مفسر من كبار علماء الأزهر، **التفسير والمفسرون**، (د.ت)، دار وهبة للنشر، ط٢، (١٤١٢هـ -١٩٩١م)، القاهرة، (٣/١).

[٤] ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، الإمام المقرئ، المحدث النَّحْويُّ، شيخ المقرئين، مصنف كتاب السبعة، (ولد سنة ٢٤٥هـ - ت:٣٢٤هـ) **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٧٢/١٥-٢٧٣).

[٥] **التفسير والمفسرون** لمحمد حسين الذهبي، (٣٣/١).

وكذا ما جاء عن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي [١] أن تفسير القرآن بالقراءات القرآنية هو من تفسير القرآن بالقرآن والذي يعد من أشرف أنواع التفسير وأجلها لإجماع العلماء، على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله من الله جل وعلا[٢].

إن كثيرًا من المفسرين قد صرحوا في مقدمة تفاسيرهم أن علم القراءات من العلوم التي ينبغي للمفسر أن يكون على علم بها، فنجد مثلًا أن الألوسي[٣] في مقدمة تفسيره يذكر فيما يحتاجه المفسر أن علم القراءات من العلوم الضروري تعلمه؛ لأنه به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وأن بعض أوجه القراءات تفسر بعضها بعض[٤].

وقال ابن عاشور[٥] في مقدمة تفسيره "أرى أن للقراءات حالتين: أحدهما لا علاقة لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة:

أما الحالة الأولى: فهي اختلاف القراء في أوجه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة...، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية مالم يحفظه غيرها وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، وهذا غرض مهم جدًا لكنه لا تعلق له بالتفسير لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي.

---

[١] محمد الأمين بن محمد الملقب الشنقيطي، (١٣٢٥-١٣٩٣هـ=١٩٠٧م-١٩٧٣م)، مفسر مدّرس من علماء شنقيط (موريتانيا)، **الأعلام** للزركلي، (٤٥/٦).

[٢] ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن محمد بن سعد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، بيروت، (٥١٥/٣).

[٣] الألُوسي الكَبير، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، (١٢١٧-١٢٧٠هـ=١٨٠٢-١٨٥٤م)، مفسر، محدث، أديب، وله مجلدات عديدة كبيرة، **الأعلام** للزركلي، (١٧٦/٧).

[٤] ينظر: الألُوسي الكَبير، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، بيروت، (٧/١).

[٥] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (١٢٩٦-١٣٩٣هـ=١٨٧٩-١٩٧٣م)، فقيه ورئيس المفتين المالكيين بتونس، صاحب عدة كتب منها التحرير والتنوير، **الأعلام** لزركلي، (١٧٤/٦).

وأما الحالة الثانية: في اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[الفاتحة:٤]، وقوله تعالى {مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ}، وكذلك قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩]، وقوله {نُنْشِرُهَا}، وهي من هذه الجهة لها مزيد تلعق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراء في ألفاظ القرآن يكثر في المعاني في الآية الواحدة[١].

وذكر ابن عاشور كذلك: "أن قراءة بعض الآيات في حدود العشر يمكن أن تفسر بقراءة أخرى ترجيحًا لمعنى قائم في الآية، أو استظهارًا على المعنى ذاته، أي أنها حجة لغوية لكونها صحيحة الرواية، وإذا كانت شاذة، فحجتها لا من سبيل الرواية، وإنما من سبيل الاستعمال العربي الفصيح"[٢]، ومن خلال قول ابن عاشور فالقراءات يمكن التفسير بها على أنه ترجيح لمعنى الآية أو استظهار له.

وكما قال ابن تيمية[٣]: "وهم متفقون ـ أي: الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم ـ على أن الأحرف السبعة لا يُخالف بعضها بعضًا خلافًا يتضاد فيه المعنى ويتناقض، بل يُصدق بعضها بعضًا، كما تصدق الآيات بعضها بعضًا"[٤].

ومن هذه القاعدة السابقة نستنتج بعض الأمور والتي منها:

– أن القراءات الاختلاف فيها منه ما له أثر في التفسير، ومنه من لا أثر له في التفسير، فالذي له أثر هو المدار، وذلك نحو اختلاف حروف الكلمات، واختلاف الحركات الذي يختلف معه المعنى.

واختلاف القراءات في هذا النوع إما أن يبين أو يوسع معنى الآية، أو يزيل إشكال.

---

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (د.ت)، الدار التونسية للنشر، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، تونس، (٥١/١-٥٥).

[٢] **التحرير والتنوير** للطاهر بن عاشور، (٢٥/١)

[٣] ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين، (٦٦١-٧٢٨هـ=١٢٦٣-١٣٢٨م)، شيخ الإسلام وفقيه محدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد، **الأعلام** للزركلي، (١٤٤/١).

[٤] شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم الحنبلي ابن تيميه، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، المدينة المنورة، (٤٠١/١٣).

وأما ما لا أثر له في التفسير: فهذا النوع هو اختلاف في وجوه الأداء، كالتسهيل والتوسط والإمالة، والإشباع وغيرها[١] .

– أن اختلاف معاني الألفاظ المختلفة أداءً في القراءات هو من قبيل اختلاف التنوع في الأغلب، وقد يكون معنى أحدهما ليس معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق، وهذا اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض[٢].

ومن هذا يتبين لنا أقسام القراءات من المعنى، وهي ثلاثة:

القسم الأول: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

القسم الثاني: اختلاف اللفظ والمعنى جميعًا، مع عدم تضاد المعنى فيهما.

القسم الثالث: اختلاف اللفظ والمعنى جميعًا، مع عدم اجتماعهما في معنى من وجه، واجتماعهما في صحة كل معنى منها على الاستقلال، إذ كل معنى منهما بمثابة الآية المستقلة.

ومن خلال هذه القاعدة يتبين لنا:

١– معرفة وجه ارتباط ما له أثر في المعنى من القراءات بالتفسير.

٢– معرفة سبب انحصار هذا النوع من القراءات في اختلاف التنوع في التفسير، وهو أن كل لفظ منهما في حكم الآية المستقلة. ولا تضاد بينهما ولا تناقض، بل يصدق بعضها بعضًا.

٣– توفير جهد المفسر في توجيه معاني الألفاظ المختلفة في كل قراءة بما يؤلف بينها، ويفيد منهما جميعًا.

٤– تبيين المعاني وتكثيرها، وإزالة الإشكال إن وجد.

٥– أن اختلاف التضاد لا يلزم منه بطلان أحد المعنيين، بل قد يصح كل منهما على حدة.

يقول ابن الجزري: "وأن حقيقة اختلاف هذه السبعة أحرف المنصوص عليها من النبي– صلى الله عليه وسلم– وفائدته، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء:٨٢]"[٣].

---

[١] ينظر **مجموع الفتاوى**، لابن تيميه (٣٩٢/١٣).

[٢] ينظر **مجموع الفتاوى**، لابن تيميه، (٣٩١/١٣).

[٣] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، ط١، (١٣٤٥هـ–١٩٢٧م)، القاهرة، (٤٩/١).

ويقول الزُّرقاني: "إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق ما جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعضٍ، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدفٍ واحدٍ من سموٍّ الهداية والتعليم، وذلك من غير شكٍ يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"[1].

ومما يستنتجه البحث من خلال ما سبق أن تعدد القراءات القرآنية واختلافها لها فوائد جليلة وآثار بالغة في تفسير كتاب الله واستنباط معاني جديدة من غير تناقض أو تباين، فقد توضح أحد القراءات استنباط معنى جديد لم تبينه القراءة السابقة، ومن هذا يتبين أن هناك علاقة كبيرة مرتبطة ما بين القراءات والتفسير.

[1] الزُّرقاني هو محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (١٤٩/١).

الفصل الأول: القراء الثلاثة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الإمام أبي جعفر المدني

المبحث الثاني: يعقوب البصري

المبحث الثالث: الإمام خلف العاشر

تمهيد:

القراءات القرآنية المتواترة هي عشر قراءات لقراءة القرآن أقرها العلماء في بحثهم عند تحديد القراءات المتواترة، فاستقر الاعتماد العلمي على عشر قراءات متواترة، بعد زيادة ثلاث قراءات أخرى أضيفت للقراءات السبع على يد الإمام ابن الجزري، فأصبح مجموع المتواتر من القراءات عشر، وهذه القراءات الثلاث المتممة هي قراءات الأئمة (أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر).

القراءات العشر هي توسعة للقراءات السبع، حيث تضم ثلاثة قراء آخرين كما ذكرنا وهم:

- أبو جعفر المدني
- يعقوب الحضرمي
- خلف العاشر

ونسبة القراءات الثلاثة هذه تشير إلى حصتها من التواتر والقبول في الأمة الإسلامية، والتي تعد مقبولة وصحيحة للتلاوة والتعلم، وإن لم تكن **بالانتشار** نفسه مثل قراءات القراء السبعة الأولى.

وهي قراءات تعد فريدة ولها خصائص مميزة تختلف عن القراءات الأخرى، وهي معتمدة ومقبولة في الأمة الإسلامية.

هذه القراءات تواترت من طريق مختلف وتُعطي كمثلها من القراءات الأخرى مزيدًا من التنوع في تلاوة القرآن الكريم، كما أن القراءات الثلاث المتممة تتميز بطرق خاصة في الأداء واختيارات معينة في الحروف والكلمات التي يمكن أن تختلف في الإعراب أو النطق عن القراءات الأخرى، ولكن دون أن تغير من معاني الآيات.

والأمر نفسه ينطبق على القراءات الأخرى؛ فكل قراءة لها طريقتها الخاصة التي تم نقلها بها، ولكن جميعها تحافظ على الإطار العام لمعاني القرآن الكريم.

وفي هذا الفصل سوف نتناول الحديث عن الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة القراء في ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الإمام أبي جعفر المدني

وفيه ثلاثة مطالب

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر المدني**
- **المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام أبي جعفر المدني**
- **المطلب الثالث: رواة الإمام أبي جعفر المدني**

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر المدني

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وقيل فيروز بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي[١].

نسبه: المخزومي القرشي، وبنو مخزوم إحدى عشائر قريش الثرية من قبيلة كنانة ينتسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والإمام أبو جعفر إنما هو مولى عبد الله بن عياش المخزومي ولهذا نُسب نَسبه إلى بني مخزوم وهو بالأصل ينُسب إلى بني تميم[٢].

كنيته: أبو جعفر[٣].

ثانيًا: مكانته وعلمه:

تابعي جليل، أحد القُرَّاء العشرة، مشهور كبير القَدر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدمه أحد في عصره، انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، فأقرأ الناس دهرًا طويلًا، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحَرَّة[٤] التي كانت سنة ثلاثة وستين للهجرة، ورُوي أنه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقد كان مفتيًا مجتهدًا، عابدًا قوامًا صوامًا[٥].

---

[١] **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٨٧/٥-٢٨٨)، **الأعلام** للزركلي، (١٨٦/٨).

[٢] الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت:٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، تحقيق: (د.ت)، دار مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٢٧١هـ-١٩٥٢م)، الهند، (٢٨٥/٩).

[٣] **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (١٧٨/١).

[٤] ذكر ابن خلكان في **وفيات الأعيان:** أن الحرَّة في الأصل: اسم لكل أرض ذات حجار سود، فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حرَّة، والحرار كثيرة، والمراد بهذه الحرَّة: حرَّة واقِم، وهي بالقرب من المدينة في جهتها، كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سيَّر إلى المدينة جيشًا مقدمة مسلم بن عقبة المري فنهبها، وخرج أهلها إلى هذه الحرَّة، فكانت الواقعة بها، وجرى فيها ما يطول شرحه، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط٦، (١٣١٨هـ-١٩٠٠م)، بيروت، (٢٧٤/٦-٢٧٥).

[٥] **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٨٧/٥).

قال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[١]: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر[٢].

وروي أنه دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة[٣].

وروى سليمان بن جماز[٤]عنه: أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صوم داؤود عليه السلام، واستمر على ذلك مُدة من الزمن، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلتُ ذلك، أروض به نفسي لعبادة الله تعالى[٥].

وروي أنه يصلي في جوف الليل أربع تسميات، يقرأ في كل ركعة: بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقبيها: لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعدَهُ وقبله[٦].

عن نافع بن أبي نُعيم[٧] قال: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أصبح جلس يُقرئ الناس، فيقع عليه النوم، فيقول لهم: خذوا الحصا فضعوه بين أصابعي ثم ضموها، فكانوا يفعلون ذلك وكان

---

[١] يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، مولى بن زريق، روى القراءة عن الإمام نافع، وعنه عمر الدوري وحمزة بن القاسم، وعلي الكسائي ومحمد بن سعدان، وحدث عن موسى بن يعقوب الزمعي، وعنه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أخرج له النسائي في الخصائص، وهو عالم مجتهد قاضي القضاة (ت: ١٨٢هـ)، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال لجمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، بيروت، (٣١٧/٣٢-٣١٨)، الذهبي ، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: سعد يوسف ومجدي فتحي السيد وآخرون، دار المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، القاهرة، (٢٦٣/١٣-٢٦٤).

[٢] **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (١٧٨/١).

[٣] ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ)، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، مصر، (٥٨).

[٤] أحد رواة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، سيأتي الحديث عنه.

[٥] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (د.ت)، دار مكتبة ابن تيمية للنشر، ط١، (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)، الرياض، (٣٨٣/٢).

[٦] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٣/٢).

[٧] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم، الليثي بالولاء، أحد الأعلام وأحد القراء السبعة المشهورين، اشتهر في المدينة، كما أنها انتهت إليه رياسة القراءة فيها، وقد قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، (ت: ١٧٠هـ)، **السبعة** لابن مجاهد، (٥٣).

النوم يغلبه، فقال: أراني أنام على هذا، فإذا رأيتموني قد نمت فخذوا خصلة من لحيتي فمدوها[١].

وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢]: قال: قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عياش[٣]، وكان في دينه فقيهًا وفي دنياه أبله[٤]، هنيئًا لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللت حلاله، وحرَّمتُ حرامه، وعملت بما فيه[٥].

قال الذهبي: فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر[٦].

قال ابن الجزري: والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بيناه في كتابنا المنجد[٧].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

أخذ الإمام أبو جعفر القراءة عرضًا عن عبد الله بن عباس[٨] رضي الله عنهما، وعن مولاه

---

[١] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (د.ت)، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، بيروت، (٤١).

[٢] عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، المدني العدوي بالولاء، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرأ على أبو جعفر، وروى له الترمذي وابن ماجه، **الجرح والتعديل** للرازي، (٢٣٣/٥).

[٣] عبد الله بن عياش ابن عباس، الإمام العالم الصدوق أبو حفص القتباني المصري، (ت:١٧٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٣٤/٧).

[٤] الأبله: هو الذي غلبت عليه سلامة الصدر، مع الحرص على أمر الآخرة وقلة الاهتمام بأمور الدنيا، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت، (٢٢٢٧/٦)،

[٥] **معرفة القراء الكبار** لشمس الدين الذهبي، (٤١).

[٦] **معرفة القراء الكبار** لشمس الدين الذهبي، (٤١).

[٧] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٣/٢).

[٨] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير أبو العباس، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان مولده قبل عام الهجرة بثلاث سنين، (ت:٦٨هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٣١/٣-٣٣٢).

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعن أبي هريرة[١] رضي الله عنه؛ وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ومروان بن الحكم[٢]، ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنه[٣].

رابعًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدث الإمام أبو جعفر المدني عن بعض الصحابة مثل: عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٤]، وأبي هريرة، رضي الله عنهم جميعًا.

وحدث الإمام أبو جعفر عن بعض التابعين مثل: زيد بن أسلم[٥]، وكان من أقرانه، وعن مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ومروان بن الحَكَم.

كما حدث الإمام عن تابعي التابعين مثل: مالك بن أنس[٦]، وإسماعيل بن جعفر[٧]، وعبد العزيز الدراوردي[٨]، وعبد العزيز بن أبي حازم[٩].

---

[١] أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد (٢١ق.هـ)، (ت:٥٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٥٧٨/٢).

[٢] مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك القرشي الأموي، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (ت:٦٥هـ)، (٤٧٦/٣).

[٣] **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (١/ ١٧٨).

[٤] جابر بن عبد الله بن ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أهل بيعة الرضوان، ولد قبل الهجرة بيثرب، (ت:٧٨هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٨٩/٣-١٩٠).

[٥] زيد بن أسلم، أبو عبد الله العدوي العمري، الإمام الحجة القدوة، الفقيه، (ت:١٣٦هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣١٦/٥).

[٦] مالك الإمام هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، ولد سنة (ولد سنة٩٣هـ-ت:١٧٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٨/٨-٤٩).

[٧] إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير، الإمام الحافظ الثقة، أبو إسحاق الأنصاري، مولاهم المدني، (ولد سنة١٠٣هـ-ت:١٨٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٢٨/٨).

[٨] عبد العزيز بن محمد بن عبيد، الإمام العالم المحدث، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني الدراوردي، (ت:١٨٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٦٦/٨).

[٩] عبد العزيز ابن أبي حازم سلمة بن دينار، الإمام الفقيه، أبو تمام المدني، (ولد سنة١٠٧هـ-ت:١٨٤هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٦٣/٨).

قال مالك: كان أبو جعفر رجلًا صالحًا، يفتي الناس بالمدينة[١] وقد وثقه يحيى بن معين[٢]، وقال أبو عبد الرحمن النسائي[٣]: يزيد بن القعقاع ثقة[٤].

وقال أبو حاتم[٥]: صالح الحديث[٦].

وقال محمد بن سعد[٧]: كان ثقة، قليل الحديث[٨].

وقد ذكره ابن حبان[٩] في كتاب "الثقات"[١٠]، كما أن له ذكر كذلك في كتاب ("الحروف" من "السنن[١١]") لأبي داؤود[١].

---

[١] **معرفة القراء الكبار** لشمس الدين الذهبي، (٤١)، **النشر** لابن الجزري، (١٧٨/١).

[٢] يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا، الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، (ولد سنة١٥٨هـ-ت:٢٣٣هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٧١/١١-٧٢).

[٣] النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، أبو عبد الرحمن، الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، (ولد سنة٢١٥هـ-ت:٣٠٣هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٢٥/١٤).

[٤] **تهذيب الكمال** لجمال الدين المزي، (٢٠١/٣٣).

[٥] أبو حاتم، الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، كان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أكثر من أن يوصف، (ولد سنة١٩٥هـ-ت:٢٧٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٤٧/١٣).

[٦] **تهذيب الكمال** لجمال الدين المزي، (٢٠١/٣٣).

[٧] محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري أبو عبد الله اشتهر بابن سعد، الحافظ، الحجة، العلامة، أشتغل في صباه بطلب العلم ولحق الكبار، له مؤلفات عديدة في علم الحديث أشهرها (الطبقات الكبير، والطبقات الصغير)، (ت: ٢٣٠هـ)، ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، (د.ت)، دار مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، (١٣٢٧هـ-١٩١٠م)، الهند، (١٨٢/٩).

[٨] **تهذيب الكمال** لجمال الدين المزي، (٢٠١/٣٣).

[٩] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي، كني بأبي حاتم، يُنسب إلى البُستي نسبة إلى مدينة بُست، وقد خرج من هذه المدينة علماء كبار وهو منهم، وهو علامة كبير حافظ، حجة، (ولد سنة ٢٧٣هـ-ت:٣٥٤هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٩٢/١٦-٩٣).

[١٠] الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي البستي، **الثقات**، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، الهند، (٥٤٣/٥).

[١١] سليمان بن الأشعب بن إسحاق بن بشير بن شداد، الأزدي السجستاني، كنيته: أبي داود، **شرح سنن أبي داود**، تحقيق: خالد الرباط وعدد من الباحثين بإشراف خالد، دار الفلاح للبحث العلمي، ط١، (١٣٣٧هـ-٢٠١٦م)، الفيوم -مصر، (٩٨/١٦).

خامسًا: وفاته:

اختلفت المصادر في وفاة الإمام، ففي كتابه "قراءات القراء المعروفين"[٢] "أنه توفي في خلافة مروان بن محمد سنة (ثمان وعشرين ومائة) وذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان[٣] نقلًا عن ابن جماز[٤] أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائه بالمدينة، ونقل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان أنه توفي سنة ثلاثين ومائة، وقال ابن حبان أن الإمام "مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل إنه مات في ولاية مروان بن محمد[٥] وقيل أنه مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل تسع وعشرين[٦]، وهي في الجملة سنوات متقاربة.

ومن كراماته أنه قد رُوى عن نافع بن أبي نُعيم[٧] أنه قال: لما غُسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شك من حضره أنه نور القرآن[٨].

---

[١] سليمان بن الأشعب بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود(٢٠٢-٢٧٥هـ=٨١٧-٨٨٩م)، إمام أهل الحديث في زمانه، رحل رحلة كبيرة في طلب العلم، أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده، **الأعلام** للزركلي، (١٢٢/٣).

[٢] االاندرابي، أحمد بن أبي عمر المعروف بالاندرابي، **قراءات القراء المعروفين**، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، دار مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت، (٤٩).

[٣] **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لابن خلكان، (٢٧٥/٦).

[٤] سليمان بن مسلم بن جماز، مولاهم المدني، أبو الربيع، وقد كان إمام جليل نبيل، وضابط حاذق، وأحد رواة أبو جعفر، توفي (١٧٠هـ) بالمدينة، **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (١٧٨/١).

[٥] مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، بن أمية، أبو عبد الله، الخليفة الأموي، يعرف بمروان الحمار لأنه قيل انه أصبر في الحرب من الحمار، كان بطلًا شجاعًا داهية، رزينًا، جبارًا، (ولد سنة٧٢-ت:١٣٢هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٧٤/٦-٧٥).

[٦] ينظر: **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٤/٢).

[٧] نافع بن أبي نعيم، الإمام، حبر القرآن أبو رويم ويقال: أبو الحسن، ويقال أبو نعيم، أصله أصبهاني، وقد كان إمام الناس في القراءة وأحد الأعلام، وأحد القراء السبعة المشهورين، (ولد سنة ٧٣-ت:١٧٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٣٧/٧).

[٨] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٤/٢).

المطلب الثاني: سند قراءة الإمام أبي جعفر وطرقها

حظيت قراءة الإمام أبو جعفر بتقدير كبير وقبول واسع، حيث كانت تدعى بالحرف المدني الأول، وقد روى الحسن بن الحباب[١]عن أبي الحسن البزاز[٢] قال: حضرت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل[٣]، وسأله رجل فقال له: يا أبا عبد الله، بأي حرف ترى لي أن أقرأ؟ قال: حرف "المدني الأول"، قال: فإن لم أجد؟ قال: حرف عاصم[٤].

وعن قتيبة بن مهران[٥] قال: سألت سليمان بن مسلم بن جماز فقلت: أقرأت على أبي جعفر وشيبة ونافع؟ قال: نعم، قد قرأت على أبي جعفر وشيبة ونافع، وسألته فقلت له: أتقرأ بقراءة أبي جعفر أو نافع؟ فقال: أُقرئ الناس بقراءة نافع، وإذا كنتُ وحدي فأحب إليَ أن أقرأ بقراءة أبي جعفر[٦].

اشتهرت قراءة أبو جعفر قبل قراءة نافع، وإنما ترك ابن مجاهد عدها مع القراءات السبع المشهورة، مع أنه صدر لما سيذكره في أول كتابه " السبعة في القراءات" بقوله: "ومخبر عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام"[٧]، لما اعتذر به عنه أبو علي الأهوازي[٨] ونقله ابن

---

[١] الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي، البغدادي الدقاق (ولد سنة١٩٥هـ-ت:٣٠١هـ)، المقرئ من حذاق أهل الأداء، **معرفة القراء الكبار** لشمس الدين الذهبي، (١٣٣).

[٢] المُلَّا حسن البَزَّاز، حسن بن حسين بن علي البزاز، من شعراء الموصل، (١٢٦١-١٣٠٥هـ=١٨٤٥-١٨٨٧م)، **الأعلام** للزركلي، (١٨٩/٢).

[٣] أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف الشيباني ثم البغدادي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأعلام، (ولد سنة ١٦٤هـ-ت:٢٤١هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٧٨/١١-١٧٩).

[٤] **قراءات القراء المعروفين برواة الرواة والمشهورين**، لأحمد الأندرابي، (٤٧).

[٥] قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن، الأصبهاني، المحدث الإمام الثقة، ولد سنة ١٤٩هـ، (ت:٢٠١هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٤/١١).

[٦] **قراءات القراء المعروفين برواة الرواة المشهورين** لأحمد الأندرابي، (٤٧ -٤٨).

[٧] **السبعة في القراءات** لابن مجاهد، (٤٥).

[٨] الأهوازي أبو علي، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، الإمام، العلامة، مقرئ الآفاق، (ولد سنة٣٦٢هـ-ت:٤٤٦هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٣/١٨).

الجزري بقوله: "وأما أبو جعفر فلم تقع له روايته، وإلا فهو قد ذكر لأبي جعفر في كتابه "السبعة" من المناقب ما لم يذكره لغيره"[١].

ويكفي في الدلالة على شهرة قراءته واشتهارها من طريقه في العراق وغيرها.

قال ابن الجزري: "وقد أسند أبو عبد الله القصاع[٢] قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه "المغني" وروينا قراءته عنه في كتاب "الكامل" لأبي القاسم الهذلي، وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران[٣]، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر[٤]، وصحت عندنا من طريقه، والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق"[٥].

ومن خلال ما تقدم يمكن أن ندرك أهمية أبي جعفر في المدرسة المدنية على العموم، وفي مشيخة نافع على الخصوص، ونشير بصفة خاصة فيما يفيدنا في دراستنا لقراءة نافع من خلال أبي جعفر إلى العناصر الآتية:

١- أنه يسند قراءته من طريق أبي هريرة وابن عباس وابن عياش من قراءة الثلاثة على أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا إسناد لا غاية وراءه في القوة والصحة والثبوت، وهو أوثق أسانيد نافع من طريق شيوخه الخمسة جميعًا.

٢- أنه أول ممثل رسمي للقراءة المدنية الموافقة لخط المصحف الإمام، وذلك هو المراد بقولهم "لم يكن أحد أقرا للسنة منه"[٦].

---

[١] **منجد المقرئين** لابن الجزري، (٨٣).

[٢] ابن القصاع، مصطفى بن محمد بن إسماعيل الأيديني، مصلح الدين، (...-٨٨٠هـ-...١٤٧٥م)، له مشكاة الأنوار لطائف الأخبار، **الأعلام** للزركلي، (٢٤٠/٧).

[٣] قتيبة أبو رجاء بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، (ولد سنة١٤٩هـ-ت:٢٠١هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٣/١١-١٤).

[٤] إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو إسحاق الأنصاري، مولاهم المدني، (ولد سنة١٠٣هـ-ت:١٨٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٢٨/٨-٢٣٠).

[٥] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٣/٢).

[٦] **قراءات القراء المعروفين** لأحمد الأندرابي، (٤٧).

٣- أن نافعًا يعد بالنسبة إليه بمنزلة قالون وورش بالنسبة لنافع، بل إن ابن الجزري يذكر في ترجمة قالون إنه: "أخذ القراءة عرضًا عن نافع وقراءة نافع وقراءة أبي جعفر"[١].

٤- وجاء في منجد المقرئين: "أما أبو جعفر يزيد بن القعقاع فروى عنه قراءته أحد القراء السبعة، وهو نافع بن عبد الرحمن، وأقرأ بها القرآن، ورواها عنه جماعة منهم قالون[٢]، وكان أبو جعفر قد عرض القرآن على حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعرض عبد الله بن عباس على أبي بن كعب رضي الله عنه، وعرض أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٣]، وقد قُرِئ بقراءة أبو جعفر من طرق عديدة، منها طريق العُمَريّ، وهو أبو عبد الرحمن الزبير ابن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، ويعرف بسمنة، وقرأ على قالون، وقرأ على نافع وعيسى بن وردان، وهما قرآ على أبي جعفر"[٤]، وهكذا كان نافع من أهم الطرق المشهورة في قراءة أبي جعفر.

٥- أن أبا جعفر كان أول من عنوا من قراء أهل المدينة بضبط عدد الاي في السور القرآنية من ناحية رؤوسها فيما يعرف عند القراء بـ "العدد المدني الأول"[٥].

٦- ذكر عبد الفتاح القاضي في كتابه الفرائد: "أما المدني الأول فهو الذي رواه نافع عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، وبه كان يأخذ القدماء من المتمسكين بقراءة نافع"[٦].

٧- أن قراءة أبي جعفر ما تزال معروفة عن قراء "القراءات العشر" إلى اليوم، إلا أنها من غير طريق نافع، وإنما هي من طريق عيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز، وقد ذكرها ابن الجزري في النشر من اثنتان وخمسون طريقًا عنهما[٧].

---

[١] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٦١٥/١).

[٢] قالون أبو موسى، عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني(١٢٠-٢٢٠هـ=٧٣٨-٨٣٥م)، مولى الأنصار، أحد القراء المشهورين، انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، **الأعلام** للزركلي، (١١٠/٥).

[٣] **منجد المقرئين** لابن الجزري، (ص٢٨).

[٤] **قراءات القراء المعروفين** لأحمد الأندرابي، (٤٣).

[٥] القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **الفرائد الحسان في عد آى القرآن**، (د.ت)، دار مكتبة الدار، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، المدينة المنورة، (٢٦).

[٦] **الفرائد الحسان في عد آى القرآن** لعبد الفتاح القاضي، (٢٥).

[٧] **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (١٧٨/١).

المطلب الثالث: رواة الإمام أبي جعفر المدني

رواة القارئ أبو جعفر المدني هم ناقلو قراءته والمشهورين في الإسناد الذين حفظوا ونقلوا طريقته في تلاوة القرآن الكريم. أبو جعفر المدني، يزيد بن القعقاع، كان أحد القراء العشرة الذين لهم قراءات معتبرة ومتواترة في تلاوة القرآن، وقد روى عنه القراءة الكثير ومنهم:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، وسليمان بن جماز، وأبو الحارث عيسى بن وردان، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وآخرون، ولكن هناك رواة عنه قد برزوا عن بقية الرواة وصنفوا بأنهم الرواة المشهورين لأبي جعفر وهم:

١- **ابن جماز:** سليمان بن جماز، أبو الربيع الزهري، مولاهم المدني، وكان مقرئًا جليلًا ضابطًا نبيلًا مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة عرضًا عنهما، توفي بالمدينة المنورة سنة (١٧٠هـ)[١].

٢- **ابن وردان:** عيسى بن وَردَان، المدني الحذَّاء، أبو الحارث، وهو الآخر من الرواة البارزين الذين نقلوا قراءة أبو جعفر، وقد اشتهرت روايته أيضًا بين القراء وحفاظ القرآن، وكان مقرئًا رأسًا في القرآن ضابطًا لها محققًا من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، توفي في المدينة سنة (١٦٠هـ)[٢].

كلا الراويين نقلا قراءة أبو جعفر بسند متصل يعد صحيحًا وقويًا في علم القراءات، وقد تم تدوين تلك القراءات وتعليمها للأجيال اللاحقة. وتعد قراءة أبو جعفر مع روايتي ابن جماز وابن وردان مقبولة ومعمولًا بها في العالم الإسلامي كإحدى القراءات العشر للقرآن الكريم.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٧٩/١)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣١٥/١).

[٢] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٧٩/١)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٦١٦/١).

المبحث الثاني: يعقوب البصري

وفيه ثلاثة مطالب

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام يعقوب البصري**
- **المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام البصري**
- **المطب الثالث: رواة الإمام يعقوب البصري**

المطلب الأول: التعريف بالإمام يعقوب الحضرمي

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي بالولاء، المقرئ النحوي البصري[١].

نسبه: قال الإمام الذهبي: "الإمام، المُجَوِّدُ، الحَافِظُ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم، البصري، أحد العشرة"[٢]، وقال الإمام ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية "يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم، البصري أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها"[٣].

إذن فهذه الأقوال لجهابذة من العلماء تبين أن الإمام يعقوب إنما نُسب إلى حضرموت نسبة ولاء لا نسبة مولدًا ولا سكنًا ولا أصلًا ولا وفاة، وإنما نسبه إلى أهل البصرة، والله أعلم.

كنيته: أبو محمد[٤].

ثانيًا: مكانته وعلمه:

كان إمامًا مقرئًا، ضابطًا حاذقًا، نحويًا فاضلًا، أحد القراء العشرة المعتبرين، إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، من بيت علم بالقراءات والعربية وكلام العرب والروايات الكثيرة للحروف والفقه، وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، وقد اقتدى به في اختياره عامَّة

---

[١] **الأعلام** للزركلي، (١٩٥/٨).
[٢] **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٦٩/١٠).
[٣] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٦/٢).
[٤] **الأعلام** للزركلي، (١٩٥/٨).

البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء[١]، وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون[٢] إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

قال أبو حاتم السجستاني[٣]: "كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم، وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن الكريم"[٤].

قال علي بن جعفر السعيدي[٥]: "كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في الكلام، وكان أبو حاتم من بعض تلامذته"[٦].

وإلى جانب علمه وفضله، كان تقيًا نقيًا، ورعًا زاهدًا، بلغ من زهده أن سُرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة فلم يشعر، ورد إليه فلم يشعر، لشغله بعبادة ربه، وبلغ من جاهه ومكانته بالبصرة أنه كان يَحبِس ويُطلِق[٧].

وقد كان يأخذ أصحابه بعدد آي القرآن العزيز، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه[٨].

قيل في مدحه:

أبوه من القُرَّاءِ كان وجدُّه ... ويعقوبُ في القُرَّاءِ كالكوكب الدُّرِيَ

---

[١] أبو عمرو بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني البصري، شيخ القراء والعربية وأمه من بني حنيفة، أحد القراء السبعة، (ولد سنة٧٠هـ-ت:١٥٤هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٠٧/٦).

[٢] طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله ابن غَلْبُون (...-٣٩٩هـ=...-١٠٠٩م)، الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن، وهو شيخ أبي عمرو الداني، أستاذ في القراءات، ثقة، **الأعلام** للزركلي، (٢٢٢/٣).

[٣] سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (...-٢٤٨هـ=...-٨٦٢م)، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، وقرأ على يعقوب البصري وغيره، **الأعلام** للزركلي، (١٤٣/٣).

[٤] **وفيات الأعيان** لابن خلكان، (٣٩١/٦)، **معرفة القراء الكبار** لشمس الدين الذهبي، (٩٤).

[٥] علي بن جعفر سعيد، أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء (ت:٤٠٠هـ)، مقرئ أهل فارس، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهم، وله مصنفات في علم القراءات، **معرفة القراء** لشمس الدين الذهبي، (٢٠٧)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٥٢٩/١).

[٦] **معرفة القراء** لشمس الدين الذهبي، (٩٤).

[٧] **معرفة القراء** لشمس الدين الذهبي، (٩٥).

[٨] **وفيات الأعيان** لابن خلكان، (٣٩١/٦).

تفرُّدُه مَحضُ الصواب وَوَجهُهُ فمن مثلُه في وقته وإلى الحشرِ[١]

قال ابن الجزري: "من أعجب العجب، بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ الذي لا تجوز القراءة به، ولا في الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره، وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق ويهدي السبيل، كما ذكرت ذلك في كتاب المنجد[٢]، فليُعلَم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدِّين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه"[٣].

ثالثًا: شيوخه في القراءة: أخذ يعقوب القراءة عرضًا عن: سَلَّام بن سليمان الطويل أبي المنذر[٤]، وعن مهدي بن ميمون[٥]، وأبي الأشهب العطاردي[٦]، وشهاب بن شرنفة[٧]، ومسلمة بن محارب[٨]، ويونس بن عبيد[٩]، عن عاصم[١٠]، وغيرهم.

---

[١] **معرفة القراء** لشمس الدين الذهبي، (٩٤).

[٢] محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن (ت:١٤٢٢هـ)، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، دار الجيل، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت، (٦٣٣/١).

[٣] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٨/٢).

[٤] سلَّامُ بن سليمان الطويل أبو المنذر المزنيُّ مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل ومقرئ كبير، شيخ يعقوب الحضرمي الإمام الثامن من أئمة القراءات، (ت:١٧١هـ)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٠٩/١).

[٥] مهدي بن ميمون أبو يحيى الكردي، الأزدي، ثم المِعوَلي، مولاهم، البصري، الإمام، الحافظ، الثقة، (ت:١٧٢هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٠/٨-١١).

[٦] أبو الأشهب هو الإمام الحجة، جعفر بن حيان العطاردي، البصري، الحراز، الضرير، من بقايا المشيخة، (ولد سنة٧٠هـ-ت:١٦٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٨٦/٧-٢٨٧).

[٧] شهاب بن شُرْنَفة المجاشعي البصري المقرئ (ت:١٦٠هـ)، كان شيخًا صدوقًا، عابدًا، ينظر: **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٢٨/١-٣٢٩).

[٨] مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري نحوي بصري، مقرئ، صاحب فصاحة، (ت:١٨٠هـ)، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، دار مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، الهند، (٣٤/٦).

[٩] يونس بن عبيد بن دينار، الإمام القدوة، الحجة أبو عبد الله العبدي، مولاهم البصري، من صغار التابعين وفضلائهم، ولد في نهاية القرن الأول(٩٩هـ)، (ت:١٣٩هـ) **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٨٨/٦).

[١٠] عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي الكوفي وكنيته، أبو بكر، هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، إمام كبير ومقرئ العصر، وكان من التابعين الأجلاء، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الصوت بالقرآن، (ت:١٢٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٥٦/٥-٢٥٧).

وقد سمع من حمزة الزيات[١] حروفًا، وكذلك سمع عن أبي الحسن الكسائي[٢] حروفًا[٣].

رابعًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدث يعقوب عن بعض التابعين من أشهرهم: حماد بن سلمة[٤] وشعبة بن الحجاج[٥]، وحمزة الزيات.

وكذلك حدث الإمام يعقوب عن بعض تابعي التابعين ومن أشهرهم: إبراهيم بن سعيد الجوهري[٦]، وأبو الربيع الزهراني[٧]، وعمرو بن علي الفلَّاس[٨].

وأما منزلته في علم الرواية، فهي دون منزلته في علم القراءة، فقد قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي: صدوق[٩]، وذكره ابن حِبان في الثقات[١٠].

---

[١] حمزة بن حبيب الزيات بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي التيمي الزيات، أبو عمارة، مولى آل عكرمة بن ربعي، أحد القراء السبعة، تصدر للإقراء مدة، كان إمامًا، حجة، ثقة، (ولد سنة٨٠هـ-ت:١٥٦هـ)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٦١/١-٢٦٣).

[٢] علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز، الأسديُّ بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة، وإمام من أئمة اللغة والنحو والقراء في بغداد، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، (ولد سنة١٢٠هـ-ت:١٨٩هـ)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (١/ ٥٣٥-٥٣٩).

[٣] غاية النهاية لابن الجزري، (٣٨٦/٢).

[٤] حماد بن سلمة بن دينار، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، كان بحرًا من بحور العلم وصدوق وحجة، (ت:١٦٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٤٤/٧-٤٤٥).

[٥] شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو بسطام الأزدي، مولاهم الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها، (ولد سنة٨٢هـ-ت:١٦٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٠٢/٧).

[٦] الجوهري إبراهيم بن سعيد االبغدادي، الإمام، الحافظ المجود، صاحب المسند الأكبر، أبي إسحاق، (ولد سنة١٧١هـ-ت:٢٤٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٤٩/١٢).

[٧] الزهراني، الإمام، الحافظ، المقرئ، المحدث، الكبير، أبو الربيع، سليمان بن داود بن الأزدي، العتكي الزهراني البصري، أحد الثقات، (ولد سنة١٤٣هـ-ت:٢٣٤هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٦٧٦/١٠-٦٧٧).

[٨] الفَلاَّسُ، عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، الحافظ، الإمام، المجود، الناقد، أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الفَلَّاسُ، (ولد سنة ١٦٣هـ-ت:٢٤٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٧٠/١١-٤٧٢).

[٩] الجرح والتعديل للرازي، (٢٠٤/٩).

[١٠] الثقات لابن حِبان، (٢٨٣/٩).

وقال محمد بن سعد[١]: "ليس هو عندهم بذاك الثبت، يذكرون أنَّه حدث عن الرجال، لقيهم وهو صغير"[٢].

أخرج له: مسلم[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥] في الشمائل، والنسائي، وابن ماجه[٦]"[٧].

خامسًا: وفاته:

وقال الزركلي: "مولده ووفاته بالبصرة كان إمامها ومقرئها"[٨]

توفي يعقوب البصري سنة(٢٠٥هـ)[٩]، وقال البخاري وغيره مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه، رحمهم الله تعالى[١٠].

---

[١] محمد بن سعد بن منيع، الحافظ، العلامة، الحجة، أبو عبد الله البغدادي، مصنف "الطبقات الكبير" وغيره، (ولد سنة١٦٨هـ-ت:٢٣٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٠/ ٦٦٤).

[٢] **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، (٣٨٢/١١).

[٣] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري، النيسابوري، صاحب "الصحيح"، الإمام، الحافظ، الكبير، المجود، الحجة، الصادق، (ولد سنة٢٠٤هـ-ت:٢٦١هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٥٥٨/١٢).

[٤] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، محدث البصرة، (ولد سنة٢٠٢هـ-ت:٢٧٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٠٣/١٣-٢٠٤).

[٥] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الحافظ، العلم، الإمام، (ولد سنة٢١٠هـ-ت:٢٧٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٧٠/١٣-٢٧١).

[٦] ابن ماجه، محمد بن يزيد، أبو عبد الله بن ماجه، الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، ولد سنة (٢٠٩هـ)، (ت:٢٧٣هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٧٧/١٣).

[٧] العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، **شرح سنن أبي داود للعباد**، (د.ت)، (د.ط)، (د.م)، مصدر الكتاب: دروس صوتية مفرغة، (٢٦/٢٠٣).

[٨] **الأعلام** للزركلي، (١٩٥/٨).

[٩] عبد القادر محمد منصور، **موسوعة علوم القرآن**، (د.ت)، دار القلم العربي، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، حلب، (٢٠٩).

[١٠] المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المصري الشافعي (١٤٠٩هـ)، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، دار مكتبة طيبة، ط٢، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، المدينة المنورة، (٧٤٠/٢).

المطلب الثاني: سند قراءة الإمام يعقوب البصري وطرقها

قرأ يعقوب على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل[١]، وعلى شهاب بن شرنفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي[٢]، وهم عن مشايخهم إلى سند أبي موسى الأشعري[٣]، وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا سند في غاية الصحة والعلو.

- قال ابن أبي حاتم: "سئل أحمد بن حنبل عنه فقال صدوق وسئل عنه أبي فقال صدوق"[٤].

- وقال ابن الجزري: "كان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وأبوه وجده"[٥].

- كما جاء عن يعقوب أنه كان عالمًا بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلًا تقيًا ورعًا زاهدًا، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر، ورد إليه ولم يشعر؛ لشغله بالصلاة، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق[٦].

---

[١] سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القارئ النحوي الكوفي، (ت:٨٣٣هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (٢٨٨/١٢).

[٢] مهدي بن ميمون، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو يحيى الكردي الأزدي، ثم المعولي، مولاهم البصري، (ت:١٧٢هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٠/٨).

[٣] أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب، الإمام الكبير، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، التميمي، افقيه، المقرئ، (ت:٤٢هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٨٠/٢-٣٨١).

[٤] غاية النهاية لابن الجزري، (٣٨٧/٢).

[٥] السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، **صفحات في علوم القراءات**، (د.ت)، دار المكتبة الأمدادية، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، المدينة المنورة، (٣٦٧)، غاية النهاية لابن الجزري، (٣٨٧/٢).

[٦] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٣٨٨/٢).

المطلب الثالث: رواة الإمام يعقوب الحضرمي

للإمام يعقوب الحضرمي: راويان وهم أشهر من روى عنه القراءة:

الأول: رُويس، والثاني: رَوْح.

قال ابن الجزري: "ومجموع طرق يعقوب الحضرمي من الراويين خمس وثمانون طريقًا"[١].

الراوي الأول: أبو عبد الله (رويس)، هو: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، الملقب (رويس). مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي من غير واسطة. قال عنه الداني [٢]: "وهو من أحذق أصحابه". كان إمامًا في القراءة قيما بها ماهرًا ضابطًا مشهورًا حاذقًا[٣].

قال الزهري[٤]: "وسألت أبا حاتم عن رويس هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم قرأ معنا وختم عليه ختمات".

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين هجرية في مدينة البصرة.[٥]

إسناد رواية رويس:

قرأ رويس على إمام البصرة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي.[٦]

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٨٥/١).

[٢] أَبو عَمْرو الدَّاني، عثمان بن سعيد بن عثمان، (٣٧١-٤٤٤هـ-=٩٨١-١٠٥٣م)، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية، **الأعلام** للزركلي، (٢٠٦/٤).

[٣] **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري** لعبد الفتاح المرصفي، (٧١٩/٢).

[٤] الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي، الإمام، العلم، حافظ زمانه، (ولد سنة٥٦هـ-ت:١٢٤هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٢٦/٥).

[٥] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٣٥/٢).

[٦] ينظر: **النشر** لابن الجزري، (١٨٠/١).

طرق الراوي (رويس): لرويس أربعة طرق رويت قراءته عنهم: الأول: طريق النخاس[١]، والثاني: طريق أبي الطيب[٢]، والثالث: طريق ابن مقسم[٣]، والرابع: طريق الجوهري[٤]، أربعتهم عن التمار[٥]، وكل طريق من عدة طرق، فمجموع طرق رويس واحد وأربعون طريقًا

الراوي الثاني: أبو الحسن (رَوح):

هو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، عرض على الحضرمي، وكان مقرئًا جليلًا ثقة ضابطًا مشهورًا، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، وروى عنه البخاري في صحيحه[٦].

قال عنه أبو حاتم: صدوق[٧].

وذكره ابن حِبان في كتابه الثقات[٨].

وقال الذهبي في كتابه الكاشف: ثقة[٩] ، وقد روى له البخاري.

توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.[١٠]

إسناد رواية (روح):

قرأ روح على إمام البصرة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي[١١].

---

[١] أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس البغدادي، (ولد سنة ٢٩٠هـ-ت:٣٦٨هـ)، ينظر: **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ** لمحمد محيسن، (٤٩٢/١).

[٢] أبو الطيب محمد بن أحمد ابن يوسف البغدادي، وهو غلام ابن شنبوذ، توفي سنة بضع (٣٥٠هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١/ ١٨٢-١٨٧).

[٣] أبو الحسن أحمد بن مقسم، وهو ولد أبي بكر محمد بن مقسم، (ت:٣٨٠هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١/ ١٨٢-١٨٧).

[٤] أبو الحسن علي بن عثمان بن حبشان الجوهري، (ت:٣٤٠هـ) أو بعدها. **النشر** لابن الجزري، (١٨٢/١-١٨٧).

[٥] أبو بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة التمار البغدادي، كان مقرئ البصرة وشيخها في القراءة، من أجل أصحاب رويس وأضبطهم، قرأ عليه سبعًا وأربعين ختمة، (ت:٣٠٠هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١٨٢/١-١٨٧).

[٦] **النشر** لابن الجزري، (١٨٧/١).

[٧] **الجرح والتعديل** للرازي، (٤٩٩/٣).

[٨] **الثقات** لابن حِبان، (٢٤٤/٨).

[٩] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة**، تحقيق: محمد عوامة أحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، جدة، (٣٩٨/١).

[١٠] **النشر** لابن الجزري، (١٨٧/١).

[١١] **المرجع السابق**، (١٨٥/١).

طرق الراوي (روح):

لروح طريقان رويت قراءته عنهما من غير واسطة: الأول: طريق ابن وهب[١]، والثاني: طريق الزبيري[٢]، ولكل طريق من عدة طرق، فمجموع طرق روح أربع وأربعين طريقًا[٣].

---

[١] أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفي البغدادي، سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار من أجل أصحابه وأعرفهم بروايته، (ت:٢٧٠هـ) أو بعدها، **النشر** لابن الجزري، (١٨٧/١).

[٢] أبو عبد الله الزبيري بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري البصري الشافعي الضرير، توفي سنة بضع وثلاثمائة قال الذهبي: ويقال إنه بقي إلى سنة سبع عشرة، وقيل توفي سنة عشرين، **النشر** لابن الجزري، (١٨٨/١).

[٣] **النشر** لابن الجزري، (١٨٥/١).

المبحث الثالث: الإمام خلف العاشر

وفيه ثلاثة مطالب

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام خلف العاشر**
- **المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام خلف العاشر**
- **المطلب الثالث: رواة الإمام خلف العاشر**

المطلب الأول: التعريف بالإمام خلف العاشر

أولًا: اسمه:

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسديُّ، وقيل: ابن طالب بن غُرَاب[١].

نسبه:

أصله من فم الصِّلح[٢] (بكسر الصاد) قرب واسط[٣]، واشتهر ببغداد، ينتمي نسبه إلى البغداديُّ البَزَّارُ[٤].

كنيته: أبو محمد[٥].

ثانيًا: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وأحد القُرَّاء العشرة في اختياراته[٦]، الإمام، الحافظ، العَلَم، الحجَّة، صاحب الاختيار الذي أقرأ به وخالف فيه[٧]شيخه حمزة بن حبيب، كان خَيِّرًا فاضلًا، ثقة مأمونًا، زاهدًا عابدًا، صوَّامًا، طالبًا للعلم، صاحب سُنَّة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاثة عشر عامًا[٨].

---

[١] **الأعلام** للزركلي، (٣١١/٢)، **تاريخ الإسلام** للذهبي، (٨٧/١٦).

[٢] فم الصِّلح: الصلح نهر ميسان من أعمال واسط، وفم الصلح هي من أرض السواد، الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، بيروت، (٣٥٨).

[٣] مدينة واسط: تقع بين البصرة والكوفة، وسُمِّيت بواسط لتوسطها فيما بينهما، فهي تبعد عن كلٍّ واحدة منهما خمسين فرسخًا، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، (د.ت)، دار صادر، ط٢، (-١٩٩٥م)، بيروت، (٣٤٧/٥).

[٤] **وفيات الأعيان** لابن خلكان، (٢٤١/٢).

[٥] **الأعلام** للزركلي، (٣١١/٢).

[٦] خلف العاشر انفرد في اختيار مائة وعشرين حرفًا خالف في ذلك شيخه حمزة، وإن مخالفته لشيخه في هذه الحروف، واختياره لأدائها بغير قراءته؛ ليس بشذوذ، ولا عن هوى، وإنما كان اختيارا وترجيحًا لقراءات متواترة أخذ بها عن الشيوخ الأثبات، ينظر: **النشر** لابن الجزري، (١٩١/١).

[٧] قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء**، (له اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلًا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون)، (٥٧٧/١٠- ٥٧٨).

[٨] السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات**، (د.ت)، دار المكتبة الأمدادية، ط١، المدينة المنورة، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، (٣٥٤).

وقال الحسين بن فهم[١]: "ما رأيت أنبل من خلف بن هشام"[٢].

وذكر شمس الدين الذهبي أن خَلَفًا البزّار جاء عنه أنه قال: "أُشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حَذَقْتُه"[٣].

وقال الدارقطني[٤]: كان عابدًا فاضلًا[٥].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ خلف على كثير من الأئمة ومن أشهرهم: سُلَيم بن عيسى[٦] عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي حمَّاد[٧]، ويعقوب بن خليفة الأعشى[٨]...

قال ابن أشته[٩]: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاَّ أنَّه خالفه في مائة وعشرين حرفًا.

قال ابن الجزري: يعني في اختياره[١٠].

رابعًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث الإمام خلف العاشر عن بعض تابعي التابعين ومن أشهرهم: مالك بن أنس، وأبي

---

[١] الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أبو علي البغدادي، الحافظ، العلامة، النسابة، الاخباري، (ولد سنة٢١١هـ-ت:٢٨٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٢٧/١٣).

[٢] **معرفة القراء** للذهبي، (١٢٣).

[٣] **تاريخ الإسلام** للذهبي، (٨٧/١٦)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٧٣/١).

[٤] الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي أبو الحسن، الإمام، الحافظ، المقرئ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، (ولد سنة٣٠٦هـ-ت:٣٨٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٤٩/١٦-٤٥٠).

[٥] **تاريخ الإسلام** للذهبي، (٨٨/١٦)، **معرفة القراء** للذهبي، (١٢٣).

[٦] سليم بن عيسى بن سليم بن عامر، شيخ القراء، أبو عيسى، وأبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي، تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه، وهو خَلَفُهُ في الإقراء، (ولد سنة١٣٠هـ-ت:١٨٨هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٣٧٥/٩-٣٧٦).

[٧] عبد الرحمن بن شكيل الأسدي الكوفي المقرئ، أبا محمد، عالم لعلم القرآن، (ت:٢٠٣هـ)، **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٤٤).

[٨] يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد أبي يوسف الأعشى، قارئ الكوفة، الحجة، الثقة، (ت:٢٠٠هـ)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (١٦٨/٣).

[٩] محمد بن عبد الله بن أَشْتَة، أبو بكر الأصبهاني (...-٣٦٠هـ=...-٩٧١م)، عالم بالعربية والقراءات، حسن التصنيف، سكن مصر وتوفي بها، من كتبه "المحبر" و"المفيد" في شواذ القراءات، **الأعلام** للزركلي، (٢٢٤/٦).

[١٠] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٧٤/١).

عوانة[١]، وحماد بن زيد[٢]...

وحدَّث عن الإمام خلف علماء الحديث والأثر مثل: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعَة الرازي[٣]، وأبو حاتم الرازي[٤]، وعدد كثير.

وقد وثَّقة يحيى بن معين والنَّسائي، وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات، وقال: "كتب عنه أحمد بن حنبل، وكان من الحفاظ المُتقنين"[٥].

ولما سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل قال: "لكنَّه والله عندنا الثِّقة الأمين"[٦].

وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه.

وروي عنه أيضًا أنه كان يكره أن يقال له البزار ويقول: ادعوني المقرئ[٧].

خامسًا: وفاته:

توفي خلف بن هشام البَزَّار في بغداد في جمادى الآخرة سنَةَ (٢٢٩هـ)، وقد شارف الثمانين، وكان متخفيًا زمن الجَهْميَّة[٨]، رحمه الله تعالى.[٩]

---

[١] أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإمام، الحافظ الكبير، الجوال، (ولد سنة٢٣٠هـ-ت:٣١٦هـ)، صاحب "المسند الكبير" الذي خرجه "صحيح مسلم"، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤١٧/١٤).

[٢] حماد بن زيد ابن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت أبو إسماعيل الأزدي، مولى آل جابر بن حازم البصري، (ولد سنة٩٨هـ-ت:١٧٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٥٦/٧-٤٥٧).

[٣] أبو زرعة الرازي، الإمام، سيد الحفاظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، محدث، ولد سنة٢٠٧هـ-ت:٢٨٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٦٦/١٣).

[٤] أبو حاتم الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ الناقد، شيخ المحدثين، (ولد سنة١٩٥هـ-ت:٢٧٧هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٤٧/١٣).

[٥] **الثقات** لابن حِبان، (٢٢٨/٨).

[٦] **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، (١٥٦/٣).

[٧] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٧٣/١).

[٨] الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن الجنَّة والنَّار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضًا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور(ت:٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية**، (د.ت)، دار الآفاق الجديدة، ط٢، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، بيروت، (ص ١٩٩).

[٩] **غاية النهاية** لابن الجزري، (٢٧٤/١)، **النشر** لابن الجزري، (١٩١/١).

المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام خلف العاشر وطرقها

قرأ خلف على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر بن عياش، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري[١] صاحب المفضل الضبي وهم عن مشايخهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

حدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي، وعدد كثير...

ذكر ابن الجزري في النشر نقلًا عن أبو بكر بن أشته حيث قال: "إنه خالف حمزة يعني في اختياره في مائة وعشرين حرفًا". ثم أعقب ابن الجزري قائلًا: "تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا حمزة والكسائي وأبي بكر..."[٣].

وأما عن نسبة القراءة إليه فقد كان خلف من أعلام القراء الكبار كسليم صاحب الإمام حمزة، والإمام الكسائي وغيرهم، وهؤلاء سندهم معروف ومتصل إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–.

كما وقد وثقه ابن معين والنسائي، وقال عنه الدارقطني: "كان عابدًا فاضلًا"[٤].

وقال عنه الحسين بن فهم: "ما رأيت أنبل من خلف بن هشام"[٥].

ومخالفته لشيخه حمزة في حروف واختياره لأدائها بغير قراءته، ليس بشذوذ، ولا عن هوى؛ وإنما كان اختيارًا وترجيحًا لقراءات متواترة أخذ بها عن الشيوخ الأثبات.

ومثلما قال ابن الجزري بأنه بهذا "لم يخرج عن قراءة الكوفيين"، وقراءته قراءة متواترة متصلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[٦].

---

[١] أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، ابن صاحب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أبي زيد الأنصاري، الإمام، العلامة، حجة العرب، (ولد سنة١٢٢هـ–ت:٢١٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤٩٤/٩).

[٢] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٩١/١).

[٣] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٩١/١).

[٤] **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٥٧٨/١٠).

[٥] **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٥٧٩/١٠).

[٦] ينظر: **النشر في القراءات** لابن الجزري، (١٩١/١).

المطلب الثالث: رواة الإمام خلف العاشر

رواة خلف العاشر:

يعد أشهر من روى القراءة عنه راويان: الأول: إسحاق الوراق، والثاني: إدريس الحداد.
ومجموع طرق خلف من الراويين واحد وثلاثون طريقًا.

الراوي الأول: إسحاق الورَّاق:

هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الورَّاق. كان ثقة قيمًّا بالقراءة ضابطًا لها، روى عن خلف في اختياره منفردًا بها لا يعرف غيرها، (ولد سنة ١٥٠هـ- ٢٨٦هـ)[١].

إسناد رواية الورَّاق:

أخذ إسحاق الورَّاق القراءة مباشرة عن خلف بن هشام[٢].

طريقا الورَّاق:

للورَّاق طريقان رويت قراءته عنهما: الأول: طريق السوسنجردي[٣]، والثاني: طريق بكر بن شاذان[٤]، عن ابن أبي عمر[٥] عنه، ومن طريقي محمد بن إسحاق[٦] نفسه، والبرصاطي[٧] عنه. فمجموع طرق الورَّاق من الطريقين اثنان وعشرون طريقًا[٨].

---

[١] **النشر** لابن الجزري، (١٩١/١-١٩٢).

[٢] ينظر: **النشر** لابن الجزري، (١٩١/١-١٩٢).

[٣] السوسنجردي، أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور، كان ثقة، ضابطًا، متقنًا، مشهورًا، (ت: ٤٠٢هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١٩٢/١).

[٤] ابن شاذان، أبو علي، الحسن بن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن، الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق، (ولد سنة٣٣٩هـ-ت:٤٢٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٤١٦/١٧-٤١٨).

[٥] أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر، كان مقرئًا كبيرًا متصدرًا مشهورًا، (ت:٣٥٢هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١٩٢/١).

[٦] محمد بن إسحاق ولد إسحاق الوراق، (ت:٢٨٦هـ)، كان يقرأ باختيار خلف لا يحسن غيره، **النشر** لابن الجزري، (١٩٢/١).

[٧] البرصاطي، أبو علي الحسن بن عثمان المؤدب النجار، كان مقرئًا حاذقًا ضابطًا، توفي في حدود (ت:٣٦٠هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١٩٢/١)

[٨] **النشر** لابن الجزري، (١٨٩/١).

الراوي الثاني: إدريس الحداد:

هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي. قرأ على خلف بن هشام البزار روايته واختياره، وهو إمام ضابط، متقن، ثقة، أقرأ الناس ورحلوا من البلاد لإتقانه وعلو إسناده، سئل عنه الدار قطني فقال: (هو ثقة وفوق الثقة بدرجة)، (ولد سنة١٩٩هـ-ت:٢٩٢هـ) يوم الأضحى، عن ثلاث وتسعين سنة[١].

إسناد رواية إدريس:

أخذ إدريس الحداد القراءة مباشرة عن خلف بن هشام[٢].

طرق إدريس الحداد:

لإدريس الحداد أربعة طرق رويت قراءته عنها:

الأول: طريق الشطي[٣]، والثاني: طريق المطوعي[٤]، والثالث: طريق ابن بويان[٥]، والرابع: طريق القطيعي[٦] ،أربعتهم عن الحداد. ولكل طريق منها عدة طرق، فمجموع طرق إدريس من الطرق الأربع تسع طرق[٧].

---

[١] **صفحات في علوم القرآن** لعبد القيوم السندي، (٣٧٢)، **غاية النهاية** لابن الجزري، (١٥٤/١).

[٢] **النشر** لابن الجزري، (١٩٠/١).

[٣] الشطي، أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج، كان مقرئًا ضابطًا متقنًا مقصودًا شهيرًا، ت:٣٧٠هـ)، **النشر** لابن الجزري، (١٩٢/١).

[٤] المطوعي، أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي، الشيخ، الإمام، شيخ القراء مسند العصر، (ولد سنة٢٧٠هـ-ت:٣٧١هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (٢٦٠/١٦).

[٥] ابن بويان، أبو الحسين أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر البغدادي، مقرئ أهل بغداد في وقته، (ولد سنة٢٦٠هـ-ت:٣٤٤هـ)، **معرفة القراء الكبار** للذهبي، (١٦٦).

[٦] القَطِيعي، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر، عالم بالحديث، كان مسند العراق في عصره، (٢٧٣-٣٦٨هـ=٨٨٧-٩٧٩م)، **الأعلام** للزركلي، (١٠٧/١).

[٧] **النشر** لابن الجزري، (١٩٠/١).

الفصل الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة النساء.

المبحث الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة المائدة إلى سورة التوبة.

المبحث الثالث: أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير من سورة يونس إلى سورة الكهف.

تمهيد:

مع تتابع الأجيال، يظل القرآن الكريم موضع تدبر وبحث، وتعد القراءات المتممة ثروة لغوية ومعرفية تمده الأمة الإسلامية بفهم متجدد للنص القرآني، وتتجسد أهمية هذا البحث في استكشاف أثر القراءات الثلاث المتممة على التفسير القرآني، ولذا يقوم هذا الفصل بإرساء الأساس العلمي لبحث يقوم على استقصاء دقيق ونقد موضوعي، يُبرز كيف أن تلك القراءات تُعد مفاتيح تفتح أبواب الفهم وتُعمق الإدراك التفسيري، وعبر المنهجية العلمية، ولتحقيق ذلك يقوم البحث بتحليل الآثار التفسيرية للقراءات المتممة، مستندًا إلى الأمثلة التطبيقية من النصوص التفسيرية، ومعتمدًا على النقد النصي للوصول إلى استنتاجات تُثري مجال الدراسات القرآنية، أيضًا يسعى هذا البحث في مساهمة رصد وتوثيق جزء حيوي من جانب إبراز أثر القراءات المتممة في التفسير القرآني سواءً بالمقارنة مع روايات بعضها البعض أو مع غيرها من القراءات، ويسعى بإذن الله إلى تعزيز فهمنا للنص القرآني وإثراء التجربة التفسيرية بمنظور يستلهم الأصالة ويتوخى الدقة العلمية. تُقدم هذه المقدمة إطارًا للبحث العلمي وتضع القارئ أمام السياق الذي سيتم فيه استكشاف الأثر التفسيري للقراءات المتممة، مؤكدة على الأهمية المعرفية للموضوع مع التأكيد على المنهجية الأكاديمية التي سيتم اتباعها، ويهدف الفصل الثاني إلى أنَّ الحِكمة من القراءات لا تنحصر في تيسير القراءة للأمَّة فحسب، بل أعظم الحِكَم هي إثراء المعاني القرآنية وتأكيدها، وشرح غريب الألفاظ، والتأكيد على أنَّ القراءات العشر كلها حق، واختلافها حق، لا تضاد فيها، ولا تناقض، لأنَّه اختلاف تنوع، وبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد، وتقرَّر لنا أنَّ تنوع القراءات وعلاقتها بالتفسير يأتي لإيضاح معنىً أو بيان مقصد، وأحيانًا لا علاقة لها في تفسير الآية، وإنَّما أحوال ترجع إلى النَّحو والبلاغة والبيان وغيرها، وقد أضافت معانٍ جديدة ما كانت لتتضح إلَّا بها، ممَّا يفيدُ أنَّ القراءات مادة ثرية حفظت لأبناء هذه الأمَّة لغتهم بلهجاتها المتنوعة، ويشير الفصل إلى أنَّ المفسِّرَ بإمكانه أن يوفِّرُ جهده في توجيه معاني الألفاظ المختلفة في كلِّ قراءة بما يؤلف بينها، ويفيد منها جميعًا، لذا سيُحاول هذا البحث إبراز حقيقة القراءات من حيث الأولويّةُ وأثرهُا في التفسير فهي تبيِّن وتوسِّع معنى الآية، وتزيلُ –أحيانًا– الإشكال عن المعنى، أو تخصِّص العموم، أو تبيِّن الإجمال، وهذا من أهمِّ فوائد تعدد القراءات ذات المعاني المختلفة.

المبحث الأول: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة النساء

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سـورة الفاتحـة.

المطلب الثانـي: سـورة البقــرة.

المطلب الثالث: سـورة آل عمران.

المطلب الرابع: سـورة النساء.

المطلب الأول: سورة الفاتحــة

– عدد آيات السورة: ٧ آيات، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضع واحد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في كلمة: {مَٰلِكِ}

فقد قرأ يعقوب وخلف: {مَٰلِكِ} بالألف مدا.

وقرأ أبو جعفر: {مَلِكِ} بغير ألف قصرًا[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {مَلِكِ}: الملك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين، من الملك بضم الميم.

القراءة بـ {مَٰلِكِ}: المالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم[٢].

قال الأخفش: "يقال: {مَلِكِ} من الملك بضم الميم و {مَٰلِكِ} من الملك بكسر الميم وفتحها"، وزعم بعض البغداديين أن مِلك ومُلك بمعنى واحد[٣].

وقال أبو حيان: "الملك هو القهر والتسليط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق، والملك هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه، ويكون ذلك منه باستحقاق، فبينهما عموم وخصوص من وجه"[٤].

---

[١] **النشر** لابن الجزري، (٢٧١/١)

[٢] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، بيروت، (٢٨/١).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٣٦/١)

[٤] **المرجع السابق**، (١٣٦/١)

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

يتحصل من القراءتين أن الله تعالى مالك يوم الدين ومَلِكَه فهو سبحانه وتعالى المالك ليوم الدين لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما، كملكهم في الدنيا، وهو سبحانه الملك في يوم الدين دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكا جبابرة ينازعونه الملك ويدافعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصغرة الأذلة، وأن له دونهم ودون غيرهم الملك والكبرياء والعزة والبهاء، كما قال جل ذكره وتقدست اسماؤه في تنزيله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: ١٦]، فأخبر تعالى في قوله: {مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ} أنه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم إلى ذلة وصغار، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار[١]

وأخبر بقوله: {مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ} أنه المنفرد بالمالكية في ذلك اليوم، فليس لأحد تصرف ولا حكم في شيء، لا إله إلا الله الواحد القهار.

وقد اختلف أهل التفسير في الأثر المترتب على اختلاف هاتين القراءتين على قولين:

القول الأول: قول الشوكاني رحمه الله: "والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أَخَصِّيَّةٍ لا يوجد في الآخر، فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو ملك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور"[٢]

القول الثاني: قول الألوسي رحمه الله: "وعندي لا ثمرة للخلاف، والقراءتان فرسا رهان، ولا فرق بين (المالك) و (الملك) صفتين لله تعالى..."[٣].

---

[١] الطبري، أبو جعفر، محمد ين جرير الطبري، (٢٢٤-٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، مكة المكرمة (١٤٩/١).

[٢] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، دمشق، بيروت، (٢٦/١).

[٣] **روح المعاني** للألوسي، (٨٦/١).

وبناء على ما تقدم ذكره فإنه لا يصح أن نقول إن (مَـٰلِكِ) أبلغ من (مَلِكِ) أو عكس ذلك، لأن القراءتين كليهما كلام الله تعالى، وأن الفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى:

أن (الملك) صفة لذاته و (المالك) صفة لفعله، كما ذكر الشوكاني في تفسيره[1].

ويرى البحث أنه يمكن النظر إلى أن اختلاف القراءتين يعكس بُعدين مختلفين لحكم الله يوم القيامة: البعد الزمني المتمثل في السيطرة المطلقة على جميع الأحداث والأفعال (مَـٰلِكِ)، وبعد الحكم الذي يعبر عن التحكم الكامل والحكم النهائي (مَلِكِ)، بل إن هذا الاختلاف يعزز فهمًا شاملًا لقدرة الله يوم الدين، بحيث لا يمكن لأي قوة أخرى أن تنازع هذه القوة أو تشارك فيها.

[1] **فتح القدير** للشوكاني، (٢٦/١)

المطلب الثاني: سـورة البقـرة

عدد آيات السورة: ٢٨٦، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: ثلاثون موضعًا.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ [البقرة: ٨ –٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {وَمَا يَخْدَعُونَ}:

إذ قرأ أبو جعفر ويعقوب وخلف وباقي القراء: {يَخْدَعُونَ} بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو {يُخَادِعُون} بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

والقراءتان بمعنى واحد، غير أن في المفاعلة زيادة في المعنى؛ إذ تقتضي حصول الفعل من أكثر من واحد، فإذا لم يقتض الواقع المشاركة فهي للمبالغة[٢].

فإذا اعتبرنا المفاعلة على بابها من اثنين؛ فهم خادعون أنفسهم حيث منوها الأباطيل، وأنفسهم خادعتهم حيث مَنَّتْهُمْ أيضًا ذلك، وقال الشاعر:

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى ومن أين شربه يؤامر نَفْسَيْهِ لِذِي الْبَهْجَةِ الْأَبِلْ

---

[١] ابن مِهْران، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (ت:٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دار مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (١٤٠١هـ–١٩٨١م)، دمشق، (١٢٧).

[٢] مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (٣٥٥–٤٣٧هـ)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٤٠١هـ–١٩٨١م)، بيروت، (٢٢٤/١).

ففي هذا البيت جعل للشخص نفسين على معنى الخاطرين، ولها جنسين، أو يكون فاعل بمعنى فَعَلَ، فيكزن موافقًا لقراءة: {وَمَا يَخْدَعُونَ}، كذلك تقول العرب: خادعت الرجل، أعملت عليه التحيل فخدعته.

وإذا اعتبرنا المفاعلة على غير بابها فهي سبيل المبالغة في الفعل فهم يمعنون في الخداع ولكنهم في الحقيقة ما يخادعون إلا أنفسهم، إذ وبال ذلك ليس راجعًا إلى أحد غيرهم، فكأنهم ما خادعوا ولا كادوا إلا أنفسهم بإيرادها موارد الهلكة وهم يشعرون بذلك جهلا منهم.

ويؤيد هذا المنزع أنه قد يجيء (فاعل) من واحد كقولك: (عاقبت اللص) و (طارقت النعل)[1].

ويمكن أن يقال تلخيصًا لهذا الوجه (من كون المفاعلة على غير بابها):

أن قراءة **{يَخْدَعُونَ}**: تصف حالهم العادي في خداعهم المعتاد.

وقراءة {يُخَادِعُون}: تصف حالهم أثناء مبالغتهم في الخداع فهم في حال كونهم (يَخْدَعُونَ) وفي حال كونهم (يُخَادِعُون) لا يخدعون ولا يخادعون إلا أنفسهم؛ إذ وبال ذلك راجع لهم[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بين القراءتين تكامل في المعنى؛ إذ قراءة {يَخْدَعُونَ} بينت مآل أمرهم في خداعهم المعتاد، وقراءة {يُخَادِعُون}بينت مآل أمرهم في حال مبالغتهم في الخداع، ففي الحالين ما يخدعون إلا أنفسهم، إذ وبال ذلك عليهم[3].

ويرى البحث أن القراءتين توضحان درجات مختلفة من الخداع الذي يمارسه المنافقون، فقراءة "يَخْدَعُونَ" تشير إلى الخداع البسيط الذي ينخرط فيه المنافقون، في حين تشير قراءة "يُخَادِعُون" إلى حالة متقدمة من الخداع المتكرر والمعمق، ويمكن اعتبار أن هذه الفروق تعكس تصاعد النفاق وتطور الأساليب التي يعتمدها المنافقون مع مرور الزمن.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١/٩١-٩٤).

[2] **المرجع السابق**، (١/٩١-٩٤).

[3] ينظر: **المرجع السابق** ، (١/٩١-٩٤).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَكْذِبُونَ}:

فقرأ أبو جعفر ويعقوب: {يُكَذِّبونَ} بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال مع كسرها.

وقرأ خلف: {يَكْذِبُونَ} بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال مع كسرها[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بالتشديد معناها: أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

القراءة بالتخفيف معناها: أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب اظهارهم الإسلام والإيمان وهم كافرون في باطنهم، فهم كاذبون في قولهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة: ٨][٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

إن المنافقين سيعذبون العذاب الأليم بسبب كذبهم وتكذيبهم ففي القراءتين تنوع في المعنى لشمول جميع أحوالهم تكذيبهم وكذبهم.

وقد اختلف أهل التفسير في الأثر المترتب على اختلاف هاتين القراءتين على قولين:

القول الأول: قول أبو محمد مكي بن أبي طالب: "والقراءتان متداخلتان ترجع إلى معنى واحد؛ لأن من كذب رسالة الرسل وحجة النبوة فهو كاذب على الله ومن كذب على الله وجحد تنزيله فهو مكذب بما أنزل الله"[٤].

---

[١] **النشر** لابن الجزري، (٢٠٧/٢).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** أبو محمد مكي، (٢٢٨/١).

[٣] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (١٩٨/١).

[٤] **الكشف عن وجوه القراءات** أبو محمد مكي، (٢٢٩/١).

القول الثاني: قول ابن تيمية رحمه الله: "في {يَكۡذِبُونَ} قراءتان مشهورتان؛ فإنهم كَذَبُوا في قولهم: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [البقرة:٨]، وكَذَّبُوا الرسول في الباطن وإن صَدَّقُوه في الظاهر"[١].

ونلاحظ مما سبق بيان أثر القراءتين في بيان مراد الله تعالى من الآية على اعتبار أن لكل قراءة معنى خاص بها، ويحتمل أن يكون المشدد في معنى المخفف على جهة المبالغة كمثل قول صدق وصدق، وفي بيان الشيء البين، وفي قلص الثوب قلص[٢].

ويرى البحث أنه يمكن القول أن اختلاف القراءتين يعكس تنوعًا في طبيعة الكذب الذي يمارسه المنافقون، سواء من خلال الكذب الظاهر على الآخرين (يُكَذِّبونَ) أو التكذيب الداخلي للحقائق (يَكۡذِبُونَ)، وهذا التنوع يوضح عمق أزمة النفاق وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

---

[١] **مجموع الفتاوى** لابن تيمية، (١٨٢/٧).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٦٠/١).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {تُرْجَعُونَ}

قرأ يعقوب: {تَرْجِعُونَ} بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم

وقرأ أبو جعفر وخلف: {تُرْجَعُونَ} بضم التاء وفتح الجيم [١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

ومعنى القراءة بـ {تَرْجِعُونَ}: إخبارٌ عن رجوعهم، المعنى أن الناس هم من يرجعون.

معنى القراءة بـ {تُرْجَعُونَ}: إخبارٌ أن الله يفعل بهم ذلك فيُرجعهم إلى نفسه، وهو قوله ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام:٦٢] [٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

للعلماء في هذه الآية أقوال منها:

القول الأول: قول القرطبي: "قوله تعالى: {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} أي إلى عذابه مرجعكم لكفركم، وقيل: إلى الحياة والمسألة، فإعادتهم كابتدائهم، فهو رجوع" [٣].

القول الثاني: معنى ما أورده الطبري في كتابه الجامع في أن معنى القراءتين إما أن الله يعيد الناس إليه، أو الناس هم الذين يرجعون إليه [٤].

---

[١] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، عمان-الأردن، (٢٨٢).

[٢] النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١-٥٣٧هـ)، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات، ط١، (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، اسطنبول، (٢/٣٥-٣٦).

[٣] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (١٣١٨هـ-١٩٦٤م)، القاهرة، (١/٢٥٠).

[٤] ينظر: **جامع البيان** للطبري، (١/٤١٨-٤٢٦).

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يُظهر كيف يمكن للنص القرآني نفسه أن يحمل معاني متعددة يمكن أن تعزز فهمًا أعمق للمفاهيم الدينية، ففي هذا الموضع مثلًا على كون التقارب في المعاني إلا أنه يُبرز غنى النصوص القرآنية وتعدد جوانبها، مما يوفر للباحثين والمفسرين أدوات لفهم أعمق وتفسير أدق للآيات.

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ٣٥ – ٣٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت قراءات القراء في قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا}:

فقد قرأ القراء الثلاثة (أبي جعفر ويعقوب وخلف): {فَأَزَلَّهُمَا} بغير ألف مع تشديد اللام.

وقرأ الإمام حمزة وحده: {فَأَزَالَهُمَا} بألف بعد الزاي وتخفيف اللام[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {فَأَزَلَّهُمَا} معناه: الزلل في الدين كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤][٢]، كما أن {فَأَزَلَّهُمَا} من زللت وأزلني غيري أي: أوقعهما في الزلل، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة، والمعنى أوقعهم في الخطأ، إذ ليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، إنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل فيكون ذلك سببًا إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه[٣].

وقد يحتمل أن يكون معنى {فَأَزَلَّهُمَا} من زل عن المكان إذا تنحى عنه، فيكون في المعنى كقراءة حمزة {فَأَزَالَهُمَا} أي من الزوال[٤].

القراءة بـ{فَأَزَالَهُمَا} معناه: الزوال، أي: التنحية من قول القائل: أزال فلان فلانا عن موضعه إذا نحاه عنه وزال هو[٥].

---

[١] **النشر** لابن الجزري، (٢/٢١١).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٣٦).

[٣] **المرجع السابق**، (١/٢٣٦).

[٤] **المرجع السابق** ، (١/٢٣٦).

[٥] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعه (ت:٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت، (٩٤).

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بينت قراءة حمزة: {فَأَزَالَّهُمَا} أن إبليس ـ والعياذ بالله منه ـ نحى آدم عليه السلام وحواء عن مكانهما في الجنة، لكن هذه القراءة مجملة في بيان كيفية حصول هذا الزوال وهذه التنحية، فجاءت قراءة الجمهور: {فَأَزَلَّهُمَا} مبينة لكيفية حصول هذه النتيجة من إبليس لهما، وأنهما بسبب إيقاعه لهما في الزلل والمعصية؛ فهو أوقعهما في الزلل والمعصية فتسبب في زوالهما عما كانا فيه[1].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يشير إلى أن الشيطان أوقع آدم وحواء في خطأ مزدوج؛ أوقعهما في الزلل (فَأَزَلَّهُمَا) الذي قاد إلى إزاحتهما من الجنة (فَأَزَالَهُمَا) وهنا يمكن تفسير أن الخطأ الأول كان السبب المباشر للثاني، مما يعطي فهمًا أعمق للتسلسل الزمني للأحداث وعواقبها.

---

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٣٦/١).

الموضع الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة::٥١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَاعَدْنَا}

حيث قرأ أبو جعفر ويعقوب {وَعَدْنَا} بقصر من الوعد ألف بعد الواو.

وقرأ خلف: {وَاعَدْنَا} بالمد من المواعدة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى الوعد في القراءتين واحد، لكن صيغة (فاعل) تفيد معنى المشاركة بين اثنين على الأكثر، وقد تفيد معنى الفعل المجرد فتفيد معنى المبالغة

فالقراءة بـ{وَعَدْنَا} تفيد أن الوعد صدر من الله عز وجل فقط، إذ ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى عليه السلام وليس فيه وعد من موسى عليه السلام[٢].

والقراءة بـ {وَاعَدْنَا} تفيد أن المواعدة من الله لموسى ومن موسى لله؛ إذ وعد الله موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويناجيه، ووعد موسى الله المسير لما أمره به، أو الوعد من الله وقبوله كان من موسى وقبول الوعد يشبه الوعد[٣].

وقد يحتمل أن تكون المواعدة من الله عز وجل خاصة لموسى عليه السلام في قراءة: {وَاعَدْنَا} لأن المفاعلة قد تأتي من واحد كقولهم: طارقت النعل، وداويت العليل، وعاقبت اللص، والفعل في كل ذلك من واحد، فتكون القراءتين بمعنى واحد في (فعل) و (فاعل)[٤].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بينت القراءة بـ{وَعَدْنَا} أن الله وعد موسى عليه السلام لكن هل تكرر هذا الوعد؟ هل أكده الله سبحانه وتعالى؟ هل قبل موسى هذا الوعد؟ هذه القراءة مجملة في ذلك.

---

[١] **النشر** لابن الجزري، (٢١٢/١).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٣٩/١).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٩٩/١).

[٤] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٤٠/١).

لكن القراءة بـ{وَاعَدْنَا } بينت هذا الإجمال فإنها إذا كانت تدل على المشاركة بين اثنين فإنها تبين مشاركة موسى عليه السلام في هذا الوعد من الله عطاء ومن موسى قبولًا وامتثالًا له، لأن قبول الوعد والامتثال له ينزل منزلة الوعد، كما أنها تدل على تأكيد هذا الوعد وتكراره[1].

ويرى البحث أن القراءة الأولى "وَعَدْنَا" تشير إلى وعد منفرد من الله لموسى، بينما القراءة الثانية "وَاعَدْنَا" تشير إلى وعد متبادل بين الله وموسى، وهذا الاختلاف يشير إلى زيادة معنى حيث يكون هناك مواعدة متبادلة.

---

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٤٠).

الموضع السادس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٦١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَفُومِهَا}

قرأ عامة الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف) وكذا السبعة: {وَفُومِهَا} بالفاء.

وقرأ ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب: {وَثُومِهَا} بالثاء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

اخْتُلف في المراد من قراءة {وَفُومِهَا} بالفاء على قولين:

القول الأول: أنه الحبوب، واختلف أصحاب هذا القول في تحديد الحبوب، فقيل: الحنطة، وروي عن ابن عباس والسدي[٢] عن أشياخه والحسن وأبي مالك[٣].

قال الفراء: (هي لغة قديمة يقول أهلها: فوِّموا لنا أي: اختبزوا لنا)[٤]، ومن هذا ما روي عن مجاهد وابن عطاء وابن زيد أن: فومها: الخبز)[٥].

وقيل: الحبوب كلها، وقيل: الحمص، وقيل السنبلة[٦].

---

[١] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت:٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف ومحمد النجار وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، مصر، (٤١/١).

[٢] إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي (ت:١٢٧هـ)، أحد موالي قريش، الإمام المفسر، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٢٦٤/٥).

[٣] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، بيروت، (٧١/١).

[٤] **معاني القرآن** للفراء، (٢٣٣/١)، **زاد المسير** لابن الجوزي، (٧١/١).

[٥] **المرجع السابق**، (٢٣٣/١).

[٦] **المرجع السابق** ، (٢٣٣/١).

القول الثاني: قيل إنه الثوم، قاله مجاهد والربيع بن أنس[١] ومقاتل[٢] والكسائي والنضر بن شميل[٣] وابن قتيبة[٤].

وجزم الزجاج أنه الحنطة، فقال: {وَفُومِهَا} الفوم الحنطة، ويقال: الحبوب، وقال: بعض النحويين أنه يجوز عنده الفوم ههنا الثوم، وهذا ما لا يعرف أن الفوم الثوم، وههنا ما يقطع هذا محال أن يطلب القوم طعامًا لا بر فيه والبر أصل الغذاء كله، ويقال: فوِّموا لنا أي: أخبزوا لنا، ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم)[٥].

ونقل عن ابن عباس تفسير الآية بالقراءتين: {وَفُومِهَا}: الحنطة، و {وَثُومِهَا} الثوم المعروف[٦].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بينت قراءة أبي وابن مسعود وابن عباس المراد من هذه اللفظة: {وَفُومِهَا} في القراءة المتواترة.

قال الفراء: "وهي في قراءة عبد الله: {وَثُومِهَا} بالثاء، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب لأنه مع ما يشاكله: من العدس والبصل وشبهه، والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدفٌ ووقعوا في عاثُور شرٍّ وعافُور شرٍّ، والأثاثي والأثافيّ، وسمعت كثيرًا من بني أسد يسمّى: (المغافير، المغاثير"[٧].

---

[١] الربيع بن أنس ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي البصري، (ت:١٣٩هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (١٦٩/٦-١٧٠).

[٢] مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي، الإمام العالم المحدث، (ت:١٥٠هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٣٤٠/٦-٣٤١).

[٣] النضر بن شميل ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن عمرو بن حجر بن تميم أبو الحسن البصري النحوي، العلامة، الإمام، الحافظ، (ولد سنة١٢٢هـ-ت:٢٠٣هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٣٢٨/٩).

[٤] **زاد المسير في علم التفسير** لجمال الدين الجوزي، (٧١/١).

[٥] **معاني القرآن** للفراء، (١٤٣/١).

[٦] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المكتبة السلفية، ط١، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، مصر، (١٦٢/٨).

[٧] **معاني القرآن** للفراء، (٤١/١).

وقال ابن قتيبة: "ويقال: هو الثوم، والعرب تبدل الثاء بالفاء فيقولون جدث وجدف، والمغاثير والمغافير، وهذا أعجب الأقاويل إلي، لأنها في مصحف عبد الله: {وَثُومِهَا}"[1].

قال أبو حيان في معنى: {وَفُومِهَا}: أنه الثوم، حيث بينته قراءة ابن مسعود: {وَثُومِهَا}، وهو المناسب للبقل والعدس والبصل...)[2].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف اللفظي وضح ما قد يبهم من المعاني لهذه اللفظة ويزيل التوهم في لغات العرب الذين يبدلون حرفًا مكان حرف في كلمة واحدة.

---

[1] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، مصر، (٥١).

[2] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٣٣/١).

الموضع السابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٦١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا}

فقد قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا} بالصرف

وقرأ ابن مسعود والحسن والأعمش وأبان بن تغلب وطلحة: {اهْبِطُواْ مِصْر} بترك الصرف[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا} معناها: الأمصار دون تعيين، ويحتمل أن يراد مصر فرعون.

ومعنى القراءة بـ {اهْبِطُواْ مِصْر}: أي: مصر بعينها، وهي مصر فرعون.

قال الطبري: "اختلف القراء في قراءة قوله {مِصْرًا} فقرأه عامة القراء: {مِصْرًا} بتنوين المصر واجرائه، وقرأه بعضهم بترك التنوين وحذف الألف منه.

فأما الذين نوّنُوه وأجرُه (يعني: صرفوه ولم يعاملوه معاملة الممنوع من الصرف) فإنهم عنوا به مصرا من الأمصار لا مصرا بعينه فتأويله على قراءتهم: اهبطوا مصرا من الأمصار؛ لأنكم في البدو، والذي طلبتم لا يكون في البوادي والفيافي إنما يكون في القرى والأمصار، فإن لكم إذا هبطتموه ما سألتم من العيش.

وقد يجوز أن يكون بعض من قرأ ذلك بالإجراء والتنوين كان تأويل الكلام عنده اهبطوا مصرا البلدة التي تعرف بهذا الاسم وهي مصر التي خرجوا عنها، غير أنه اجراها ونونها اتباعا منه خط المصحف؛ لأن في المصحف الفا ثابتة في مصر، فيكون سبيل قراءته ذلك بالإجراء والتنوين سبيل من قرأ: ﴿ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ ﴾ الإنسان: [١٥ – ١٦] منونة اتباعا منه خط المصحف.

---

[1] **زاد المسير في علم التفسير** لابن الجوزي، (٨٩/١).

وأما الذي لم ينون: {مِصْر} فإنه لا شك أنه عنى: (مصر) التي تعرف بهذا الاسم دون سائر البلدان غيرها"[1].

وقد اختلف المفسرون في المقصود بـ{مِصْر} في الآية واحتجوا بحجج ومن تلك الأقوال:

القول الأول: قول الطبري: "من حجة من قال: أن الله جل ثناؤه إنما عني بقوله: {ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا} مصرا من الأمصار دون مصر فرعون بعينها: إن الله جعل أرض الشام لبني اسرائيل مساكن بعد أن أخرجهم من مصر وإنما ابتلاهم بامتناعهم على موسى في حرب الجبابرة إذ قال لهم:﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ المائدة: [٢١ – ٢٢]

فحرم الله جل وعز على قائلي ذلك – فيما ذكر لنا– دخولها حتى هلكوا في التيه، وابتلاهم بالتيهان في الأرض أربعين سنة، ثم أهبط ذريتهم الشام، فأسكنهم الأرض المقدسة وجعل هلاك الجبابرة على أيديهم مع يوشع بن نون بعد وفاة موسى بن عمران فرأينا الله جل وعز قد أخبر عنهم أنه كتب لهم الأرض المقدسة، ولم يخبرنا عنهم أنه ردهم إلى مصر بعد إخراجه إياهم منها فيجوز لنا أن نقرأ: {ٱهۡبِطُواْ مِصۡر} ونتأوله أنه ردهم إليها.

قالوا: فإن احتج محتج بقول الله جل ثناؤه: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩ ﴾ [الشعراء: ٥٧ – ٥٩]

قيل له: فإن الله جل ثناؤه إنما أورثهم ذلك، فملكهم إياها ولم يرد يردهم إليها وجعل مساكنهم الشام.

وأما الذين قالوا: أن الله إنما عني بقوله جل وعز: {ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا} مصر.

فإن من حجتهم التي احتجوا بها الآية التي قال فيها: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩ ﴾ [الشعراء: ٥٧ – ٥٩]، وقوله: ﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ ﴾ [الدخان: ٢٥ – ٢٨]

---

[1] **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** للطبري، (١٣٢/٢-١٣٣).

قالوا: فأخبر الله جل ثناؤه أنه قد ورثهم ذلك وجعلها لهم، فلم يكونوا يرثونها ثم لا ينتفعون بها، قالوا: ولا يكونون منتفعين بها إلا بمصير بعضهم إليها، وإلا فلا وجه للانتفاع بها إن لم يصيروا، أو يصر بعضهم إليها.

قالوا: وأخرى (يعني: حجه أخرى) أنها في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود {ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗ} بغير ألف قالوا: ففي ذلك الدلالة البينة أنها (مصر) بعينها[1].

قلت: واختار الطبري عدم الترجيح بين القولين، وقال: لا دلالة في كتاب الله على الصواب من هذين التأويلين ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقطع مجيئه العذر وأهل التأويل متنازعون تأويله"[2].

القول الثاني: قول ابن كثير حيث قال: "ولا أستجيز القراءة بغير ذلك أي {ٱهۡبِطُواْمِصۡرٗا} لإجماع المصاحف على ذلك"[3].

القول الثالث: قول ابن عباس حيث قال: {ٱهۡبِطُواْمِصۡرٗا} قال: مصرا من الأمصار...[4].

وقد عقب ابن كثير على هذه الأقوال بقوله: "والحق أن المراد مصر من الأمصار كما روي عن ابن عباس وغيره، والمعنى على ذلك لأن موسى عليه السلام، يقول لهم: هذا الذي سألتهم ليس بأمر عزيز، بل هو كثير في أي بلد دخلتموه وجدتموه، فليس يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه، ولهذا قال: {قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ } أي: ما طلبتم، ولما كان سؤالهم هذا من باب البطر والأشر ولا ضرورة فيه، ولم يجابوا إليه"[5].

---

[1] **جامع البيان** للطبري، (٢/١٣٤-١٣٥).

[2] **المرجع السابق** ، (٢/١٣٥).

[3] **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، (١/٢٨٠).

[4] **المرجع السابق** ، (١/٢٨٠).

[5] **المرجع السابق** ، (١/٢٨٠-٢٨١).

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بـ {مِصۡرًا} بالتنوين لا تدل على مصر معين أي: اهبطوا مصرا من الأمصار، يريد: اهبطوا مصرا من الأمصار، والقراءة بـ {مِصْر} بترك التنوين، عينت ذلك المبهم وهو مصر فرعون، فأمروا بالهبوط إليها.

قال الفراء: "وإن شئت جعلت "مصر" غير المصر التي تعرف، يريد: اهبطوا مصرا من الأمصار، فإن الذي سألتم عنه لا يكون إلا في القرى والأمصار.

والوجه الأول أحب إلي (يعني: أنها مصر التي تعرف) لأنها في قراءة عبد الله: (اهبطوا مصر) بغير ألف وفي قراءة أُبي: (اهبطوا فإن لكم ما سألتم واسكنوا مصر) وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف (آية ٩٩) بغير ألف: ﴿ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ ﴾ [يوسف: ٩٩]"[1].

ويرى البحث أن الاختلاف في اللفظة يشير إلى تنوع الوجهات التي يمكن لبني إسرائيل الهبوط إليها فالقراءة "ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا" تشير إلى أي مدينة أو بلد عامة، بينما قراءة "ٱهۡبِطُواْ مِصۡر" تشير إلى مصر بالتحديد، وهذا الاختلاف يعكس الخيارات المتاحة لبني إسرائيل ويعطي فهمًا أعمق للاختيار الذي واجهوه بين المدن المختلفة وبين العودة إلى مصر تحديدًا.

---

[1] **معاني القرآن** للفراء، (٤٣/١).

الموضع الثامن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤ ﴾ [البقرة: ٧٤]

اولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {عَمَّاتَعْمَلُونَ}

إذ قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {عَمَّاتَعْمَلُونَ} بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير: {عَمَّايَعْمَلُونَ} بياء الغيبة[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

قد اختلف العلماء في تفسير قوله تعالى {تَعْمَلُونَ} بالخطاب، والتي بياء الغيبة على أقوال منها:

القول الأول: قال أبو جعفر "اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم: (عَمَّا يَعْمَلُونَ) بـ "الياء"، على وجه الإخبار عنهم، فكأنهم نحوا بقراءتهم معنى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤ ﴾ [البقرة: ١٤٤]

وقرأه آخرون: (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ) بـ "التاء" على وجه المخاطبة قال: فكأنهم نحوا بقراءتهم: ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ ﴾ [البقرة: ٨٥]، أي: وما الله بغافل، يا معشر اليهود، عما تعملون أنتم"[2].

القول الثاني: قول أبو حيان: "يحتمل: أن يكون الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني: في قوله: {وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ} ويحتمل: أن يكون الخطاب مع بني إسرائيل ويكون ذلك التفاتا إذ خرج من الخطاب في قوله تعالى: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم} إلى الغيبة في قوله: {يَعْمَلُونَ}.

---

[1] **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران، (١٣١).

[2] **جامع البيان** لابن جرير الطبري، (٣١٦/٢).

وحكمة هذا الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم وإبرازهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، وجعلهم كالغائبين عنه؛ لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه وتأنيس له، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة ما صدر عنهم من المخالفات"[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أعقب الطبري بقوله على ما أورد سابقًا: "وأعجب القراءتين إلي قراءة من قرأ بـ "الياء"، اتباعا لقوله: (فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ)، ولقوله: (وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ)؛ لأن قوله: (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ) إلى ذلك أقرب منه إلى قوله: (أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ)، فاتباعه الأقرب إليه، أولى من إلحاقه بالأبعد منه، والوجه الآخر غير بعيد من الصواب.

وتأويل قوله: (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ)، وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة، بل هو محص لها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بها في الآخرة، ويخزيهم في الدنيا، فيذلهم ويفضحهم بها"[2].

ويرى البحث أن الفرق بين القراءتين يعكس تفاوت المسؤولية والشعور بالذنب بين المخاطبين ففي القراءة الأولى الخطاب موجه مباشرة إلى اليهود، مما يضفي شعورًا شخصيًا بالذنب والتوجيه، أما في القراءة الثانية يصف الفعل بمزيد من التجريد مما قد يعكس أن الأفعال لا تنسب فقط للمخاطبين المباشرين ولكن تمتد لتشمل جميع الذين يقومون بها.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٦٧/١-٢٦٨).

[2] **جامع البيان** للطبري، (٣١٦/٢).

الموضع التاسع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾[البقرة: ٨٣]

أولًا: القراءات الواردة في القراءة:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {لَا تَعْبُدُونَ} بالتاء.

وقرأ ابن كثير والكسائي وحمزة: {لَا يَعْبُدُونَ} بالياء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

قال أبو حيان: "من قرأ بالياء فلأن بني إسرائيل لفظ غيبة، ومن قرأ بالتاء فهو التفات.

وحكمته: الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب بالخطاب"[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءات:

قال أبو حيان عند ذكره أوجه الإعراب جملة: {لَا يَعْبُدُونَ}: "الوجه الثامن: أن تكون الجملة تفسيرية فلا موضع لها من الإعراب، وذلك أنه لما ذكر أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إبهام للميثاق ما هو، فأتى بهذه الجملة مفسرة للميثاق... ومع جعل الجملة مفسرة لا تخرج عن أن يكون نفي أريد به نهي إذ تبعد حقيقة الخبر فيه"[٣].

وكما ذكر أبي حيان تنبيه فيه التفات آخر في الآية نفسها وهو قول الله: {إِلَّا ٱللَّهَ} إذ خرج من ضمير المتكلم إلى الاسم الغائب ألا ترى أنه لو جرى على نسق واحد لكان نظم الكلام: لا تعبدون إلا إيانا، لكن في العدول إلى الاسم الظاهر من الفخامة والدلالة على سائر الصفات والتفرد بالتسمية به ما ليس في المضمر؛ ولأن ما جاء بعده من الأسماء إنما هي أسماء ظاهرة فناسب مجاورة الظاهر الظاهر"[٤].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢١٨).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١/٢٨٣).

[٣] **المرجع السابق** ، (١/٢٨٣).

[٤] **المرجع السابق** ، (١/٢٨٣).

ويرى البحث أن الالتفات بين القراءتين يعكس انتقالًا في الأسلوب من مخاطبة بني إسرائيل بشكل مباشر" لَا تَعْبُدُونَ " إلى وصف حالتهم بشكل غير مباشر "لَا يَعْبُدُونَ"، ويكمن القول إن هذا الالتفات يزيد من حدة التحذير ويعزز إحساس المسؤولية الفردية والجماعية في التزامهم بتوحيد الله عز وجل.

الموضع العاشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [البقرة:٨٥]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {تُفَٰدُوهُمْ}:

فقرأ أبو جعفر ويعقوب {تُفَٰدُوهُمْ} بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها.

وقرأ خلف {تَفْدُوهُمْ} بفتح التاء وسكون الفاء ودون ألف بعدها[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {تُفَٰدُوهُمْ} أن الفعل حصل من اثنين لأن كل واحد من الفريقين يدفع من عنده من الأسرى ويأخذ من عند الآخرين من الأسرى فكل واحد مفاد فاعل، فـ {تُفَٰدُوهُمْ} على وزن (تفاعلوهم) تقتضي المفاعلة.

ويمكن أن تكون المفاعلة من الاثنين بصورة أخرى: يعطى الأسير المال ويعطى الآسر الاطلاق من الأسر [٢].

وقيل معناها: تماكسون من هم في أيديهم بالثمن ويماكسونكم[٣].

معنى القراءة بـ {تَفْدُوهُمْ} يأتي معناها على وجهين:

أحدها: تفدوهم بالمال، كقوله: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الصافات: ١٠٧

---

[١] **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، (٢/٢١٨).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٥٢).

[٣] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **معاني القراءات للأزهري**، (د.ت)، دار مكتبة البحوث في كلية الآداب، ط١، (١٤١٢هـ،-١٩٩١م)، جامعة الملك فهد السعودية، (١/١٦٤).

الوجه الثاني: أن يكون معنى فديته، خلصته مما كان فيه[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بين القراءتين تعدد في المعنى، فتارة يفدى الأسير بالمال وتارة يفدى الأسير بإطلاق سراح أسير؛ فقراءة {تَفْدُوهُمْ} بينت فداء الأسير بالمال، وقراءة {تُفَدُوهُمَ} بينت إطلاق سراح الأسير

وقد اختلف أهل التفسير في الأثر المترتب على اختلاف هاتين القراءتين على أقوال منها:

القول الأول: قول مكي بن أبي طالب: "إن المفاعلة قد تكون من واحد فيكون معناه معنى قراءة من قرأ بغير ألف، فيتفق معنى القراءتين، فأما من قرأ بفتح الفاء من غير ألف فإنه بناه على أن أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره من عرض، وكذلك العادة في المغلوب وهو يفدي ما أخذ له الغالب، فالفعل من واحد، إذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا، وإنما تحمل المفاعلة على القراءة بالألف أن لكل واحد من الفريقين أسيرًا فيفادى كل واحد منهما ويدفع ما عنده من الأسرى بما عند الفريق الآخر من الأسرى، ويجوز أن يكونا تقاتلا فغلب أحدهما الآخر وأسر الغالب ثم تقاتلا فغلب المغلوب وأسر، ثم تفادوا، وإنما أسروا أسرى هؤلاء وأسرى هؤلاء"[2].

القول الثاني: قول أبي حيان : "أن معنى {تُفَدُوهُمَ} تفدوهم؛ إذ المفاعلة تكون من اثنين ومن واحد، ففاعل بمعنى فعل المجرد وهو أحد معانيها.

وقيل: معنى (فادى) بادل أسيرا بأسير، ومعنى (فدى) دفع الفداء

وقيل: معنى {تَفْدُوهُمْ} بالصلح، و{تُفَدُوهُمَ} بالعنف.

وقيل: {تُفَدُوهُمَ} تطلبوا الفدية من الأسير الذي في أيديكم من أعدائكم، و{تَفْدُوهُمْ} تعطوا فديتهم.

وقيل: أن معنى {تُفَدُوهُمَ} في اللغة تطلقونهم بعد أن تأخذوا عنه شيئًا، وفاديت نفسي، أي: أطلقتها بعد أن دفعت شيئًا"[3].

---

[1] **معاني القراءات** للأزهري، (١/١٦٣-١٦٤).

[2] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٥٢).

[3] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١/٢٩١).

القول الثالث: قول الطبري: "وأما من قرأ {تُفَدُوهُمْ}، فإنه أراد: أنكم تفدونهم من أسرهم، ويفدي منكم الذين أسروهم ففادوكم بهم أسراكم منهم، وأما من قرأ {تَفْدُوهُمْ}، فإنه أراد: إنكم يا معشر اليهود إن أتاكم الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أسرى فديتموهم فاستنقذتموهم"[1].

وبناء على ما سبق فإن هناك أمثلة أخرى لمواضع **الالتفات** والتي أنتج منها تنوع القراءات، وقد أكتفي بذكر الموضعين السابقين للقياس عليهما.

ويرى البحث أن القراءتين تعكسان تنوعًا في كيفية التعامل بين الأسرى، حيث إنَّ قراءة "تُفَدُوهُمْ" تشير إلى عملية تبادل الأسرى بين الجانبين، أما قراءة "تَفْدُوهُمْ" فتشير إلى دفع فدية لإطلاق سراح الأسرى، وهذا الاختلاف يعطي فهمًا شاملًا لأخلاقيات الحرب والتعامل مع الأسرى في الإسلام إذ توجد عدة طرق لتحقيق الهدف نفسه وهو إنقاذ الأسرى.

---

[1] **جامع البيان** للطبري، (٣١٢/٢).

الموضع الحادي عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾ [البقرة:٨٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {غُلۡفُۢۚ}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {غُلۡفُۢۚ} بتسكين اللام.

وقرأ ابن عباس ومن وافقه: {غُلُف} بضم اللام[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ}: تعني أن قلوبهم مستورة عن الفهم والتمييز.

القراءة بـ {قُلُوبُنَا غُلُف}: تعني جمع غلاف مثل خُمر جمع خمار والمعنى المحتمل الوجوه الآتية كما ذكر أبي حيان في كتابه البحر:

الوجه الأول: أنها أوعية للعلم أقاموا العلم مقام شيء مجسد وجعلوا الموانع التي تمنعهم غلفًا له، ليستدل بالمحسوس على المعقول.

الوجه الثاني: أنها أوعية للعلم، تعي ما تخاطب به لكنها لا تفقه ما تحدث به؛ فلو كان ما تقوله حقا لوعته قلوبنا، قاله ابن عباس وقتادة[٢] والسدي.

الوجه الثالث: أنها أوعية مملؤة علما من دينهم وشريعتهم واعتقادهم أن دوام ملتهم إلى يوم القيامة، وهي لصلابتها وقوتها تمنع أن يصل إليها غير ما فيها كالغلاف الذي يصون المغلف أن يصل إليه ما يغيره، أو لا حاجة لها إلى علمك.

الوجه الرابع: أنها أوعية خالية، كالغلاف الخالي لا شيء فيه[٣].

---

[١] **تفسير ابن كثير**، (٢١٥/١).

[٢] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، وقيل قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، وحجة الإجماع، (ولد سنة٦٠هـ-ت:١١٨هـ)، **سر أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٢٦٩/٥-٢٧٠).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٠١/١).

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بـ{غُلْفٌ} بتسكين اللام أن اليهود يقولون: قلوبنا لا تفهم ولا تميز، وهم أبناء بني إسرائيل الذين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا ذلك بهتًا ودفعًا لمَّا قامت عليهم الحجج وظهرت لهم البينات، وأعجزتهم المعجزات عن مدافعة الحق؛ نزلوا عن رتبة الإنسانية إلى رتبة البهيمية ففيها بيان لذمهم أنفسهم بما ليس فيهم دفعًا لقبول الحق.

في حين بينت القراءة الشاذة {غُلُف} ما يتذرعون به من الحجج في عدم قبولهم لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ففيها بيان لحال قلوبهم[١].

وذكر القرطبي: "أن القراءة بسكون اللام جمع أغلفة، أي عليها أغطية، وقال مجاهد: عليها غشاوة، وقال عكرمة: عليها طابع، والقراءة بضم اللام قال ابن عباس: أي قلوبنا ممتلئة علما لا تحتاج إلى علم محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره، وقيل جمع غلاف: مثل خمار وخمر"[٢].

ويرى البحث أن القراءة بـ"قُلُوبُنَا غُلْفٌ" تسلط الضوء على حالة الإنكار والحصانة التي يشعر بها اليهود تجاه الحقائق الإلهية، أما القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة "قُلُوبُنَا غُلُف" ـ فتشير إلى أنهم يعدون قلوبهم ممتلئة بالعلم والمعرفة، وهذا الاختلاف يعكس التناقض الداخلي في نفوسهم بين الشعور بالاستغناء عن الحق والاعتقاد بامتلاكهم المعرفة الكاملة.

---

[١] ينظر: **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٠١/١).

[٢] **الجامع لأحكام القرآن** القرطبي، (٢٥/٢).

الموضع الثاني عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ [البقرة:١٠٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {نُنسِهَا}

فقد قرأ الثلاثة {نُنسِهَا} بضم النون وكسر السين من غير همزة، وكذا قرأ السبعة عدا ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ وتفرد بقراءة {نَنْسَأهَا} ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {نُنسِهَا} بغير همز في معناها وجهان:

الأول: "نُنسِهَا" من النسيان ضد الذكر.

الثاني: "نُنسِهَا" من الترك، والمعنى أو نترك إنزالها أو نمحها فلا تترك لفظًا يتلى ولا حكما يلزم، أو نأمر بتركها يقال: أنسيته الشيء أي: أمرت بتركه، ونسيته تركته.

القراءة بـ {نَنْسَأهَا} بالهمز من التأخير تقول العرب: نسأت الإبل عن الحوض وأنسأ الإبل عن ظمئها يوما أو يومين أو أكثر أخرها عن الورد، والمعنى في الآية فيه ثلاثة وجوه:

الأول: نؤخر نسخها.

الثاني نؤخر إنزالها.

الثالث: نمحها لفظًا وحكمًا[2].

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٠).

[2] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١/٣٤٤).

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ما ينسخ الله من آية أو ينسيها الرسول صلى الله عليه وسلم أو يؤخر نسخها فإنه سبحانه وتعالى يأتي بخير منها أو مثلها.

قد اختلف أهل التفسير في الأثر المترتب على اختلاف هاتين القراءتين على أقوال:

القول الأول: قول أبي حيان "أن هناك قومًا أنكروا معنى النسيان وقالوا: غير جائز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي من القرآن شيئا مما لم ينسخ إلا أن يكون نسي منه شيئا ثم ذكره.

قالوا: وبعد، فإنه لو نسي منه شيئا لم يكن الذين قرأوه وحفظوه من أصحابه بجائز على جميعهم أن ينسوه.

قالوا: وفي قول الله جل ثناؤه:﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [الإسراء:٨٦]، ما ينبئ أن الله تعالى ذكره لم ينس نبيه شيئا مما آتاه من العلم[١].

والقول الثاني: قول أبو محمد عبد الحق ابن عطية[٢]: "والصحيح في هذا أن نسيان النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن ينساه ولم يرد أن يثبته قرآنا جائز، وأما النسيان الذي هو آفة في البشر فالنبي صلى الله عليه وسلم معصوم منه قبل التبليغ وبعد التبليغ ما لم يحفظه أحد من الصحابة، وأما بعد أن يحفظ فجائز عليه ما يجوز على البشر لأنه قد بلغ وأدى الأمانة"[٣].

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٤٤/١).

[٢] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق ابن الحافظ أبي بكر غالب، الإمام، العلامة، شيخ المفسرين، كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، وقوي المشاركة، (ولد سنة٤٨٠هـ-ت:٥٤١هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٥٨٧/١٩-٥٨٨).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٤٤/١).

القول الثالث: قول الإسماعيلي[1]: "النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين:

أحدهما: نسيانه الذي يتذكره عن قرب، وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو: <<إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون>>[2].

ثانيهما: أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى:٦].

قال: فأما القسم الأول؛ فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]

وأما القسم الثاني؛ فداخل في قوله تعالى: {مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا} على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة"[3].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يشير إلى تنوع طرق التعامل مع الأحكام القرآنية، حيث إنَّ قراءة "نُنسِهَا " تشير إلى النسيان أو الإهمال في إنزال آية، بينما القراءة "نَنْسَأهَا" تشير إلى تأخير أو تأجيل إنزالها أو نسخها، وهذا الاختلاف يضيف بعدًا جديدًا لفهم عملية النسخ في القرآن الكريم، ويعزز الفهم بأن بعض الأحكام قد تكون مؤقتة أو مؤجلة لحكمة إلهية.

---

[1] الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر، حافظ، من أهل جرجان، جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا، (ولد سنة٢٩٧هـ-ت:٣٧١هـ)، **الأعلام** للزركلي، (٨٦/١).

[2] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة القرشي، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، بيروت، كتاب: الصلاة، التوجه نحو القبلة حيث كان، (٨٩/١ رقم٤٠١).

[3] **فتح الباري**، لابن حجر، (٨٦/٩).

الموضع الثالث عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة:١٢٥]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَٱتَّخِذُوا۟}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {وَٱتَّخِذُوا۟} بكسر الخاء.

وقرأ نافع وابن عامر: {وَاتَّخَذُوا۟} بفتح الخاء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ{وَٱتَّخِذُوا۟ } بكسر الخاء: على الأمر، والقراءة بـ{وَاتَّخَذُوا۟} بفتح الخاء: جعلوه فعلًا ماضيًا، فأما القراءة بكسر الخاء فاختلف من المواجه به على عدة أوجه وقد ذكرها أبي حيان في كتابه البحر كالآتي:

الوجه الأول: قيل إبراهيم وذريته أي: وقال الله لإبراهيم وذريته اتخذوا

الوجه الثاني: قيل: النبي صلى الله عليه وسلم وأمته أي: وقلنا: اتخذوا، ويؤيده ما روي عن عمر أنه قال: وافقت ربي في ثلاث فذكر منها وقلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد عمر فقال: هذا مقام إبراهيم فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى فقال: لم أؤمر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت، وعلى هذين القولين يكون اتخذوا معمولًا لقول محذوف.

الوجه الثالث: قيل: المواجه به بني إسرائيل وهو معطوف على قوله {ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ}

الوجه الرابع: قيل: هو معطوف على قوله: {وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً} قالوا، لأن المعنى ثوبوا إلى البيت فهو معطوف على المعنى، وهذان القولان بعيدان.

وأما قراءة {وَاتَّخَذُوا۟} بفتح الخاء: فمعطوف على ما قبله فإما على مجموع إذ جعلنا، فيحتاج إلى إضمار (إذ) وإما على نفس جعلنا فلا يحتاج إلى تقديرها بل يكون في صلة (إذ) والمعنى واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عنده قبلة يصلون إليها قاله

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢١).

الزمخشري[١]، من مقام جوّزوا في من أن تكون تبعيضية، بمعنى (في)، وقال القفال[٢]: هي مثل اتخذت من فلان صديقًا، وأعطاني الله من فلان أخًا صالحًا، دخلت (من) لبيان المتخذ الموهوب وتميزه في ذلك المعنى والمقام مفعل من القيام يراد به المكان أي: مكان قيامه وهو الحجر الذي ارتفع عليه إبراهيم حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان إسماعيل يناوله إياه في بناء البيت وغرقت قدماه فيه قاله ابن عباس، وجابر، وقتادة...وغيرهم، وخرجه البخاري، وهو الآن موضع ذلك الحجر، المسمى مقام إبراهيم[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أن مقام إبراهيم عليه السلام لم يزل مصلى، فقد اتخذه بنو إبراهيم بعد أبيه، وقد أمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وأمته بإقرار ذلك وجعله مصلى، وهذا المعنى بجملته لا يفهم من إحدى القراءتين دون الأخرى، ولابد من إعمالهما معا ليتضح ذلك.

وليس لهذا الخلاف ثمرة فقهية ظاهرة، ولكنه أفاد خبرًا في أن مقام إبراهيم لم يزل مصلى يتّخذه المتحنفون على ملّته، فجاءت الشريعة بإقرار ذلك ثم الحث عليه.

وفيه من الفوائد التربوية أن ليس كل قديم ينبذ، وأن اقتفاء الأبناء هدي آبائهم وتراثهم ليس مذمومًا على إطلاقه، وأن ركوب أهل الباطل لبعض مراكب الحق لا يشين الحق في ذاته[٤].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين بالأمر والماضي يعكس أن مقام إبراهيم عليه السلام كان محل اهتمام دائم للمؤمنين منذ عهد إبراهيم وإلى يومنا هذا، والقراءة بالأمر تحث الأمة الإسلامية على الاقتداء بإبراهيم في اتخاذ هذا المكان مصلى، أما القراءة بالماضي فتؤكد على استمرار هذا التقليد منذ القديم.

---

[١] الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت:٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، ط٣، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (ط٣-١٤٠٧هـ)، القاهرة- بيروت، (١٨٥/١).

[٢] القفال الشاشي أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي، الإمام، العلامة، الفقيه، الأصولي، اللغوي، عالم خرسان، (ت:٣٦٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٢٨٣/١٦).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥٥٢/١).

[٤] محمد حبش، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، (د.ت)، دار الفكر، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩م)، دمشق، (٢٦٣).

الموضع الرابع عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [البقرة:١٢٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَأُمَتِّعُهُۥ}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {فَأُمَتِّعُهُۥ} مشددًا على الخبر

وقرأ ابن عامر وحده: {فَأُمَتِعُهُ} مخففًا على الخبر[(١)].

ثانيًا: معنى القراءتين:

اختلف علماء التفسير في معنى القراءتين على أقوال منها:

القول الأول: قول أبي حيان أن: "القراءة بـ{فَأُمَتِّعُهُۥ} معناها: أن الضمير عائد على إبراهيم لما دعاء للمؤمنين بالرزق دعاء على الكافرين بالإمتاع القليل والإلزاز إلى العذاب.

والقراءة بـ{فأمَتِعُهُ} معناها: أن الضمير عائد إلى الله تعالى، ومن يحتمل أن يكون في موضع نصب إضمار فعل تقديره قال الله وأرزق من كفر فأمتعه، ويكون فأمتعه معطوفًا على ذلك الفعل المحذوف الناصب لمن"[(٢)].

القول الثاني: قول أبي محمد مكي: "القراءتان بمعنى واحد غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل"[(٣)].

القول الثالث: قول الراغب حيث ذكر أن "المتوع: الامتداد والارتفاع يقال: متع النهار ومتع النبات إذا ارتفع في أول النبات والمتاع انتفاع ممتد الوقت، يقال: متعه الله بكذا وأمتعه، وتمتع به

---

(١) **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥٥٥/١)، **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران، (١٣٦).

(٢) **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥٥٥/١).

(٣) **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٦٥/١).

قال: وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع"[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بـ{فَأُمَتِّعُهُۥ} أفادت أن الله يمتع من كفر في الحياة الدنيا الشيء القليل، متعة بعد متعة، ثم بعد ذلك يلجئه ويكرهه ويدفعه ويسوقه إلى عذاب النار وبئس المرجع والمآل والمآب.

في حين أفادت القراءة بـ{فَأُمَتِّعُهُ} بالتخفيف الإخبار عن إمتاع الله تعالى للكافرين في الدنيا، ولكن هل تتكرر عليهم المتع أم هي متعة واحده فقط[2].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يشير إلى درجة المتعة والإمتاع التي يُمنحها الكافر في الدنيا، فالقراءة بالتخفيف تدل على متعة واحدة قد تكون كافية، القراءة بالتشديد فتشير إلى متعة متعددة ومتتابعة، وهذا التنوع في المتعة الدنيوية يعكس عدالة الله تعالى في التعامل مع الكافرين، حيث يتمتعون بالنعم الدنيوية قبل أن يُواجهوا بالعذاب.

---

[1] الراغب الأصفهاني، أبو قاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشمية، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، دمشق-بيروت، (٧٥٧).

[2] ينظر: **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٦٥/١).

الموضع الخامس عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ [البقرة:١٣٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَوَصَّىٰ بِهَآ}

فقد قرأ أبو جعفر: {وَأَوْصَى} بهمزة مفتوحة بين واوين وإسكان الواو الثانية وتخفيف الصاد.

وقرأ يعقوب وخلف: {وَوَصَّىٰ} بتشديد الصاد بغير ألف[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءتين واحد، غير أن التشديد فيه معنى تكرار الفعل فكأنه أبلغ في المعنى[٢].

قال الراغب: "الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ، من قولهم: أرض واصية متصلة النبات ويقال: أوصاه ووصاه"[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أفادت القراءة بـ{وَوَصَّىٰ} حصول فعل التوصية من إبراهيم عليه السلام لبنيه ويعقوب مرة بعد مرة، في حين أفادت القراءة بـ{وَأَوْصَى} حصول فعل التوصية من إبراهيم عليه السلام لبنيه ويعقوب، وهل حصلت التوصية مرة بعد مرة، ليس في قراءة التخفيف ما يبين ذلك[٤].

وذكر الطبري: "أن القراءة بـ {وَأَوْصَى بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ} بمعنى العهد، ومن قرأ بـ {وَوَصَّىٰ} فإنه يعني بذلك أنه عهد إليهم عهدًا بعد عهدٍ، وأوصى وصيةً بعد وصيةٍ" [٥].

ويرى البحث أن القراءة بالتشديد تعكس تكرار الفعل واهتمام إبراهيم عليه السلام بتأكيد وصيته لبنيه مرارًا، في حين أن القراءة بالتخفيف تشير إلى الوصية كفعل وحيد، وهذا الاختلاف

---

[١] **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران، (١٣٧).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٦٥/١).

[٣] **المفردات في غريب القرآن** لراغب الأصفهاني، (٨٧٣).

[٤] ينظر: **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٦٥/١).

[٥] **جامع البيان** للطبري، (٥٨٤/٢).

يعزز الفهم بأن إبراهيم كان حريصًا على تكرار وصيته للتأكيد على أهمية الرسالة التي يحملها أبناؤه من بعده.

الموضع السادس عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [البقرة:١٤٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {مُوَلِّيهَا}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {مُوَلِّيهَا} بكسر اللام وياء بعدها

وقرأ ابن عامر: {مُولَاها} بفتح اللام وألف بعدها[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ{مُوَلِّيهَا} معناها: لكل صاحب ملة قبلة موليها وجهه، وهذا قول لابن عباس.

وقيل: {مُوَلِّيهَا} أي: متوليها[٢].

ويحتمل أن يكون المعنى: لكل صاحب ملة وجهة أي قبلة، الله موليها إياه[٣].

ويحتمل القراءة بإضافة (كل) إلى (وجهة): (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) أي: فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولا تعترضوا فيما أمركم بين هذه وهذه، أي: إنما عليكم بالطاعة في الجميع، وقدم قوله: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) على الأمر في قوله: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} للاهتمام بالوجهة كما يقدم المفعول[٤].

القراءة بـ{مُولَاهَا} معناها: لكل فريق وجهة مولاها أي: مصروف إليها[٥].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر القرطبي في كتابه مسائل تخص هذه الآية ومنها:

أن القراءة بـ{مُوَلِّيهَا}: هو عائد على لفظ كل لا على معناه، لأنه لو كان على المعنى لقال: هم مولوها وجوههم، فالهاء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف، أي هو موليها وجهه

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٣).

[٢] **الجامع أحكام القرآن** للقرطبي، (٢/١٦٤).

[٣] **حجة القراءات** لابن زنجله، (١١٧).

[٤] **الجامع أحكام القرآن** للقرطبي، (٢/١٦٥).

[٥] **المرجع السابق** ، (٢/١٦٤).

ونفسه، والمعنى كما ذكره ابن عباس: أن لكل صاحب ملة قبلة، صاحب القبلة موليها وجهه، على لفظ[1].

والقراءة بـ{مُولَاهَا}: على ما لم يسم فاعله، والضمير عائد على هذه القراءة لواحد، أي ولكل واحد من الناس قبلة، والواحد مولاها أي مصروف إليها، وهذا قول الزجاج، كما وقد ذكر أبو عمرو الداني هذه القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

كما وقد فُسِرَ معنى القراءتين: {مُوَلِّيهَا} و {مُوَلِهَا} بالمبادرة إلى الخيرات في كل وجهة يولينا الله عز وجل إيَّاها.

خطَّأ الطبري القراءة بـ (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) بإضافة (كل) إلى (وجهة) وقال: "قد ذكر عن بعضهم أنه قرأ ذلك: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) بترك التنوين والإضافة وذلك لحن ولا تجوز القراءة به؛ لأن ذلك– إذا قرئ كذلك – كان الخبر غير تام، وكان كلامًا لا معنى له وذلك غير جائز أن يكون من الله جل ثناؤه"[2].

وقال ابن عطية معقبًا على ما ذكره الطبري فقال: "خطَّأها الطبري وهي متجهة أي: فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولا كموها ولا تعترضوا فيما أمركم بين هذه وهذه، أي: إنما عليكم الطاعة في الجميع وقدم قوله: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) على الأمر في تعقب الألوسي من خطأ هذه القراءة فقال: (وقد صعب تخريجها حتى تجرأ بعضهم على ردها وهو خطأ عظيم"[3].

ويرى البحث أن القراءتين توضحان جوانب مختلفة من التوجه الديني، فالقراءة "مُوَلِّيهَا " تشير إلى الفاعل المتولي أمر التوجه إلى القبلة، في حين تشير القراءة "مُولَاهَا" إلى القبلة نفسها كوجهة مصروفة إليها، وهذا الاختلاف يبرز العلاقة بين المؤمن والقبلة، حيث يتم التركيز على كل من الفعل والغاية.

---

[1] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (١٦٤/٢).

[2] **جامع البيان** للطبري، (١٩٥/٣).

[3] **روح المعاني** لشهاب الدين الألوسي، (٤١٣/١).

الموضع السابع عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة:١٦٥]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ}

حيث قرأ يعقوب: {وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ} بالتاء.

وقرأ أبو جعفر وخلف كمثل الجمهور: {وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ} بالياء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة على الغيب: {وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ}: ولو يرى الذين ظلموا عذاب الله الذي أعد لهم في جهنم، لعلموا حين يرونه فيعاينونه أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب، إذ يرون العذاب. فتكون "أن" الأولى منصوبة لتعلقها بجواب "لو" المحذوف، ويكون الجواب متروكا، وتكون الثانية معطوفة على الأولى.

وقد زعم بعض النحويين أن تأويل قراءة من قرأ: "وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ" بالياء في "يرى" وفتح "الألفين" في "أن" "وأن": ولو يعلمون، لأنهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم، فإذا قال: "ولو ترى"، فإنما يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم.

ولو كسر "إن" على الابتداء، إذا قال: "ولو يرى" جاز، لأن "لو يرى"، لو يعلم.

وقد تكون " لو" في معنى لا يحتاج معها إلى شيء. تقول للرجل " أما والله لو يعلم، ولو تعلم".

ومعنى القراءة على الخطاب {وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟}: لرأيت أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب، بمعنى: لرأيت أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب. فيكون قوله: "لرأيت" الثانية، محذوفة مستغنى بدلالة قوله: "وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟"، عن ذكره، كان جوابا ل "لو".

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٢٤/١).

ويكون الكلام وإن كان مخرجه مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم – معنيًّا به غيره؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا شك عالما بأن القوة لله جميعا، وأن الله شديد العذاب، ويكون ذلك نظير قوله: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٠٧][1].

وذكر كذلك الطبري في تفسيره أن الله تعالى عنى بهذه القراءة أن لو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم، فاتخذوا من دوني أندادًا يحبونهم كحبكم إياي، حين يعاينون عذابي يوم القيامة الذي أعددت لهم، لعلمتم أن القوة كلها لي دون الأنداد والآلهة، وأن الأنداد والآلهة لا تغني عنهم هنالك شيئًا، ولا تدفع عنهم عذابا أحللت بهم، وأيقنتهم أني شديد لمن كفر بي، وادعى معي إلهًا غيري[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حيان في تفسيره للآية مما قاله بعض العلماء: "أن القراءة بالياء عند بعضهم أولى من قراءة التاء؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين قد علموا قدر ما يشاهده الكفار ويعاينونه من العذاب يوم القيامة أما المتوعدون فإنهم لم يعلموا ذلك فوجب إسناد الفعل إليهم"

ثم أعقب بقوله إن لا فرق بين القراءتين عندنا، يعني بالتاء والياء، لأنهما متواترتان وانتصاب جميعًا على الحال من الضمير المستكن في العامل في الجار والمجرور[3].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يشير إلى تغير في زاوية الرؤية، فالقراءة بالغيب تشير إلى حالة عامة من الإدراك عند الظالمين يوم القيامة، أما القراءة بالخطاب فتشير إلى رؤية محددة ومباشرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الاختلاف يعزز من فهم الحدث نفسه سواء من منظور النبي أو من منظور الظالمين.

---

[1] ينظر: **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢٠٥/٢).

[2] **جامع البيان** للطبري، (٢٣/٣).

[3] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٦٤٦/١).

الموضع الثامن عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾ [البقرة:١٨٣ –١٨٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}

حيث قرأ الثلاثة (أبي جعفر ويعقوب وخلف): {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}

وقرأ أُبي بن كعب: {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَات}[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}: أن قضاء رمضان يجزئ مفرقًا كما يجزئ متتابعًا، ولا يشترط التتابع في القضاء، كما ودلت آية على وجوب القضاء من غير تعيين لزمان؛ لأن اللفظ مسترسل على الزمان ولا يختص ببعضها دون بعض[2].

ومعنى القراءة الشاذة {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَات}: أن قضاء رمضان فيه شرط تتابع الصوم[3].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف الآية:

القراءة الشاذة {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَات}: دلت على التقييد في حكم القضاء.

والقراءة بـ {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}: دلت على الحكم بقضاء ما أُفطر في رمضان بدون قيد بل هي مطلقة.

والقراءة الشاذة هنا دلت على تقييد الحكم المطلق في القراءة المتواترة[1]، ولكن هذا الحكم منسوخ؛ لأن قراءة أبي بن كعب منسوخة كما دل عليه حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت: <<نزلتك " فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَات" فسقطت "متتابعات">>[2]

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٤١).

[2] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢/٢٨١).

[3] **المرجع السابق**، (٢/٢٨١).

قال أبو محمد بن حزم أن قراءة أبي: "سقوطها مسقط لحكمها؛ لأنه لا يسقط القرآن بعد نزوله إلا بإسقاط الله تعالى إياه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[الحجر٩]، وقال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]، وقال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى:٦]، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٧]

فإن قيل: قد يسقط لفظ الآية ويبقى حكمها كما كان في آية الرجم. قلنا: لولا إخبار النبي- صلى الله عليه وسلم- ببقاء حكم الرجم لما جاز العمل به بعد إسقاط الآية النازلة به لأن ما رفع الله تعالى فلا يجوز لنا إبقاء لفظه ولا حكمه إلا بنص آخر"[٣].

ويرى البحث أن القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة والتي تضيف "متتابعات" ـ تشير إلى تقييد زمني أكثر صرامة لصيام القضاء، أما القراءة المتواترة فتترك الأمر مفتوحًا، وهذا الاختلاف يعكس جوانب من الرحمة والتيسير في الشريعة الإسلامية، إذ يمكن للمكلف اختيار ما يناسبه بناءً على حالته الصحية وظروفه الشخصية.

---

[١] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢/٢٨١).

[٢] الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن النعمان بن دينار البغدادي (ت:٣٨٥هـ)، **سنن الدارقطني**، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وآخرون، دار مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، بيروت، كتاب: الصيام، باب القبلة للصائم، (٣/١٧٠) رقم:٢٣١٦).

[٣] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت:٤٠٦)، **المُحلَّى بالآثار**، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بيروت، (٤/٤٠٩).

الموضع التاسع عشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾ [البقرة:١٨٣–١٨٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يُطِيقُونَهُۥ}

حيث قرأ الثلاثة (أبي جعفر ويعقوب وخلف): {يُطِيقُونَهُۥ} بكسر الطاء وسكون الياء

وقرأ عبد الله بن عباس في المشهور عنه: {يُطَوَّقُونَه} بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو بمعنى يكلفونه[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

اختلف علماء التفسير في معنى القراءتين على أقوال منها:

القول الأول: قيل الآية منسوخة. حيث روى البخاري: <<أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينًا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك>>[٢] فنسختها {وأن تصوموا خيرًا لكم} وعلى هذا قراءة {يُطِيقُونَهُۥ}: أي يقدرون عليه؛ لأن فرض الصيام هكذا: من أراد صام ومن أراد أطعم مسكينا [٣].

القول الثاني: قول ابن عباس رضي الله عنه: "نزلت هذه الآية رخصة للشيوخ والعجزة خاصة إذا أفطروا وهم يطيقون الصوم، ثم نسخت بقوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ [البقرة:١٨٥]، فزالت الرخصة إلا لمن عجز منهم" [٤].

القول الثالث: قول الفراء: من أن "الضمير في يطيقونه يجوز أن يعود على الصيام، أي وعلى الذين يطيقون الصيام أن يطعموا إذا أفطروا، ثم نسخ بقوله: {وَأَن تَصُومُواْ}، ويجوز أن يعود

---

[١] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (د.ت)، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، (٤٣٢/١).

[٢] **صحيح البخاري** للبخاري، كتاب: الصوم، باب وعلى الذين يطيقونه فدية، (٣٤/٣ رقم:١٩٤٨).

[٣] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢٨٧/٢–٢٨٨).

[٤] **المرجع السابق** ، (٢٨٨/٢).

على الفداء، أي وعلى الذين يطيقون الفداء فدية، وأما قراءة {يُطَوَّقُونَه} على معنى يكلفونه مع المشقة اللاحقة لهم، كالمريض والحامل فإنهما يقدران عليه لكن بمشقة تلحقهم في أنفسهم، فإن صاموا أجزأهم وإن افتدوا فلهم ذلك، ففسر ابن عباس، يطيقونه بيطوقونه ويتكلفونه فأدخله بعض النقلة في القرآن"[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

الآية بالقراءة المتواترة والشاذة تدل على أمرين:

الأمر الأول: على قراءة "يُطِيقُونَهُۥ" أن الذي عنده قدرة على الصيام له أن يترك الصيام إلى الفدية ولا يلزمه أن يقضي.

الأمر الآخر: على القراءة بالشاذة "يُطَوَّقُونَه" أن الذي يتكلف ويكن عليه الصيام كالطوق في عنقه فيجد مشقة، فله أن يترك الصيام إلى الفدية ولا يلزمه أن يقضي.

والقول من خلال ما سبق في تفسيرها: أن قراءة الثلاثة حكمها منسوخ، وأن قراءة ابن عباس حكمها محكم غير منسوخ، وقد قال القرطبي عن قراءة ابن عباس "أنها ليست من القرآن خلافًا لمن أثبتها قرآنًا، وإنما هي قراءة على التفسير).

وقال القرطبي أيضًا: "وقد ثبت بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس أن الآية ليست بمنسوخة وأنها محكمة في حق من ذكر، والقول الأول صحيح أيضًا، إلا أنه يحتمل أن يكون النسخ هناك بمعنى التخصيص، فكثيرا ما يطلق المتقدمون النسخ هناك بمعناه)[2].

ويرى البحث أن القراءتين تعكسان مراحل مختلفة من القدرة على الصيام، فالقراءة المتواترة "يُطِيقُونَهُۥ" تشير إلى القدرة العامة على الصيام، أما القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة "يُطَوَّقُونَه" ـ فتشير إلى حمل ثقل الصيام وكأنه قيد ثقيل على المكلف، وهذا الاختلاف يوضح مراتب التكاليف الشرعية بين القدرة والمشقة التي تجعل الفدية مخرجًا للمكلف.

---

[1] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢/٢٨٨)، ينظر: **معاني القرآن** للفراء، (١/١١٣).

[2] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢/٢٨٧-٢٨٨).

الموضع العشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة:١٨٤]

أولًا: القراءات الواردة في التفسير:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}

حيث قرأ أبو جعفر: {فَدِيَةُ} بغير تنوين ضم، {طَعَامِ} بكسر الميم، {مَسَاكِينَ} بالجمع وفتح النون بلا تنوين.

وقرأ يعقوب وخلف: {فِدْيَةٌ} بالتنوين، {طَعَامُ} بضم الميم، {مِسْكِينٍ} بالإفراد وكسر النون منونة[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

أولًا: القراءة بالإضافة: {فديةُ طَعَامِ} فيها بيان أن فدية الصيام من طعام فالإضافة من باب إضافة الشيء إلى نفسه، والمقصود به البيان، مثل: (خاتم حديد) فالخاتم قد يكون من حديد، وقد يكون من غيره، فلما أضفته إلى حديد بينت أنه منه، وكذا قولك: (ثوب حرير)، والفدية مثل ذلك تكون طعامًا وغيره، فلما قال: {فَدْيَةُ طَعَامِ} بين أن الفدية من طعام لا غيره.

ثانيًا: القراءة بالتنوين {فِدْيَةٌ طَعَامُ} أي: أن الطعام بدل الفدية، فبين الله عز وجل الفدية من أي نوع هي أبا الطعام أو غيره.

الثالث: القراءة بالجمع {مَسَاكِينَ} أي: على الذين يطيقونه إطعام مساكين، فقابل الجمع في {ٱلَّذِينَ} بالجمع في {مَسَاكِينَ} والمعنى: على كل واحد إطعام مسكين، وهل عليه أن يطعم مسكينا لكل يوم؟ أو يكفيه إطعام مسكين واحد عن كل الأيام؟ لا يفهم من هذه القراءة بيان ذلك[2].

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/ ٢٢٦).

[2] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/ ٢٨٢ـ ٢٨٣).

رابعًا: القراءة بالإفراد {مِسۡكِينٍ} أي: على الذين يطيقونه إطعام مسكين، فقابل الجمع في {ٱلَّذِينَ} بالمفرد في {مِسۡكِينٍ} والمعنى: على كل واحد لكل يوم يفطر فيه إطعام مسكين فمقابلة الجمع بالمفرد هنا اقتضت تعميم المفرد[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أفادت قراءة الإفراد أن الفدية إطعام مسكين واحد، فوجب حملها على الفدية عن كل يوم.

وأفادت قراءة الجمع أن الفدية إطعام عدد من المساكين، فوجب حملها على تعدد الفدية بتعدد الأيام.

ولكن ما الفائدة من تعدد القراءات هنا؟ الجواب أن قراءة الإفراد دلت على وجوب دفع الفدية للمسكين، فربما توهم متوهم بأنه لا يصح توزيع الفديات إذا تعددت الأيام إلا إلى مسكين واحد، فأخبرت قراءة الجمع أن دفع الفديات يصح إلى مسكين واحد، ويصح إلى جماعة من المساكين.

وهذا الذي أدت إليه القراءات المتواترة يميزه البصير العارف، فرب مسكين لا تندفع غائلة الجوع عنده بعطية يوم، فتواصل إعطاءه أيامًا، ورب مسكين يقع في كرب يومًا فيجد عطيتك له عونًا ومددًا[2].

ويرى البحث أن الاختلاف بين "مِسۡكِينٍ" و "مَسَاكِينَ" يعكس تنوعًا في مقادير الفدية، فالقراءة المفردة تدل على أن الفدية يمكن تقتصر على إطعام مسكين واحد لكل يوم، وأما القراءة بالجمع فقد تشير إلى أن الفدية تشمل عدة مساكين مما يزيد في الأجر والبركة، وهذا الاختلاف يفتح الباب للتوسع في أعمال الخير وفقًا لقدرة المكلف وحرصه على الإحسان.

---

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢٨٣/١).

[2] **القراءات المتواترة وأثرها** لمحمد حبش، (٢٦٦).

الموضع الواحد والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [البقرة:١٨٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ}

حيث قرأ الثلاثة (أبي جعفر ويعقوب وخلف): {وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ}

وقرأ الحسن البصري وابن عباس: {واتَبِعُوا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ}[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة المتواترة {وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ}: أي اطبلوا، وفي تفسير (مَا كَتَبَ ٱللَّهُ) أقوال:

القول الأول: الولد[2]، قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والضحاك... أنه لما أبيحت لهم المباشرة، أمروا بطلب ما قسم الله لهم وأثبته في اللوح المحفوظ من الولد وكأنه أبيح لهم ذلك لا لقضاء الشهوة فقط، لكن لابتغاء ما شرع الله النكاح له من التناسل.

القول الثاني: أنه محل الوطء أي: ابتغوا المحل المباح الوطء فيه دون ما لم يكتب لكم من المحل المحرم لقوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٢٢].

القول الثالث: هو ما أباحه بعد الحظر أي: ابتغوا الرخصة والإباحة.

القول الرابع: وابتغوا ليلة القدر[3].

القول الخامس: أنه القرآن[4] أي: ابتغوا ما أبيح لكم وأمرتم به ويرجحه قراءة الحسن وابن عباس: {واتبعوا} من الإتباع.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥٧/٢).

[2] **فتح القدير** للشوكاني، (١٨٦/١).

[3] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٣١٧/٢).

[4] **المرجع السابق**، (٣١٨/٢).

القول السادس: هو الأحوال والأوقات التي أبيح لكم المباشرة فيهنَّ؛ لأن المباشرة تمتنع في زمن الحيض والنفاس والعدة والردة.

القول السابع: هو الزوجة والمملوكة كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦﴾ [المؤمنون:٦].

القول الثامن: أن ذاك نهي عن العزل؛ لأنه في الحرائر، وكتب هنا بمعنى جعل، كقوله كتب في قلوبكم الإيمان، أو بمعنى قضى، أو بمعنى أثبت في اللوح المحفوظ، أو في القرآن، والظاهر أن هذه الجملة تأكيد لما قبلها، والمعنى والله أعلم ابتغوا وافعلوا ما أذن الله لكم في فعله من غشيان النساء في جميع ليلة الصيام[١].

ومعنى القراءة بـ{واتبعوا}: <<عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية {وَٱبۡتَغُواْ} أو {واتبعوا}؟ قال: أيتها شئت، قال: عليك بالقراءة الأولى>>[٢].

ومعناها من الإتباع أي: اتبعوا القرآن فما أبيح لكم وأمرتم به فهو المبتغى[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة الشاذة لحسن البصري وابن عباس: {واتبعوا} تؤيد جميع معاني القراءة المتواترة: {وَٱبۡتَغُواْ}؛ لأنها على العموم.

ويلاحظ أن القراءة المتواترة ذكرت فردًا من أفراد العموم المستفاد من قراءة الحسن فلا تفيد التخصيص، لكن تفيد مزيد اهتمام بهذا الأمر الذي يدل عليه السياق وهو ابتغاء الولد[٤].

وقد يدخل في قوله: {وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ} جميع معاني الخير المطلوبة، غير أن أشبه المعاني بظاهر الآية قول من قال معناه: وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد؛ لأنه عقيب قوله: {فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ} بمعنى: جامعوهن، فلأن يكون قوله: {وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ} بمعنى: وابتغوا ما كتب

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٥٦-٥٧).

[٢] عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت:٢١١هـ)، **تفسير عبد الرزاق**، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، بيروت، (١/٣١١ رقم:١٩٠). **جامع البيان** للطبري، (٣/٥٠٣).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٥٧).

[٤] **المرجع السابق**، (٢/٥٧).

الله في مباشرتكم إياهن من الولد والنسل، أشبه بالآية من غيره من التأويلات التي ليس على صحتها دلالة من ظاهر التنزيل، ولا خبر عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم)[1].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف يؤكد على سعة معاني النص القرآني، حيث تدل القراءة المتواترة، على اهتمام خاص بطلب الولد ضمن جملة المعاني العامة التي تشمل الخير والنسل، في حين تدل القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة ـ على الإتباع العام لما أمر الله به في القرآن، مما يعكس شمولية النص وتعدد أبعاده الفقهية والتفسيرية.

[1] **جامع البيان** للطبري، (٣/٥٠٨-٥٠٩).

الموضع الثاني والعشرون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [البقرة:١٩٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَالْعُمْرَةَ}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {وَالْعُمْرَةَ} بالنصب[١].

وقرأ الأصمعي[٢] عن نافع، والقزاز[٣] عن أبي عمر، والكسائي: {وَالْعُمْرَةُ} برفعها، وهي قراءة ابن مسعود[٤].

وقرأ علقمة[٥]: {وأقيموا الحج والعمرة لله}[٦].

وقرأ علي وابن مسعود: {وأقيموا الحج والعمرة للبيت}[٧].

---

[١] **زاد المسير** لجمال الدين الجوزي، (٢٠٤/١).

[٢] الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر، الإمام، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، (ولد سنة١٢٣هـ-ت:٢١٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (١٠/١٧٥-١٧٦).

[٣] القزاز، أبو منصور عبد الرحمن ابن المحدث أبي غالب بن عبد الواحد بن حسن البغدادي، شيخ جليل ثقة، (ولد سنة٤٥٣هـ-ت:٥٣٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٢٠/٦٩-٧٠).

[٤] **زاد المسير** لجمال الدين الجوزي، (٢٠٤/١).

[٥] علقمة، أبو شبل بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، (ولد في أيام الرسالة المحمدية-(ت:٦١هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٤/٥٣-٥٤).

[٦] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٨٢/١).

[٧] **الدر المنثور**، (٥٠٤/١).

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {وَٱلۡعُمۡرَةَ} بالنصب مفعول به لـ{أَتِمُّوا}: يأمر الله الناس بإتمام الحج والعمرة.

ومعنى القراءة بـ {الْعُمْرَةُ} بالرفع: يأمر الله بإتمام الحج ثم يستأنف كلامًا جديدًا يخبر الله عز وجل فيه بأن العمرة لله.

ومعنى القراءة بـ {أَتِمُّوا} فيه أربعة أقوال:

الأول: أن معنى إتمامها أن يفصل بينهما فيأتي بالعمرة في غير أشهر الحج، وهذا قول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الثاني: أن يحرم الرجل من دويرة أهله، وهذا قول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الثالث: أنه إذا ذرع في أحدهما لم يفسخه حتى يتم، وهذا قول لعبد الله بن عباس رضي الله عنه.

الرابع: أنه فعل ما أمر فيهما، وهذا قول لمجاهد رضي الله عنه[١].

ذكر أبو حيان في تفسيره أن: "الالتمام ضد النقص والمعنى: افعلوهما كاملين ولا تأتوا بهما ناقصين شيئًا من شروطهما وأفعالهما التي تتوقف وجود ماهيتهما عليهما... هذا ظاهر اللفظ"[٢].

ومعنى القراءة بـ {وأقيموا الحج والعمرة} أي: أديموا فعلهما وحافظوا عليهما.

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر ابن حيان قول للماتريدي أنه قال: "إنما قال: {وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ} لأن الكفرة كانوا يفعلون الحج لله والعمرة للصنم"[٣].

وذكر ابن الجوزي أن: "قراءة الجمهور تدل على وجوبها، يعني: (العمرة)"[٤].

وقال القرطبي: "وقرأ الشعبي وأبو حيرة برفع التاء في {العمرة} وهي تدل على عدم الوجوب"[٥].

---

[١] **زاد المسير** لجمال الدين الجوزي، (٢٠٤/١)، **البحر المحيط** لأبي حيان، (٨١/٢).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٨١/٢-٨٢).

[٣] **المرجع السابق**، (٧٢/٢).

[٤] **زاد المسير** لجمال الدين الجوزي، (٢٠٤/١).

[٥] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٣٦٩/٢).

والقراءة الشاذة: {وأقيموا الحج والعمرة} يكون في الآية دليل على الوجوب، ولذلك قال ابن مسعود فيما يروي عنه، إن صح: <<أمرتم بإقامة أربع: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت، والحج: الحج الأكبر، والعمرة الأصغر>>[1].

وممن ذهب إلى وجوب العمرة علي بن أبي طالب، وابن عمر، وابن عباس، والحسن، وابن سيرين، ومجاهد، وجبير، والشافعي...، وذهب أبو حنيفة ومالك أنها سنة وتطوع[2].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف له أثر فقهي في اختلاف الحكم من وجوب العمرة وسنيتها، حيث إنَّ القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة ـ برفع "العمرة" تعطي دلالة على عدم وجوبها، في حين أن القراءة بالنصب تُشير إلى وجوبها، ويعكس هذا الاختلاف رحابة الشريعة الإسلامية وقدرتها على استيعاب آراء فقهية متعددة، مما يساهم في تنوع الفهم والتطبيق بين المذاهب الإسلامية.

---

[1] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني (ت:٤٥٨هـ)، **السنن الصغير للبيهقي**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار جامعة الدراسات الإسلامية، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، كراتشي- باكستان، كتاب: المناسك، باب العمرة، (١٤١/٢ رقم:١٤٨٣).

[2] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٣٦٨/٢).

الموضع الثالث والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾ [البقرة:٢١٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ}

حيث قرأ أبو جعفر: {والمَلائكَةِ} بالكسر.

وقرأ يعقوب وخلف: {وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} بالضم[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {والمَلائكَةِ} بالجر تحتمل أمرين:

إما أن تكون معطوفة على "فِي ظُلَلٖ"، أو أن تكون معطوفة على "ٱلۡغَمَامِ"، فيختلف تقدير حرف الجر إذ على الأول التقدير يكون "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور"، وعلى الثاني التقدير "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ومن الملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور".

والقراءة بـ {وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} بالرفع، معطوفة على لفظ الجلالة "الله"، وقيل في هذا الكلام تقديم وتأخير، فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة والتقدير يكون "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور"

إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل، المضاف هنا إلى الله تعالى هو الإتيان فقط[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

كلا القراءتين أثبتت إتيان الله تبارك وتعالى، وبينت أنه سبحانه يأتي في ظلل من الغمام ومن الملائكة.

وقال ابن جرير: "اختلف أهل التأويل في قوله: {ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ} وهل هو من صلة فعل الله جل ثناؤه أو من صلة فعل الملائكة ومن الذي يأتي فيها؟

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٧).

[2] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/١٣٤).

فقال بعضهم" هو من صلة فعل الله، ومعناه: هل ينظرون إلا يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وأن تأتيهم الملائكة، قال ذلك مجاهد وقتادة وعكرمة[1].

وقال آخرون: بل قوله: {فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ} من صلة فعل الملائكة وإنما تأتي الملائكة فيها، وأما الرب تعالى ذكره فإنه يأتي فيما يشاء، قال ذلك الربيع بن أنس.

وقال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من جهة قوله: {فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ} إلا أنه من صلة فعل الرب عز وجل وأن معناه: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة؛ لما جاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: <<إن من الغمام طاقات يأتي فيها الله محفوفا>> [2] وذلك قوله: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ})[3].

ويرى البحث أن الاختلاف هنا يعكس تعددًا في الزوايا التي يمكن من خلالها فهم إتيان الله والملائكة، فكل قراءة تضيف بُعدًا تفسيريًا مُختلفًا، سواء كان ذلك من خلال ربط الإتيان بظل الغمام أو الملائكة، مما يوضح عمق النص القرآني وقدرته على استيعاب معانٍ متعددة دون تناقض.

---

[1] عكرمة أبو عبد الله القرشي، مولاهم المدني، البربري الأصل، العلامة، الحافظ، المفسر، (ت:١١٥هـ)، **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي، (٥/١٢-١٣).

[2] عبد الله بن محمد الغنيمان، **كتاب التوحيد من صحيح البخاري**، (د.ت)، دار مكتبة الدار، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، المدينة المنورة، (٢/٤٧).

[3] **جامع البيان** للطبري، (٤/٢٦٤-٢٦٥).

الموضع الرابع والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [البقرة:٢١٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {إِثْمٌ كَبِيرٌ}

فقد قرأ الثلاثة (أبي جعفر ويعقوب وخلف): {إِثْمٌ كَبِيرٌ} بالموحدة.

وقرأ حمزة الكسائي: {إِثْمٌ كَثِير} بالثاء المثلثة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {إِثْمٌ كَثِير} أي من الكثرة، وذلك أن الخمر تحدث مع شربها آثام كثيرة من لغط وتخليط وسب وأيمان، وعداوة وخيانة، وتفريط في الفرائض وفي ذكر الله وفي غير ذلك، فوصف بالكثرة[٢].

وقال أبو حيان: "وصف الإثم بالكثرة إما باعتبار الآثمين فكأنه قيل: فيه للناس آثام، أي: أكُلٌّ واحد من متعاطيها آثم؟ أو باعتبار ما يترتب على شربها من توالي العقاب وتضعيفه، فناسب أن ينعت بالكثرة، أو باعتبار ما يترتب على شاربها من الأفعال والأقوال المحرمة، أو باعتبار من زوالها من لدن كانت إلى أن بيعت وشريت، فقد لعن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– <<الخمر، ولعن معها عشرة، بائعها ومبتاعها، والمشتراة له، وعاصرها، ومعتصرها، والمعصورة له، وساقيها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة له، وآكل ثمنها>>[٣]، فناسب وصف الإثم بالكثرة بهذا الاعتبار.

القراءة بـ {إِثْمٌ كَبِيرٌ} معناها كما جاء عن أبي حيان: القراءة بالباء ذلك ظاهر، لأن شرب الخمر والقمار ذنبهما من الكبائر، وقد ذكر بعض الناس ترجيحًا لكل قراءة من هاتين

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٧).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٦١).

[٣] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، مصر، كتاب: أبواب البيوع، باب النهي أن يتخذ الخمر خلا، (٣/٥٨١ رقم: ١٢٩٥).

القراءتين على الأخرى، وهذا خطأ؛ لأن كلًا من القراءتين كلام الله تعالى، فلا يجوز تفضيل شيء منه على شيء من قبل أنفسنا، إذ كله كلام الله تعالى: {وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا} في مصحف عبد الله وقراءته (أكثر) بالثاء، كما في مصحفه (كثير) بالثاء المثلثة فيهما[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

كلا القراءتين فيهما تأكيد على تحريم الخمر لكبر وكثرة آثامه، ويُعد كما وضح العلماء أنه من الكبائر، كما أن القراءتين كليهما متواترتان فهما بالإجماع قرآن، ويحتملهما رسم المصحف.

وكما وقد ذكر أبو حيان في تفسيره وقد سبق ذكره في تفسير الآية من: "أنه لا يجوز ترجيح قراءة على قراءة؛ لأن كليهما كلام الله تعالى فلا يجوز تفضيل منه شيء على شيء من قبل أنفسنا"[2].

ويرى البحث أن الاختلاف بين "إِثْمٌ كَبِيرٌ" و "إِثْمٌ كَثِير" يوضح شمولية النص القرآني في التحذير من الخمر والقمار، ففي حين تركز إحدى القراءات على حجم الذنب، تركز الأخرى على تعدد الآثام المترتبة على هذه الأفعال، وهذا التعدد في الفهم يعكس عمق النص القرآني وقدرته على توجيه التحذير بطرق مختلفة.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٦٧/٢).

[2] **المرجع السابق**، (١٦٧/٢).

الموضع الخامس والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٢٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ}

حيث قرأ يعقوب وأبو جعفر: {يَطْهُرْنَ} بسكون الطاء وضم الهاء مخففة.

وقرأ خلف: {يَطَّهَرْنَ} بتشديد الطاء وفتح الهاء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {يَطْهُرْنَ}: ولا تقربوا النساء في حال حيضهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويطهرن.

ومعنى القراءة بـ {يَطَّهَرْنَ}: حتى يغتسلن بالماء بأن تغسل مكان الدم فقط، أو تتوضأ أو تغتسل، فإن فعلت أبيح لزوجها الاقتراب منها[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

الإجماع على عدم الاقتراب من المرأة حتى ينقطع عنها الدم، وحتى تغسل موضع الدم بالماء، أو تتوضأ، أو تغتسل، وإن الذي يؤكد ويعضد هذا؛ أنه لازم قوله تعالى عقب موضع "يَطْهُرْنَ" مباشرة قول الله تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ} فقد أفادت قراءة التشديد رفع توهم جواز إتيان الحائض إذا ارتفع عنها الدم وإن لم تطهر بالماء[٣]،ونبهت الآية بالقراءات إلى أن من انقطع عنها دم الحيض في حكم الحائض ما لم تطهر، وهي ممنوعة من الصلاة ما لم تطهر، ولزوجها مراجعتها ما لم تطهر بالماء[٤].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين هنا يعزز الفهم الشمولي للنص القرآني بشأن طهارة المرأة، حيث القراءة بالتخفيف تركز على النقاء من الدم، بينما قراءة التشديد تضيف إلى هذا

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٧).

[٢] **تفسير الطبري**، (٤/٣٨٤).

[٣] **تفسير الزمخشري**، (١/٢٦٦).

[٤] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٢٩٤).

المعنى شرط الطهارة بالغسل، وهذا الاختلاف يوضح أهمية الطهارة من الناحية الشرعية، ويساهم في توضيح الحكم الشرعي بشكل كامل.

الموضع السادس والعشرون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩ ﴾ [البقرة:٢٢٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {إِلَّآ أَن يَخَافَآ}

حيث قرأ أبو جعفر ويعقوب: {إلا أَنْ يُخَافَا} بضم الياء.

وقرأ خلف: {إِلَّآ أَن يَخَافَآ} بفتح الياء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {إلا أَنْ يُخَافَا} معناها: إلا أن يخاف عدم إقامتهما لشرع الله، والفاعل محذوف وهو الأئمة والحكام أو المتوسطون بين الزوجين وإن لم يكونوا أئمة وحكامًا[2].

والقراءة بـ {إِلَّآ أَن يَخَافَآ} معناها: إلا أن يخاف الزوج والزوجة عدم إقامتهما لشرع الله[3].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بالضم ليس فيها أنه لا يصح الخلع إلا بالسلطان وتوجيه القراءة بالضم ظاهر؛ لأنه لما قال: {وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا} فالضمير للزوجين والخائف محذوف وهم الولاة والحكام أو المتوسطون، والتقدير إلا أن يخاف أولياء الزوجين أن لا يقيما حدود الله فيجوز الافتداء[4].

وقال الرازي: "جمهور المجتهدين قالوا: الخلع جائز في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف، والدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ النساء: ٤. فإذا جاز

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٢٧).

[2] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٢/٢٩٥).

[3] **تفسير القرطبي**، (٣/١١٨).

[4] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٢٠٩).

لها أن تهب مهرها من غير أن تحصل لنفسها شيئا بإزاء ما بذل، كان ذلك في الخلع الذي تصير بسببه مالكة لنفسها أولى"[1].

وقال الشوكاني: "قيد سبحانه حل الافتداء بمخافتهما ألا يقيما حدود الله، وظاهر الآية أن الخلع لا يجوز إلا بحصول المخافة منهما جميعًا بأن يخاف الزوج ألا يمسكها بالمعروف وتخاف الزوجة ألا تطيعه كما يجب عليها، ولكنه لما ثبت حديث ابن عباس عند البخاري وغيره: <<أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس جاءت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله إني ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام). فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم.

فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أقبل الحديقة وطلقها تطليقة>>[2].

قال الشوكاني: "دل ذلك على أن المخافة لعدم إقامة حدود الله من طريقها كافية في جواز الاختلاع"[3].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يوضح تعددية الفهم في مسألة الخلع، كل قراءة تعطي بعدًا مختلفا للفهم، حيث تركز الأولى على تدخل الولاة والحكام في حالات الخلع، في حين تركز الثانية على المبادرة من الزوجين، وهذا يعكس عمق النص القرآني وقدرته على استيعاب حالات مختلفة ضمن سياق واحد.

---

[1] الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(ت:٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، ط٣، (١٤٢٠هـ-)، بيروت (٤٤٥/٦).

[2] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي المجتبى**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي ومحمد أنس الخن وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)، بيروت، كتاب: الطلاق، باب ما جاء في الخلع، (٣٢٠/٣ رقم:٣٤٦٣).

[3] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، (د.ت)، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، بيروت، (٤١٥).

الموضع السابع والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ [البقرة:٢٣٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {تَمَسُّوهُنَّ}

حيث قرأ خلف: {تُمَاسُّوهُنَّ} بضم التاء وإثبات الألف بعد الميم مع المد المشبع.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {تَمَسُّوهُنَّ} بفتح التاء من غير ألف ولا مد[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {تَمَسُّوهُنَّ} معناها: تجامعوهن، لأن الغشيان يكون من فعل الرجل؛ لقوله تعالى حكايةً عن مريم: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [مريم: ٢٠].

القراءة بـ {تُمَاسُّوهُنَّ} معناها: من المفاعلة التي تكون بين اثنين لأن كل واحد من الزوجين يلاقي صاحبه أثناء الجماع[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حيان في تفسيره لهذه الآية: "والمس هنا والمماسة: الجماع، كقوله: ولم يمسسني بشر"[٣]

وذكر أيضًا أبو حيان: أن الله كنى في الآية بالمسيس عن المجامعة تأديبًا لعبادة في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به[٤].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يعكس تفصيلًا دقيقًا في فهم النص القرآني، حيث إنَّ القراءة بالتخفيف تُشير إلى الفعل الأحادي (المس)، في حين تُشير القراءة بالتشديد إلى الفعل

---

[١] مجير الدين العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت:٩٢٧هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، بيروت، (٣٣٨/١).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٤٠/٢-٢٤١)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن** لمجير الدين الحنبلي، (٣٣٨/١).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٤٠/٢-٢٤١).

[٤] **المرجع السابق**، (٢٤٠/٢-٢٤١).

المتبادل (المس المتبادل)، وهذا الاختلاف يوضح تعددية الفهم الشرعي في المسائل المتعلقة بالمعاشرة بين الزوجين.

الموضع الثامن والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَيُضَٰعِفَهُۥ}

فقد قرأ خلف: {فَيُضَٰعِفَهُۥ} بتخفيف العين وألف قبلها مع رفع الفاء على الاستئناف، أي: فهو يضاعفه.

وقرأ أبو جعفر: {فيضعّفُه} بتشديد العين وحذف الألف مع رفع الفاء

وقرأ يعقوب: {فيضعّفَه} بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {فَيُضَٰعِفَهُۥ}: الذي يقرض قرضًا حسنًا فيضاعف له.

القراءة بـ {فيضعفه}: نفس المعنى الأول الذي يقرض قرضًا حسنًا فيضاعف له، غير أنهم قرءوا بتشديد "العين" وإسقاط "الألف".

القراءة بـ {فيضاعفه له}: بإثبات "الألف" ونصبه، بمعنى الاستفهام. فكأنهم تأولوا الكلام: من المقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له؟ فجعلوا قوله: "فيضاعفه" جوابًا للاستفهام، وجعلوا: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا" اسما؛ لأن "الذي" وصلته، بمنزلة: "عمرو" و "زيد". فكأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى قول القائل: "من أخوك فتكرمه"، لأن الأفصح في جواب الاستفهام بالفاء إذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فعل مستقبل نصبه[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر الطبري: "أن أولى القراءات بالصواب، قراءة من قرأ: "فيضاعفه له" بإثبات الألف، ورفع "يتضاعف"، لأن في قوله: {مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا} معنى الجزاء. والجزاء إذا دخل في جوابه "الفاء"، لم يكن جوابه ب "الفاء" لا رفعا، فلذلك كان الرفع في "يضاعفه" أولى بالصواب

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٢٦١).

[2] **جامع البيان** للطبري، (٥/٢٨٧).

عندنا من النصب، وإنما اخترنا "الألف" في "يضاعف" من حذفها وتشديد "العين"؛ لأن ذلك أفصح اللغتين وأكثرهما على ألسنة العرب"[1].

ويرى البحث أن الاختلاف هنا يعكس تعددية في الفهم للجزاء الإلهي المرتبط بالقرض الحسن، حيث كل قراءة تضيف بُعدًا تفسيريًا خاصًا يعزز من عمق الفهم للتشجيع على الإنفاق في سبيل الله تعالى، وهذا التعدد يعكس قدرة النص القرآني على استيعاب معانٍ متعددة في إطار واحد.

[1] **جامع البيان** للطبري، (٥/٢٨٧-٢٨٨).

الموضع التاسع والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة:٢٥٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {نُنشِزُهَا}

حيث قرأ أبو جعفر ويعقوب: {نُنْشِرُهَا} بالراء.

وقرأ خلف: {نُنشِزُهَا} بالزاي[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {نُنْشُرُهَا} معناها: كيف نحييها ونبعثها بعد موتها[2].

القراءة بـ {نُنشِزُهَا} معناها: نرفع بعضها إلى بعض ونركبه على حالته الأولى لا يختل عظم مكانه، والنشز الرفع، فترفع العظام وتركب للأحياء[3].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

في كلا القراءتين بين الله عزو جل كيفية إحياء الموتى، وذلك بإحياء العظام وبعثها من موتها التي كانت فيها كما دلت عليه القراءة بالراء، وبينت القراءة بالزاي كيفية إحياء العظام، وذلك برفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين، وفي هذا يقول الداني: "المراد بهاتين القراءتين جميعًا هي العظم، وذلك أن الله تعالى أنشرها أي أحياها، وأنشزها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فأخبر سبحانه أنه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم فضمن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيهًا على عظيم قدرته

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٣١).

[2] **حجة القراءات** لابن زنجلة، (١٤٤).

[3] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٣/٢٩٥).

فدل بالقراءتين على عظيم قدرته سبحانه في البعث والإحياء والتركيب من غير تناقض أو تباين أو تضاد فيهما، ودلت على التكامل في أداء المعنى المراد بيانه مع الإيجاز"[1].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يعزز فهم قدرة الله في إحياء الموتى، حيث إنَّ القراءة بالزاي تركز على رفع العظام، أما القراءة بالراء فتركز على إحيائها، وهذا الاختلاف يظهر عظمة القدرة الإلهية في الجمع بين الإحياء والتركيب، مما يضيف بُعدًا روحيًا ومعرفيًا لفهم الآية.

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل**، (د.ت)، دار القلم، ط٤، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، دمشق، (٧٥٢).

الموضع الثلاثون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة:٢٥٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ}

حيث قرأ الثلاثة (أبو جعفر ويعقوب وخلف): {أَعْلَمُ} بقطع الهمزة والرفع على الخبر

وقرأ حمزة والكسائي: وصل همزة {اعْلَمُ} والجزم، وإسكان الميم على الأمر، وإذا ابتداء بـ {اِعْلَمُ} كسرا همزة الوصل[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {أعْلَمُ} بمهزة الوصل أي: قال الله لهذا الذي مر على القرية لما تبين له اعلم "وهنا اعلم فعل أمر"، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا يعود على هذا الذي مر على قرية[٢].

ويحتمل أن يكون خطابًا من هذا الرجل الذي مر على قرية خطابًا منه لنفسه بعد أن عاين فيقول على سبيل (التجريد): اعلم أن الله على كل شيء قدير، أي الزم هذا العلم لما عاينت وتيقنت[٣].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٣١-٢٣٢).

[٢] ينظر: البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت:٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) بيروت، الرياض، (١/٣٢٢).

[٣] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٣١٢).

معنى القراءة بـ {أَعْلَمُ} أي: قال الرجل الذي مر على القرية {أَعْلَمُ} فـ {أَعْلَمُ} فعل مضارع واقع مقول القول، فالرجل يخبر عن نفسه، عندما عاين قدرة الله في إحيائه الموتى، فتيقن ذلك بالمشاهدة، فأقر أنه يعلم أن الله على كل شيء قدير[1].

الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر الطبري: "أن القراءة { قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} يعني: عند معاينته إحياء الله حماره قال " أعلم أن الله على كل شيء قدير") ثم أعقب الطبري على قوله وشرحه لهذه الآية بقوله: "أن أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: "اعْلَمْ" بوصل الألف، وجزم الميم على وجه الأمر من الله جل ثناؤه للذي أحياه بعد مماته، وخطابًا له به، وذلك قوله: {وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا} فلما تبين ذلك له جوابًا عن مسألته ربه: {أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا}، قال الله له اعلم أن الله الذي فعل هذه الأشياء على ما رأيت، على غير ذلك من الأشياء قدير، كقدرته على ما رأيت وأمثاله"[2].

وذكر أبو حيان: "أن قراءة "أعلم" مضارعًا ضميره يعود على المار، وقال ذلك على سبيل الاعتبار، كما أن الإنسان إذا رأى شيئًا غريبًا قال: لا إله إلا الله، يعني يعلم عيانًا ما كان يعلمه غيبًا، وأما على قراءة "اعلم" ففعل أمر من علم، فالفاعل ضمير يعود على الله تعالى، أو على الملك القائل له عن الله، ويناسب هذا الوجه الأوامر السابقة من قوله "وانظر" فقال "اعلم")، وقال أبو حيان أيضًا "أن اعلم أمرًا من أعلم، فالفاعل يقال يظهر أنه ضمير يعود على الله، أمره أن يعلم غيره بما شاهد من قدرة الله، وعلى ما جوزوا في اعلم الأمر من أعلم، يجوز أن يكون الفاعل ضمير المار"[3].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين تعددية الفهم في الآية، حيث تشير القراءة الأولى إلى تصريح الرجل بعلمه بعد مشاهدة الآية، في حين تشير القراءة الثانية إلى أمر إلهي بضرورة العلم بقدرة الله، وهذا الاختلاف يعزز من فهم النص القرآني ويضفي عليه مزيدًا من العمق والدلالة.

---

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٣١٢/١).

[2] **جامع البيان** للطبري، (٤٨٤/٥).

[3] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٠٧/٢-٣٠٨).

المطلب الثالث: سـورة آل عمـران

عدد آيات السورة:٢٠٠، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: خمس مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٣]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَـرَوْنَهُـم}

حيث قرأ أبو جعفر ويعقوب: {تَرَوْنَهُم} بتاء الخطاب.

وقرأ خلف: {يَـرَوْنَهُـم} بياء الغيبة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {تَرَوْنَهُم} بتاء الخطاب: أن الخطاب للمؤمنين، والضمير المنصوب في ترونهم للكافرين، والمجرور للمؤمنين، والتقدير: ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي المؤمنين.

معنى القراءة بـ {يَـرَوْنَهُـم} بياء الغيبة: ذكر أبو حيان نقلًا عن الفراء أنه قال: إن معنى القراءة بياء الغيبة: أنهم يرونهم ثلاثة أمثالهم أي: أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المسلمين، ولكن ابن كيسان قال ردًا على الفراء: أنه أوقع الفراء في هذا التأويل "أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المسلمين يوم بدر فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا يرونهم إلا على عدتهم وهذا بعيد، وليس المعنى عليه، وإنما المعنى أراهم الله على غير عدتهم بجهتين: إحداهما: أنه رأى الصلاح في ذلك؛ لأن المؤمنين يقوي قلوبهم بذلك، والأخرى: أنه آية للنبي صلى الله عليه وسلم[٢].

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤١١/٢).

[٢] **المرجع السابق**، (٤١٣/٢).

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءتان بمعنى واحد، وفيهما التفات من الخطاب إلى الغيبة، إذ القراءة بالتاء خطاب للمؤمنين وأنهم يرون الفئة الكافرة في مثل عدد نفسها أي مثليهم.

والقراءة بياء الغيبة فيها عن تقليل الكافرين في أعين المؤمنين، فقد ذكر أبو حيان قولًا لابن عباس حيث قال: "نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدًا"، أيضًا قال في رواية أخرى: "لقد قُلِّلوا في أعيننا حتى لقد قلت لرجل إلى جانبي: تراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة فأسرنا منهم رجلًا فقلنا كم كنتم قال: ألفًا، ونقل أن المشركين لما أسروا قالوا للمسلمين كم كنتم؟ قالوا ثلاثمائة وثلاثة عشر، قالوا ما كنا نراكم إلا تضعفون علينا"[1].

ويرى البحث أن القراءتين متواترتان وفيهما إبراز لقدرة الله عز وجل في نصرة الفئة المؤمنة به، فقد بينت القراءة بتاء الخطاب تساوي عدد المؤمنين مع الفئة الكافرة رغم قلة عدد المؤمنين في غزوة بدر، إذ كان المؤمنون حوالي ثلاثمائة وثلاثة عشر، والكافرون ألفًا.

وبينت القراءة بياء الغيبة قدرته كذلك على تقليل عدد الكافرين في أعين المؤمنين رغم كثرتهم، وكثرة المؤمنين في أعين الكافرين رغم قلتهم.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٤١٢-٤١٣).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [آل عمران:٣٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}

حيث قرأ الثلاثة أبو جعفر ويعقوب: {فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ} بتاء ساكنة بعدها.

وقرأ خلف: {فَنَادَاهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ} بألف على الدال ممالة على أصلهم[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}: يراد بها جمع الملائكة، وكذلك تفعل العرب في جماعة الذكور إذا تقدمت أفعالها، أنثت أفعالها، ولا سيما الأسماء التي في ألفاظها التأنيث، كقولهم: جاءت الطَّلحات.

ومعنى القراءة بـ {فَنَادَاهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}: يراد جبريل، وقد جاء أن ابن مسعود قرأ {فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب}[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بينت القراءة الشاذة لابن مسعود أن الاطلاق في اللفظ العام {ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ} على القراءة المتواترة إنما هو من باب إطلاق العام وإرادة الخاص.

وقال أبو حيان: "الظاهر أن مناديه جماعة من الملائكة لصيغة اللفظ، وقد بعث تعالى ملائكة إلى قوم لوط وإلى قوم إبراهيم وفي غير ما قصة، وذكر الجمهور أن المنادي هو جبريل وحده، ويؤيد قراءة عبد الله في مصحفه القراءة الشاذة: {فناداه جبريل وهو قائم}.

---

[1] **النشر في القراءات** العشر لابن الجزري، (٢/٢٣٩).

[2] **جامع البيان** للطبري، (٦/٣٦٣-٣٦٤).

وقال الزمخشري: "وإنما قيل الملائكة على قولهم "فلان ركب الخيل"[١]" وفسر أبو حيان أنه يعني أن الذي ناداه من جنس الملائكة لا يريد خصوصية الجمع، كما أن قولهم: "فلان يركب الخيل" لا يريد خصوصية الجمع وإنما يريد مركوبه من هذا الجنس..."[٢].

ويرى البحث أن القراءة الشاذة ـ والتي على فرض أن لها أثرًا وليس فيها معارضة للقراءة المتواترة ـ تشير إلى أن الملائكة المراد بها جبريل تؤكد أن الإطلاق في اللفظ العام على القراءة المتواترة إنما هو من باب إطلاق العام وإرادة الخاص، وأنه لا خلاف في أن المنادي كان من جنس الملائكة، سواء كان جمعًا أو فردًا.

---

[١] **تفسير الكشاف** للزمخشري، (٣٥٩/١).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٦٤/٢).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [آل عمران:٤٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ}

فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب: {وَيُعَلِّمُهُ} بياء الغيبة.

وقرأ خلف: {وَنُعَلِّمُهُ} بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى التكلم[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

اختلف بعض علماء التفسير في معنى الآية على قولين:

القول الأول: قول الطبري: "أن معنى القراءة بـ {وَيُعَلِّمُهُ}: بالياء ردا على قوله: "كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ" "وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ" فألحقوا الخبر في قوله: "وَيُعَلِّمُهُ " بنظير الخبر في قوله: " يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ" وقوله: "فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ"، ومعنى القراءة: أن "وَيُعَلِّمُهُ " خبر عن الله تعالى بأنه يعلم عيسى عليه السلام الكتاب، وما ذكر أنه يعلمه.

ومعنى القراءة بـ {وَنُعَلِّمُهُ}: بالنون عطفًا به على قوله: "نُوحِيهِ إِلَيْكَ" " كأنه قال: "ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ" "وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ". وقالوا: ما بعد "نُوحِيهِ " في صلته إلى قوله: " كُن فَيَكُونُ" ثم عطف بقوله: "وَنُعَلِّمُهُ" عليه، ومعنى القراءة: أن "وَنُعَلِّمُهُ" هي كذلك خبر عن الله تعالى بأنه يعلم عيسى عليه السلام"[٢].

القول الثاني: قول أبي حيان: أن القراءة بالنون فظاهر فساد عطفه على "نُوحِيهِ " من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، فأما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط، وتعقيد التركيب، وتنافر الكلام، وأما من حيث المعنى فإن المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله "ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ" أي إخبارك يا محمد بقصة امرأة عمران، وولادتها

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٤٨٤-٤٨٥).

[٢] **تفسير الطبري**، (٦/٤٢٢).

لمريم، وكفالة زكريا، وقصته في ولادة يحيى له، وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفاء والتطهير كل ذلك من أخبار الغيب نعلمه أي نعلم عيسى الكتاب. فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله.

وأما القراءة بالياء وعطف "وَيُعَلِّمُهُ" على "يَخْلُقُ" فليست مفسدة للمعنى بل هو أولى وأصح ما يحمل عليه عطف "وَيُعَلِّمُهُ" لقرب لفظه وحصة معناه وقد ذكرنا جوازه قبل ويكون الله قد أخبر مريم بأنه تعالى يخلق الأشياء الغريبة التي لم تجر بها عادة مثل ما خلق لك ولدًا من غير أب، وأنه تعالى يعلم هذا الولد الذي يخلقه لك ما لم يعلمه قبله من الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، فيكون في هذا الإخبار أعظم تبشير لها بهذا الولد وإظهار بركته، وأنه ليس مشبهًا أولاد الناس من بني إسرائيل، بل هو مخالف لهم في النشأة وفيما يعلمه من العلم..."[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو جعفر الطبري أن الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مختلفتان، غير مختلفتي المعاني، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب الصواب في ذلك؛ لاتفاق معنى القراءتين، في أنه خبر عن الله بأنه يعلم عيسى الكتاب، وما ذكر أنه يعلمه[2].

ويرى البحث أن القراءتين مختلفتان في الصياغة ولكنهما متفقتان في المعنى، حيث إنَّ كلاهما خبر عن الله تعالى بأنه يعلم عيسى الكتاب، وأنه لا خلاف بين القراءتين في هذا المعنى.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٤٨٥-٤٨٦).

[2] **تفسير الطبري**، (٦/٤٢٢).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [آل عمران:٧٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {تُعَلِّمُونَ}

فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب: {تَعْلَمُونَ} بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام المخففة.

وقرأ خلف: {تُعَلِّمُونَ} بضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {تُعَلِّمُونَ} أي: بتعليمكم الناس الكتاب، ودراستكم إياه.

ومعنى القراءة بـ {تَعْلَمُونَ} أي: بعلمكم الكتاب ودراستكم إياه وقراءتكم[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

تكلم بعض المفسرين في ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى فمثلًا ذكر الطبري في تفسيره: "إن أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بضم التاء وتشديد اللام؛ لأن الله عز وجل وصف القوم بأنهم أهلُ عماد للناس في دينهم ودنياهم، وأهل إصلاح لهم ولأمورهم"[٣].

وعقب أبو حيان على من رجح قراءة على قراءة بقوله: "تكلموا في ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، وقد تقدم أني لا أرى شيئًا من هذه التراجيح؛ لأنها كلها منقولة متواترة قرآنًا فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى"[٤].

ويرى البحث أن القراءتين بالتخفيف والتشديد يكملان بعضهما البعض، فالقراءة بالتخفيف تشير إلى علمهم بالكتاب، والقراءة بالتشديد تشير إلى تدريسهم للكتاب.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٤٠).

[٢] **جامع البيان** للطبري، (٦/٥٤٥).

[٣] **جامع البيان** للطبري، (٦/٥٤٥).

[٤] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢/٥٣٠).

الموضع الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [آل عمران:١٤٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {قَرْحٌ}

فقرأ خلف: {قُرْحٌ} بضم القاف.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {قَرْحٌ} بفتح القاف[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {قَرْحٌ}: الجرح

معنى القراءة بـ {قُرْحٌ}: ألم[٢].

ذكر الأصفهاني: "أن القَرح بفتح القاف الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج، والقُرح بضم القاف أثرها من داخل كالبشرة ونحوها"[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

بعض أهل العربية قالوا أن "قَرْحٌ" و "قُرْحٌ" لغتان بمعنى واحد، ويلاحظ أن التأسيس أولى من التأكيد؛ فإذا أمكن أن يكون لكل قراءة معنى فهو أولى من كونهما لغتين بمعنى[٤].

لكن اختلف بعض العلماء في معنى القراءتين على أقوال:

قول لأبو حفص النسفي: (أن القرح بفتح القاف، الجَرح في غزوة أحد) [٥].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٤٢/٢).

[٢] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٢١٧/٤).

[٣] **كتاب المفردات في غريب القرآن** للراغب الأصفهاني، (٦٦٥).

[٤] **جامع البيان** للطبري، (٢٣٨/٧).

[٥] **التيسير في التفسير** لأبي حفص النسفي، (٣٥٩/٤).

وقد نقل محمد محيسن للفراء: "والقرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج، والقرح بضم القاق: أثرها من داخل كالبشرة ونحوها، وقد يقال: القرح بفتح القاف: للجراحة، وبالضم للألم" [1].

ويرى البحث أن اختلاف القراءات في لفظ "القَرح" و " القُرح" يعكس ثراء اللغة العربية وتعدد الدلالات التي يشمل عليها النص القرآني، فالقراءة بالضم ترتبط بالإصابات الجسدية المباشرة التي قد يتعرض لها الإنسان في سياق الصراع والمعارك، في حين تشير القراءة بالفتح إلى معانٍ أوسع تشمل الألم النفسي والداخلي، وهذا التنوع يسهم في إبراز عمق القرآن، وأيضًا مرونة اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن معانٍ متعددة من خلال اختلاف بسيط في النطق.

---

[1] محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، (د.ت)، دار مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، القاهرة، (١/٢٤٠).

المطلب الرابع: سـورة النساء

عدد آيات السورة: ١٧٦، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: ثلاث مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [النساء:١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {وَٱلْأَرْحَامَ}

فقد قرأ الثلاثة: {وَٱلْأَرْحَامَ} بالنصب

وقرأ حمزة: {وَالْأَرْحَامِ} بالخفض[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {وَٱلْأَرْحَامَ} أي: اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام وصلوها لا تقطعوها

معنى القراءة بـ {وَالْأَرْحَامِ} أي: اتقوا الذي تساءلون به وبالأرحام، وهو قول الرجل: أسألك بالله وبالرحم[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ورد عن الصحابة والتابعين قولان في تفسير الآية:

القول الأول: {تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ} كقول الرجل: أسألك بالله وبالرحم، وهذا منقول عن مجاهد والحسن[٣].

القول الثاني: {تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالْأَرْحَامِ} أي: اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام وصلوها، وهذا منقول عن ابن عباس ومجاهد[٤].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٤٧/٢).

[٢] **جامع البيان** للطبري، (٥١٨/٧).

[٣] **الدر المنثور** لجلال الدين السيوطي، (٤٢٤/٢).

[٤] **المرجع السابق**، (٤٢٤/٢).

ويرى البحث أن القراءتين بالنصب والخفض يكملان معنى بعضهما، حيث إنَّ القراءة بالنصب تشير إلى وصية الأرحام وصلتها، أما القراءة بالخفض فتشير إلى اتقاء الأرحام واستعمالها في القسم.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [النساء:٧٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {وَلَا تُظْلَمُونَ}

فقد قرأ أبو جعفر وخلف: {وَلَا يُظْلَمُونَ} بياء الغيبة

وقرأ يعقوب: {وَلَا تُظْلَمُونَ} بتاء الخطاب[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} أي: لا ينقصون من ثواب أعمالهم مثل فتيل النواة وهو تفتله بيدك ثم تلقيه احتقارا[٢].

معنى القراءة بـ {وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا} أي: ولا تنقصون شيئًا مما كتب من آجالكم[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أورد العلماء أقوال عدة في تفسير القراءتين منها:

القول الأول: ذكر ابن الجزري (قراءة خلف بن هشام "وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" وأوضح أنها قراءة متواترة معتمدة، وأن هذه القراءة تعني أن الناس لن يُظلموا ولو بمقدار الفتيل)، وذكر أيضًا معلِقًا على قول الطبري في اختلاف القراءة بالموضعين قائلًا: "والعجب من الإمام الكبير أبي جعفر

---

[١] **تحبير التيسير في القراءات العشر** لابن الجزري، (٣٤١).

[٢] **مفاتيح الغيب** للفخر الرازي، (١٤٤/١٠).

[٣] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت:٧٤٣هـ)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: إياد محمد الغوج ود. جميل بني عطا وآخرون، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) دبي، (٧٣/٥).

الطبري مع جلالته أنه ذكر في كتابه الجامع الخلاف فيه دون الثاني فجعل المجمع عليه مختلفًا فيه، والمختلف فيه مجمع عليه"[١].

القول الثاني: بين القرطبي أن قراءة "وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" تُشير إلى أن الله عز وجل ينفي أي ظلم قد يقع على عباده، حتى لو كان بمقدار الفتيل، وأضاف أن الفتيل الخيط الذي في شق النواة، وأنه سيعطي كل إنسان حقه كاملًا دون نقصان"[٢].

القول الثالث: ذكر ابن كثير في تفسيره للقراءة " وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا" أنه لا تظلمون من أعمالكم بل توفونها أتم الجزاء، وهذا تسلية لهم عن الدنيا وترغيب لهم في الآخرة، وتحريض لهم على الجهاد، وذكر أنه لا يترك لأحد من الأجر ما يوازن مقدار الفتيل"[٣].

القول الرابع: ذكر الزمخشري في معنى القراءة "وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا" أي: ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا عنه، وأشار الزمخشري إلى أن الآية تُشير إلى نفي الظلم عن العباد وتظهر مدى حرص الله على العدل[٤].

ويرى البحث أن القراءتين فيهما التفات من الغيبة إلى الخطاب، كما أن كلتا القراءتين فيهما اختلاف تنوع في المعنى يزيد للآية جمالًا تفسيريًا وقوة في المعنى، وأن كلا القراءتين متواترتان ولا اختلافهما إلى التضاد.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٠).

[٢] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٥/٢٤٨).

[٣] **تفسير ابن كثير**، (٢/٢٩٣/٣١٦).

[٤] **تفسير الكشاف** للزمخشري، (١/٥٣٦).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤ ﴾ [النساء:٩٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَتَبَيَّنُواْ}

إذ قرأ خلف: {فَتَثَبَّتُوا} بثاء مثلثة بعدها باء موحدة، بعدها تاء مثناة فوقية.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {فَتَبَيَّنُواْ} بالباء والنون[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{فَتَثَبَّتُوا}: تأنوا، ولا تقدموا وقفوا حتى يتضح الحال، أعم من أن منشأ ذلك الاتضاح الاستطلاع وبذل الجهد في التعرف، فليس في الآية إلا طلب التأني والتوقف حتى تتبين الأمور.

معنى القراءة بـ {فَتَبَيَّنُواْ}: افحصوا واكتشفوا حتى تتبين لكم الحقيقة، ففيها أمر زائد على مجرد التوقف والتأني وهو الحث على التبين وكشف الحال[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

كلا القراءتين تفعّل بمعنى استفعل التي للطلب، أي: اطلبوا إثبات الأمر، وبيانه ولا تقدموا من غير روية وإيضاح، وقد اختلف بعض العلماء على أقوال:

القول الأول: قال قوم تبينوا أبلغ وأشد من {فَتَثَبَّتُوا} لأن المتثبت قد لا يتبين.

---

[1] **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران، (١٨٠).

[2] **حجة القراءات** لابن زنجلة، (٢٠٩).

القول الثاني: قول الراغب حيث قال: "لأنه قلما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون التثبت ولا تبين، وقد قوبل بالعجلة في قوله –عليه السلام– <<التبين من الله، والعجلة من الشيطان>>[1])[2].

القول الثالث: وهو قول بعضهم: أن المعنيين كليهما متقاربان.

القول الرابع: قول أبي علي الفارسي: "التثبت هو خلاف الإقدام، والمراد التأني، والتثبت أشد اختصاصًا بهذا الموضع"[3].

القول الخامس: قول مكي بن أبي طالب، فقد ذكر أن: "التبين يعم التثبت؛ لأن كل من تبين أمرا فليس يتبينه إلا بعد التثبت، ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر، لابد من التثبت مع التبين، ففي التبين معنى التثبت، وليس كل من تثبت في أمر تبينه وقد يتثبت ولا يتبين له الأمر، فالتبين أعم من التثبت في المعنى لاشتماله على التثبت"[4].

ويرى البحث أن كلا القراءتين تتعلقان بالتأني والتثبت، ولكن التبين يتضمن معنى أعم وأشمل من التثبت؛ لأنَّ التثبت قد لا يؤدي دائمًا إلى التبين.

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، ط١، (١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م)، بيروت، حرف التاء، فصل في المحلى بال من هذا الحرف، (٣٧/٢) رقم:١٦٤٩).

[2] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣/ ٣٤٢).

[3] **المرجع السابق**، (٣/ ٣٤٢).

[4] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي بن أبي طالب، (٣٩٤/١).

المبحث الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة المائدة إلى سورة التوبة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سورة المائدة.

المطلب الثاني: سورة الأنعام.

المطلب الثالث: سورة الأعراف.

المطلب الرابع: سورة الأنفال.

المطلب الخامس: سورة التوبة.

المطلب الأول: سـورة المائـدة

عدد آيات السورة: ١٢٠، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: خمس مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة:١٣]

أولًا: القراءات الواردة بالآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {قَٰسِيَةً}

فقد قرأ الثلاثة: {قَٰسِيَةً}: بالألف خفيفة الياء

وقرأ حمزة والكسائي: {قَسِيَّةً}: بغير ألف وتشديد الياء[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{قَٰسِيَةً} أي: غليظة بائنة عن الإيمان قد نزعت منها الرحمة والرأفة، والقسوة في اللغة الغلظة واليبس وشدة الصلابة.

معنى القراءة بـ{قَسِيَّةً} فيه أقوال:

القول الأول: أن "قَسِيَّةً" فعلية من القسوة، وجاءت على وزن "فعلية" للمبالغة في الوصف فإن فعلية أبلغ من فاعل.

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٤).

القول الثاني: أن "قَسِيَّةً" ليست من القسوة، ومعنى قسية أي: التي ليست بخالصة الإيمان، أي: خالطها كفر فهي فاسدة ولهذا قيل للدراهم التي خالطها غش من نحاس أو غيرة: "قَسِيَّةً"[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

قد وقع خلاف في معنى القراءتين وهو اختلاف تنوع في معانيها؛ حيث إنَّ القسية تفيد فعيل المبالغة، كشاهد وشهيد وأن القراءة بـ "قَسِيَّةً" ليست بمعنى القسوة، وإنما هي كالقسية من الدراهم، وهي التي خالطها غش وتدليس.

والقراءة بـ "قَٰسِيَةً" تأتي بمعنى كما ذكر ابن عباس: أنها جافية جافة.

والقاسي والقاسح بمعنى واحد، أي أثر التنوع هنا يفيد تأكيد المعنى[2].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين في كلمة "قَٰسِيَةً" و "قَسِيَّةً" يبرز اختلافًا في المعنى، فـ "قَسِيَّةً" تشير إلى مبالغة في القسوة، مشابهة للدراهم التي خالطها غش، في حين أن "قَٰسِيَةً" تعني الغلظة والجفاف، وهذا التنوع في المعنى يُثري النص القرآني ويؤكد معنى القسوة في قلوبهم.

---

[1] **الكشف عن القراءات** لمحمد مكي، (٤٠٧/١)، **حجة القراءات** لأبي زرعة ابن زنجلة، (٢٢٤)، **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٦١/٣).

[2] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٦١/٣).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة:٥٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَبْغُونَ}

إذ قرأ الثلاثة: {يَبْغُونَ} بالياء

وقرأ ابن عامر: {تَبْغُونَ} بالتاء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{يَبْغُونَ} على الغيبة أي: أيطلب هؤلاء حكم الجاهلية.

معنى القراءة بـ{تَبْغُونَ} على الخطاب أي: قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءتان فيها التفات من الخطاب إلى الغيبة.

قال أبو حيان: "في القراءة بالخطاب مواجهتهم بالإنكار والردع والزجر، وليس ذلك في الغيبة فهذه حكمة الالتفات، والخطاب ليهود قريظة والنضير.

وذكر أبي حيان أيضًا: في القراءة بالغيبة الإنكار على اليهود، حيث هم أهل الكتاب والتحليل والتحريم من الله تعالى، ومع ذلك يعرضون عن حكم الله، ويختارون عليه حكم الجاهلية.

وقد ذكر أبو حيان قول للحسن: أن النعي بالآية عام في كل من يبتغي غير حكم الله تعالى"[٣].

والقاعدة تقول إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ويرى البحث أن القراءتين تعبران عن التفات بلاغي من الغيبة إلى الخطاب، ذلك إنَّ القراءة بالخطاب تواجه اليهود مباشرة بالإنكار والزجر، أما القراءة بالغيبة فتعبر عن الإنكار عليهم بشكل

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٤).

[٢] **زاد المسير** لجلال الدين الجوزي، (٢/٥٥٧).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣/٥١٦).

عام، وهذا الاختلاف في الأسلوب يُضفي قوة بلاغية للآية ويوسع المعنى ليشمل جميع من يبتغي غير حكم الله تعالى.

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة:٦٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {رِسَالَتَهُ}

قرأ أبو جعفر ويعقوب: {رِسَالاتِه} بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء على الجمع

وقرأ خلف: {رِسَالَتَهُ} بحذف الألف بين اللام والتاء المنصوبة على الإفراد[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{رِسَالاتِه} على الجمع: فيها أنه لما كانت الرسل يأتي كل واحد بضرب الشرائع المرسلة معهم مختلفة حسن جمعه ليدل على ذلك إذ ليس جاءوا به رسالة واحدة فجاءت القراءة بالجمع لاختلاف أجناس التشريعات.

والقراءة بـ{رِسَالَتَهُ} على الإفراد: فيها أنه لما كانت الرسالة في حقيقتها أمر واحد وهو التوحيد والعبادة لله عز وجل ناسب لها الإفراد، أو لأن الإفراد في رسالة يدل على الكثرة[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر الفخر الرازي في تفسيره أن "الجمع في القراء بـ{رِسَالاتِه} أن الرسل يبعثون بضروب من الرسالات وأحكام مختلفة في الشريعة، وكل آية أنزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فهي رسالة، فحسن لفظ الجمع، وأما من أفرد القراءة بـ{رِسَالَتَهُ} فإن القرآن كله رسالة واحدة، وأيضًا فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع كقولك: ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤﴾ [الفرقان:١٤]، فوقع الاسم الواحد على الجمع وكذا هاهنا لفظ الرسالة وإن كان واحدًا إلا أن المراد هو الجمع"[٣].

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥٤٠/٣)، **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٥٥/٢).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٤١٥/١).

[٣] **مفاتيح الغيب** لفخر الدين الرازي، (٤٠٠/١٢).

كما ذكر ابن خالويه في كتابه إعراب السبع: "أن من وحد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن جمعها احتجّ بأن جعل كل وحي رسالة" [1].

ويرى البحث أن الجمع للإشارة إلى أن البلاغ من الرسول صلى الله عليه وسلم إنما بلاغ عن رسالة الأنبياء السابقين في الجملة، والإفراد للإشارة إلى اتفاق الجميع في رسالة واحدة وهي التوحيد، وكلا القراءتين متكاملتان، وهذا التكامل في القراءتين يزيد من إيضاح المعنى ويبرز شمولية الرسالات الإلهية.

[1] ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي (ت:٣٧٠هـ)، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار مكتبة الخانجي، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، القاهرة، (١٤٨/١).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩ ﴾ [المائدة:٨٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {بِمَا عَقَّدتُّمُ}

فقرأ أبو جعفر ويعقوب: {بِمَا عَقَّدتُّمُ} بتشديد القاف

وقرأ خلف: {بِمَا عَقَدتم} بتخفيف القاف[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{عَقَّدتُّمُ} بتشديد القاف أي: وكدتم الأيمان ورددتموها.

معنى القراءة بـ{عَقَدتُم} بتخفيف القاف أي: أوجبتموها على أنفسكم، وعزمت عليها قلوبكم[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

قراءة التشديد المراد منها تكثير الفعل على معنى عقد بعد عقد، أو يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان، فالتشديد يدل على كثرة الأيمان.

وقراءة التخفيف المراد منها أنه أراد به عقد مرة واحدة؛ لأن من حلف مرة واحدة لزمه البر أو الكفارة، وليست الكفارة لا تلزم إلا من كرر الأيمان فيحتاج ضرورة إلى التشديد، والتشديد للتكثير، وتكرير الأيمان يوهمان الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكررة على شيء بعينه ألزم وآكد، فالتخفيف فيه إلزام الكفارة، وإن لم يكرر، وفيه رفع الإشكال.

فالتشديد فيه إلزام الحالفين الكفارة على عددهم، وفيه إيهام ترك الكفارة عمن لم يكرر اليمين، فالقراءتان حسنتان[٣].

---

[١] **مفاتيح الغيب** لفخر الدين الرازي، (٤١٩/١٢).

[٢] **جامع البيان** للطبري، (٥٢٤/١٠).

[٣] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٤١٧/١).

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يعكس تباينًا في الفهم الفقهي للكفارة على اليمين، فالقراءة بالتشديد تشير إلى التكرار والإلزام بالكفارة عند تكرار اليمين، في حين أنّ القراءة بالتخفيف تبرز إلزام الكفارة حتى عند حدوث اليمين مرة واحدة، وهذا الاختلاف يُثري الفهم الفقهي ويُظهر مرونة الأحكام الشرعية.

الموضع الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المائدة:١١٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ}

فقد قرأ الثلاثة: {يَسْتَطِيعُ}: بالغيب، {رَبُّكَ} بالرفع

وقرأ الكسائي: {تَسْتَطِيعُ} بالخطاب، {رَبَّكَ} بالنصب[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{يَسْتَطِيعُ} بالغيب، {رَبُّكَ} بالرفع أي: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك.

معنى القراءة بـ{تَسْتَطِيعُ} بالخطاب، {رَبَّكَ} بالنصب أي: هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؟ هل تفعل ذلك لنا[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

من قرأ بالتاء أجراه على مخاطبة الحواريين لعيسى، وفيه معنى التعظيم للرب جل ذكره، على أن يستفهم عيسى عن استطاعته، إذ هو تعالى مستطيع لذلك، فإنما معناه: هل تفعل ذلك على معنى افعل ذلك.

وقد هل تستطيع سؤال ربك إنزال مائدة علينا، والمعنى: هل تفعل لنا ذلك، وقد علموا أن عيسى يستطيع السؤال، ولابد من إضمار السؤال إذ لا يجوز أن يقال: هل تستطيع أن يفعل غيرك كذا، ف "أن" مفعول بالمصدر المحذوف، وهو السؤال، وهذا كما تقول للرجل: هل تستطيع أن تكلمني، وقد علمت أنه مستطيع لذلك.

ومن قرأ بالياء أنه على معنى: هل يفعل ربك ذلك؛ لأنهم لم يشكّوا في استطاعة البارئ على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين، فإنما هو كقولك للرجل هل يستطيع فلان أن يأتي، وقد علمت أنه مستطيع. فالمعنى: هل يفعل ذلك، وهل يجيبني إلى ذلك، وقد كانوا عالمين باستطاعة الله لذلك ولغيره علم دلالة وخبر ونظر، فأرادوا معاينة لذلك.

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٦).

[2] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٤٢٢-٤٢٣).

فالقراءة بالخطاب بينت القراءة بالغيب، ونفت توهم وإشكال قد يفهم منها[1].

ويرى البحث أن القراءتين تعبران عن تفاوت في الأسلوب البلاغي، فالأولى تعبر عن استفسار مباشر إلى الله من الحواريين عبر عيسى عليه السلام، والثانية تعبر عن طلب مباشر من عيسى عليه السلام أن يسأل ربه، وهذا التنوع في الأسلوب يُضفي على النص القرآني بعدًا بلاغيًا عميقًا يُبيّن دور عيسى عليه السلام.

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٤٢٣/١).

المطلب الثاني: سـورة الأنعـام

عدد آيات السورة: ١٦٥، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: أربع مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣ ﴾ [الأنعام:٢٣]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَٱللَّهِ رَبِّنَا}

فقد قرأ خلف: {وَٱللَّهِ رَبَّنَا} بالنصب

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {وَٱللَّهِ رَبِّنَا} بالخفض[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {وَٱللَّهِ رَبَّنَا} بالنصب: معناها النداء، أي: والله يا ربنا.

القراءة بـ {وَٱللَّهِ رَبِّنَا} بالخفض: معناها على النعت أو البدل، أي: والله الموصوف بأنه رب لنا، أو وربنا[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

في القراءتين تنوع أسلوب الآية بين النداء والبدل والنعت؛ فجاءت القراءة بالنصب بمعنى "والله يا ربنا"، وجاءت القراءة بالخفض على أن "الرب" نعت لله.

وذكر الطبري أن قراءة من قرأ: "وَٱللَّهِ رَبِّنَا" بنصب "الرب" بمعنى: يا ربنا، وذلك أن هذا جواب من المسئولين المقول لهم:﴿أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾[الأنعام:٢٢]؟ وكان جواب القوم لهم: والله يا ربنا ما كنا مشركين فنفوا أن يكونوا قالوا ذلك في الدنيا. يقول الله تعالى ذكره لمحمد – صلى الله عليه وسلم–: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام:٢٤][٣].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٤).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤/١٠٠).

[٣] **جامع البيان** للطبري، (١١/٢٩٨).

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين بالنصب والخفض يُظهر تنوعًا أسلوبيًا بين النداء والنعت، ففي حين تعبر القراءة بالنصب عن نداء مباشر لله، نجد القراءة بالخفض تعبر عن صفة الله، وهذا الاختلاف يُظهر غنى اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن معانٍ متعددة.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنعام:٣٣]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {لَايُكَذِّبُونَكَ}

إذ قرأ الثلاثة: {لَايُكَذِّبُونَكَ} بالتشديد

وقرأ نافع والكسائي: {لَا يُكَذِبُونَكَ} بالتخفيف[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ {لَايُكَذِّبُونَكَ}: يكون المعنى إما خبرًا محضًا عن عدم تكذيبهم إياه، ويكون من نسبة ذلك إلى كلهم على سبيل المجاز، والمراد به بعضهم؛ لأنه معلوم قطعًا أن بعضهم كان يكذبه ويكذب ما جاء به.

وإما أن يكون نفى التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار، فكأنه قيل: (لا يكذبونك تكذيبًا يضرك)، لأنك لست بكاذب، فتكذيبهم كلا تكذيب.

القراءة بـ {لَا يُكَذِبُونَكَ}: يكون المعنى لا يجدونك كاذبًا، أو لا ينسبون الكذب إليك[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف الآية:

القراءتان كما ذكر أبي حيان أنهما بمعنى واحد نحو (كثر وأكثر)، فقد بينت جحود الكافرين لما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– كونهم يعلمون صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الحاصل أنهم لا يكذبون الرسول في نفسه ولا بما جاء به، ولكن يجحدون ويعاندون.

ومعنى القراءتين كمثل القول: (إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٥٧–٢٥٨).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١١٦/٤).

ويرى البحث أن هذا الاختلاف بين القراءة بالتشديد والقراءة بالتخفيف يعكس تباينًا في البلاغة والمعنى، فالقراءة بالتشديد يُعبر عن تكذيب شديد ومؤذ، أما القراءة بالتخفيف فتشير إلى أنهم لا يجدون النبي صلى الله عليه وسلم كاذبًا ولكنهم يجحدون رسالته، وهذا الاختلاف يُثري النص القرآني ويعزز معانيه.

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤ ﴾ [الأنعام:٥٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} {فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}

حيث قرأ أبو جعفر { أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} {فَإِنَّهُ، غَفُورٞ رَّحِيمٞ} بفتح الهمزة في الأولى والكسر في الثانية.

وقرأ يعقوب: {أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} {فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} بالفتح.

وقرأ خلف: {إِنَّهُ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} {فَإِنَّهُ، غَفُورٞ رَّحِيمٞ} بالكسر[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بفتح الهمزة: أن قوله تعالى ({أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} بدل من الرحمة كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم.

والقراءة بفتح الهمزة من قوله تعالى: {فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} خبر مبتدأ محذوف تقديره: فأمره أنه، أي: أن الله غفور رحيم له، ويجوز أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره: فله أنه غفور رحيم له، أي: فله غفران الله.

القراءة بكسر الهمزة في قوله تعالى: {إِنَّهُ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} تفيد أن قوله: {أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا} تفسير للرحمة، فهو عطف بيان.

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٥٨).

القراءة بكسر الهمزة في قوله تعالى: {فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} خبر لمبتدأ محذوف أو في موضع الجواب لقوله: {مَنْ عَمِلَ...}[1].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

تنوع أسلوب الآية مع اتحاد المعنى فيها إذ قوله تعالى: {إِنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا} إما أن يكون بدلًا من الرحمة في قوله تعالى: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ}، وإما أن يكون عطف بيان للرحمة، والمعنى على الأسلوبين واحد، وهذا من صور إعجاز القرآن الكريم[2].

ويرى البحث أن الاختلاف بين فتح وكسر الهمزة يُعبر عن تنوع أسلوبي في النص القرآني، فالقراءة بالفتح يشير إلى أن الجملة تفسير للرحمة، أما القراءة بالكسر فيُستخدم للتأكيد، وهذا التنوع يُظهر إعجاز القرآن في تنوع الأساليب مع توحيد المعنى.

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٤٤/٤).

[2] ينظر: **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٤٤/٤).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنعام:٥٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {يَقُصُّ ٱلْحَقَّ}

فقد قرأ أبو جعفر: {يَقُصُّ ٱلْحَقَّ} بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة المرفوعة

وقرأ يعقوب وخلف: {يَقْضِ الْحَقَّ} بالقاف الساكنة وبالضاد المعجمة المكسورة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {يَقُصُّ ٱلْحَقَّ}: من القصص كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:٦٢]، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[يوسف:٣]، أو من (قص الأثر) أي: أتبعه، والمعنى: أن كل ما أخبر به فهو حق.

القراءة بـ {يَقْضِ الْحَقَّ}: من القضاء ودل على ذلك أن بعده: {خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ} والمعنى: يقضي القضاء الحق[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

الآية بالقراءتين فيها أن الله إنما يقص الحق فيما يخبر به في القرآن العظيم، وأنه يقضي بالحق فيما جاء به شرعه الحكيم سبحانه وتعالى، وجاءت القراءتان بمعنيين دون أن يكون في الآية أي اختلاف أو تناقض، وهذا من اعجاز القرآن الكريم، إذ كل خبر فيه حق وكل حكم فيه حق[٣].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يُظهر تنوعًا في معاني القصص والقضاء، فالأول يُعبر عن القصص الحق من الله، أما الثاني فيُشير إلى القضاء الحق، وهذا التنوع يُضفي وضوحًا على النص القرآني ويُبرز معاني متعددة.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٦٨/٢).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٤٦/٤)، **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٤٣٤/١).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٤٦/٤).

المطلب الثالث: سـورة الأعـراف

عدد آيات السورة: ٢٠٦، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: أربع مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [الأعراف:٢٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ}

قرأ أبو جعفر: {ولِبَاسَ التَّقْوَىٰ}: بنصب السين

وقرأ يعقوب وخلف: {وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ}: برفع السين[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

القراءة بـ{وَلِبَاسُ} برفع السين: ستر العورة لباس المتقين.

القراءة بـ{لِبَاسَ} بنصب السين: أنزلنا عليكم ريشًا وأنزلنا عليكم لباس التقوى[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

اشتملت الآية بالقراءتين على إخبار الله تعالى بأنه أنزل علينا لباسين:

الأول: لباس التقوى.

الثاني: لباس الرياش والأثاث والكسوة[٣].

ويرى البحث أن الأثر التفسيري لاختلاف القراءة يتعلق بالأثر المعنوي للبس، فكما أن اللباس يغطي العورة، فإن التقوى تقي الإنسان من المعاصي، مما يعكس منة عظيمة من الله على عبادة المؤمنين.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٦٨).

[٢] **حجة القراءات** لابن زنجله، (٢٨٠).

[٣] **حجة القراءات** لابن زنجله، (٢٨٠-٢٨١).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ ﴾ [الأعراف:٥٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {بُشۡرَۢا}

فقد قرأ عاصم {بُشۡرَۢا}: بالباء الموحدة.

وقرأ خلف {نَشْرًا}: بالنون المفتوحة وإسكان الشين.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {نُشُرًا}: بضم النون والشين[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{بُشۡرَۢا} أي: أن الريح تبشر بالمطر.

معنى القراءة بـ{نَشْرا} بفتح النون وسكون الشين: معناها من النشر خلاف الطي، كأن الريح في سكونها كالمطوية، ثم ترسل من طيها ذلك فتصير كالمتفتحة.

والقراءة بـ{نُشُرا} بضم النون والشين: بمعنى ناشر ومعناه: محي، كطهور بمعنى: طاهر، جعل الريح ناشرة للأرض أي: محيّة لها إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءات كلها متواترة فلا تضاد غير اختلاف في المعاني، فقد ذكر الله تعالى أنه يقوم بإرسال الريح كونها بشارة بنزول المطر وذلك على القراءة بالباء.

ويذكر سبحانه وتعالى بأنه يرسل الريح في حال كونها منشورة بعد أن تكون مطوية، وذلك على القراءة بفتح النون وسكون الشين.

ويذكر سبحانه وتعالى أنه يرسل الريح في حال كونها تجيء الأرض بما تحمله من المطر لتحيي به الأرض الميتة، وذلك على القراءة بضم النون والشين[٣].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٦٩).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٤٦٥).

[٣] **المرجع السابق**، (١/٤٦٥-٤٦٦).

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يبرز أن للرياح وظائف متعددة، فهي تبّشر بالمطر وتحيي الأرض بانتشارها، واختلاف القراءتين يُثري المعنى ويوضح تنوع الأدوار التي تقوم بها الرياح في إحياء الأرض.

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨﴾ [الأعراف:٩٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله: {أَوَأَمِنَ}

إذ قرأ أبو جعفر: {أَوْأَمِنَ} بسكون الواو

وقرأ يعقوب وخلف: {أَوَأَمِنَ} بفتح الواو[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {أَوْأَمِنَ} بتسكين الواو: على أن الواو حرف عطف للتقسيم والمعنى: أيأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون، أو يأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أي: أيأمنون إحدى العقوبتين.

معنى القراءة بـ {أَوَأَمِنَ} بفتح الواو: على أن واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام بمعنى الإنكار وهي مقدمة لفظًا، وإن كانت بعدها تقديرًا، أي: أفأمنوا مجموع العقوبتين[٢].

الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

الآية بالقراءتين تضمنت الخبر والاستفهام الإنكاري، وفي هذا إعجاز قرآني حيث تنوع الأسلوب ولم يختلف المعنى[٣].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يبرز الاستفهام الإنكاري مع اختلاف في الأسلوب، مما يدل على إعجاز قرآني في التنوع دون اختلاف في المعنى.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/ ٢٧٠).

[٢] **المرجع السابق**، (٤٦٨/٢).

[٣] **الكشف في القراءات** لابن الجزري، (٤٦٨/٢-٤٦٩).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾ [الأعراف:١٤٤]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {بِرِسَٰلَٰتِي}

حيث قرأ أبو جعفر وروح عن يعقوب: {بِرِسَالَتِي} على الإفراد

وقرأ خلف: {بِرِسَٰلَٰتِي} على الجمع[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{بِرِسَالَتِي} أي: بإرسالي إياك، أو بتبليغ رسالتي.

معنى القراءة بـ{بِرِسَٰلَٰتِي} أي: بأنواع رسالاتي المتعددة؛ لأنه لما كان موسى عليه السلام أرسل بضروب متنوعة من الرسالات كالعقائد والعبادات والحدود وضروب المعاملات، فتعددت أنواعها، ولتعدد أسفار التوراة فجمع المصدر لذلك[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءتان تضمنت امتنان الله تعالى على موسى بأنه اصطفاه برسالته، وامتنان الله تبارك وتعالى على موسى بأنه اصطفاه بتشريعاته وأسفار التوراة[٣].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف بين الجمع والإفراد في كلمة "بِرِسَٰلَٰتِي" يُشير إلى الامتنان الإلهي لموسى عليه السلام، سواء بتبليغ رسالة واحدة أو بتبليغ رسالات متعددة، وهذا الأثر اللغوي يعزز فهم الامتنان والتشريعات التي اصطفى الله بها موسى عليه السلام.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٧٢).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٤٧٦).

[٣] **المرجع السابق**، (١/٤٧٦).

المطلب الرابع: سـورة الأنفـال

عدد آيات السورة: ٧٥، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: ثلاث مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنفال:١٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {مُوهِنُ}

فقد قرأ يعقوب وخلف: {مُوهِنُ} بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين.

وقرأ أبو جعفر: {مُوَهِّنُ} بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين: من "أوهنته فأنا موهنه"، أضعفته.

معنى القراءة بـ فتح الواو وتشديد الهاء والتنوين: من "وهنت الشيء"، ضعفته[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءات بمعنى واحد، لكن التشديد بمعنى التكرير فهو توهين بعد توهين، وذلك إنما وقع لتكرار الفعل، كما ذكر الطبري في تفسيره: "والتشديد في ذلك أعجب إلي، لأن الله تعالى كان ينقض ما يبرمه المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، عقدًا بعد عقد، وشيئًا بعد شيء..."[٣].

وذكر الفراء: "وقوله "ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ" فإن شئت أضفت، وإن شئت نونت ونصبت، ومثله قراءة حفص ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق:٣]، وقراءة الباقون "بَّالِغٌ أَمْرَه" بالتنوين ونصب أمره..." [٤].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٧٦).

[٢] **تفسير الطبري**، (١٣/٤٥٠).

[٣] **المرجع السابق**، (١٣/٤٥٠).

[٤] **معاني القرآن** للفراء، (١/٤٠٦).

ويرى البحث أن القراءتين بالتخفيف والتشديد متفقتان في المعنى، وهو إضعاف العدو، لكن التشديد يدل على تكرار الفعل والإصرار عليه، مما يزيد من إبراز قدرة الله في نقض ما يبرمه المشركون عقدًا بعد عقد، وهذا التنوع في القراءتين يُعزز المعنى ويُظهر عمق النص القرآني في تصوير المشهد.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأنفال:١٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }

قرأ أبو جعفر: {وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } بفتح الهمزة في {وَأَنَّ}

وقرأ يعقوب وخلف: {وَإِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } بكسر الهمزة في {إِنَّ}[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ بفتح الهمزة {وَأَنَّ} أي: لن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وإن الله لمع المؤمنين، فعطف ب "أن" على موضع "ولو كثرت"، كأنه قال: لكثرتها، ولأن الله مع المؤمنين. ويكون موضع "أن" حينئذ نصبًا على هذا القول.

معنى القراءة بـ كسر الهمزة {إِنَّ} على الابتداء أي: التوكيد لنصرة الله للمؤمنين[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءتان بمعنى واحد مع تنوع الأسلوب فيهما، حيث يقول جل ذكره: وأن الله مع من آمن به من عباده على من كفر به منهم، بنصرهم عليهم، أو يظهرهم كما أظهرهم يوم بدر على المشركين.

ذكر أبو جعفر: "أن أولى القراءتين بالصواب، قراءة من كسر "إن" للابتداء، لتقضي الخبر قبل ذلك عما يقاضي قوله: {وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }"[3].

ويرى البحث أن هذا الأثر اللغوي يدل على أهمية تعدد مفردات اللغة فلفظ "إِنَّ" و "وَأَنَّ " يدل على سهولة لفظهما لكن لهما أثر نحوي إعرابي يدل على سعة مفردات اللغة العربية واستيعابها لكل أمر، وأن كلا القراءتين تؤكدان على نصرة الله للمؤمنين، لكن الاختلاف في

---

[1] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤/٤٧٣).

[2] **جامع البيان** للطبري، (١٣/٤٥٦).

[3] **المرجع السابق**، (١٣/٤٥٧).

استخدام "إِنَّ" "وَأَنَّ" يُضفي بعدًا بلاغيًا على النص، مما يظهر قدرة اللغة العربية على التعبير عن المعاني بأساليب مختلفة.

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ٥٩ ﴾ [الأنفال:٥٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَلَا يَحۡسَبَنَّ}

فقد قرأ أبو جعفر إدريس عن خلف: {يَحۡسَبَنَّ} بياء الغيب

وقرأ يعقوب: {تَحۡسَبَنَّ} بتاء الخطاب[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{يَحۡسَبَنَّ} بياء الغيب، أي: لا يحسبن الكفار أنفسهم سابقين، ويحتمل أن يكون المعنى لا يحسبن الكفار سابقين، والفاعل ضمير يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو لفاعل محذوف اقتضاه المقام وتقديره: (ولا يحسبن أحد...).

معنى القراءة بـ{تَحۡسَبَنَّ} بتاء الخطاب، أي: لا تحسبن يا محمد الكفار سابقين[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءتان لا معارضة بينهما؛ فالقراءة بالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يحسب الكفار سابقين، والقراءة بالغيب تهديد للكفار بأن لا يحسبن أنفسهم سابقين[٣].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يُعبر عن تنوع في الخطاب، فيمكن أن يكون موجهًا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في القراءة بالتاء، أو يكون تهديدًا للكفار في القراءة بالياء، وهذا التنوع في القراءتان يوضح التهديد المباشر للكفار ويعزز قوة المعنى في النص القرآني.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٧٧).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٤٩٣).

[٣] **المرجع السابق**، (١/٤٩٣-٤٩٤).

المطلب الخامس: سورة التوبة

عدد آيات السورة: ١٢٩، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: أربعة مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ [التوبة:١٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ}

قرأ ابن عامر {لَآ إِيمَانَ لَهُمۡ}: بكسر الهمزة.

وقرأ الثلاثة {لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ}: بفتح الهمزة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {لَآ إِيمَانَ لَهُمۡ} بكسر الهمزة: مصدر آمن، أي: لا إسلام ولا دين لهم.

معنى القراءة بـ {لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ} بفتح الهمزة: جمع يمين، ودل على ذلك قوله تعالى في سياق الآية: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [التوبة:٤]، والمعاهدة بالأيمان تكون[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حيان أنه "لا خلاف بين القراءتين فالمعنى واحد غير ما تنوع في معناها، وحيث يأمر الله تعالى في كلا القراءتين بمحاربة أئمة الكفر؛ ذلك لأنه لا إسلام لهم ولا دين ولا عهد ولا أمان، ولا يعطون الأمان بعد الردة والنكث، ولا سبيل إليه"[٣].

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٧/٥).

[٢] **حجة القراءات** لابن زنجلة، (٣١٥).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٧/٥).

وذكر أبو جعفر الطبري في تفسره: "والصواب من القراءة في ذلك، الذي لا أستجيز القراءة بغيره، قراءة من قرأ بفتح "الألف" دون كسرها، لإجماع الحجة من القراء على القراءة به، ورفض خلافه، ولإجماع أهل التأويل على ما ذكرت من أن تأويله: لا عهد لهم و "والأيمان" التي هي بمعنى العهد، لا تكون إلا بفتح "الألف"، لأنها جمع "يمين" كانت على عقدٍ كان بين المتوادعدين)[1].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف بين "إِيْمَانَ" و " أَيَمَانَ " يُبرز تباينًا في المعنى بين الإيمان كعقيدة والأيمان كعهد، وهذا الاختلاف يُوضح طبيعة الكفار في عدم الوفاء بعقائدهم أو بعهودهم، مما يزيد من وضوح النص.

[1] **جامع البيان** للطبري، (١٤/١٥٧-١٥٨).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [التوبة:١٧]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ}

قرأ يعقوب: {مَسْجِدَ اللهِ} على الإفراد

وقرأ أبو جعفر وخلف: {مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ} على الجمع[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {مَسْجِدَ اللهِ} على الإفراد: المراد المسجد الحرام بمكة بدليل قوله تعالى بعدها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ التوبة: ٢٨.

معنى القراءة بـ {مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ} على الجمع: المراد جميع المساجد، فيدخل المسجد الحرام، وذكر أبو حيان أنه يحتمل أن يكن المسجد الحرام، وأطلق عليه الجمع إما اعتبار أن كل مكان منه مسجد، وإما لأنه قبلة المساجد كلها وإمامها، فكان عامره عامر المساجد[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أفادت القراءة بالجمع نفي أن يعمر المشركون أي مسجد من المساجد.

وأفادت القراءة بالإفراد تعيين المسجد الحرام بالذكر تأكيد لشأنه في ذلك، قال ابن الجزري: "واتفقوا على بالحرف الثاني إنما يعمر مساجد الله لأنه يريد جميع المساجد"[٣].

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين بالجمع والإفراد يُظهر تنوعًا في المعنى بين جميع المساجد والمسجد الحرام تحديدًا، وهذا الاختلاف يُبرز أهمية المسجد الحرام بشكل خاص.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٧٨).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥/٢٠).

[٣] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٧٨).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة:١٠٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}

فقرأ ابن كثير: {تَجْرِى مِن تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} بزيادة {من}

وقرأ الثلاثة: {تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} بحذف {من}[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـزيادة "من" أن الماء يأتي من موضع ويجري تحت الأشجار.

معنى القراءة بحذف "من" أن الماء ينبع من تحت أشجارها، لا أنه يأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

اتفق القراء على إثبات "من" قبل "تحتها" في سائر القرآن فيحتمل أنه إنما لم يكتب "من" في هذا الموضع لأن المعنى: ينبع الماء من تحت هذه الأشجار؛ لأنه يأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار، وأما في سائر القرآن فالمعنى أنها تأتي من موضع وتجري من تحت هذه، المعنى خولف في الخط، وتكون هذه الجنات معدة لمن ذُكر تعظيمًا لأمرهم وتنويها بفضلهم وإظهارًا لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم[٣].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف زاد معنى آخر للآية؛ إذ المتفق عليه أن معنى الآية المشهور هو أن الأنهار تنبع تحت الجنات حتى لا يخاف إنسان من أن الماء الذي يأتي من بعيد يقطع عنه أو يجف، والمعنى الذي زاد معنى آخر للآية هو أن نبع الماء من مكان بعيد وهو يمر من تحت الجنات.

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٩٦/٥).

[٢] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢٢٨٠).

[٣] **المرجع السابق**، (٢٨٠/٢-٢٨١).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [التوبة:١١٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ}

فقد قرأ يعقوب: {إِلَى أَن تَقَطَّعَ} بتخفيف اللام على أنها حرف جر

وقرأ أبو جعفر وخلف: {إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ} بتشديد اللام على أنها حرف استثناء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

كلا القراءتين أتت بمعنى: أن يموتوا[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

تنوع أسلوب الآية في كلا القراءتين وكلاهما خبر، إلا أنه في القراءة الأولى عن غاية الريبة في قلوبهم وهي أن تقطع يعني إما بالموت وإما بالتوبة.

وفي القراءة الثانية أخبر عن الريبة أنها لا تزال في بنيانهم في كل وقت باستثناء وقت تقطيع قلوبهم أو في كل حال باستثناء حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار[٣].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف يُظهر تنوعًا في أسلوب التعبير عن الريبة، سواء كغاية ستنتهي بالموت أو التوبة، أو كاستثناء يدل على استمرار الريبة حتى تقطع القلوب.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٨١).

[٢] **جامع البيان الطبري**، (١١/٦٩٩).

[٣] **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** للبنَّا الدمياطي، (٣٠٧).

المبحث الثالث: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة يونس إلى سورة الكهف

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: سورة يونس.

المطلب الثاني: سورة هود.

المطلب الثالث: سورة يوسف.

المطلب الرابع: سورة الرعد.

المطلب الخامس: سورة إبراهيم.

المطلب السادس: سورة الحجر.

المطلب السابع: سورة النحل.

المطلب الثامن: سورة الإسراء.

المطلب التاسع: سورة الكهف.

المطلب الأول: سـورة يونـس

عدد آيات السورة: ١٠٩، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: أربعة مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [يونس:١٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَلَآ أَدْرَىٰكُم}

فقرأ الثلاثة بإثبات الألف {وَلَآ أَدْرَىٰكُم}

وقرأ قنبل عن طريق ابن كثير بحذف الألف التي بعد اللام {وَلَآ درَاكُم}[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {وَلَآ درَاكُم} بحذف الألف: ولو شاء لأعلمكم به وجعلكم تؤمنون بصدقه، والواو عاطفة على نية تكرار الفعل [٢].

ومعنى القراءة بـ {وَلَآ أَدْرَىٰكُم} بإثبات الألف: لا يعلمكم الله به[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

يأمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقول للكفار: لو شاء الله ما تلوت عليكم هذا القرآن ولا أعلمكم به مطلقًا لا مني ولا من غيري، ولو شاء لأعلمكم به من غيري، ولو شاء الله ما تلوته عليكم ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدفعونني بالجدال وتكذبونني[٤].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يُظهر اختلافًا في معنى الإخبار عن معرفة الناس بالقرآن، فالقراءة بحذف الألف تُشير إلى أن الله قد أعلم الناس بالقرآن، في حين أن القراءة بإثبات الألف

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٨٢).

[٢] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن أحمد (ت:١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير**، تحقيق: أبو إبراهيم حسانين، دار الفكر العربي، ط١، (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، القاهرة، (٧/٣٥٣٥).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥/١٣٧).

[٤] **المرجع السابق**، (٥/١٣٧).

تُوضح أن الله لم يكن ليُعلم الناس بالقرآن لولا إرساله النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا التنوع يُضفي بعدًا إضافيًا في فهم كيفية وصول الوحي للناس.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ۖ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ۖ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس:٢٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يُسَيِّرُكُمْ}

حيث قرأ أبو جعفر: {يَنْشُرُكُم} بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة

وقرأ يعقوب وخلف: {يُسَيِّرُكُمْ} بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{يَنْشُرُكُم} من النشر ضد الطي، أي: يبثكم ويفرقكم في البر والبحر.

معنى القراءة بـ{يُسَيِّرُكُمْ} من التسيير، أي: يحملكم على السير ويمكنكم منه[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

يذكر أبو حيان: "أن الله تعالى يُذكر بنعمه الكثيرة على الناس، فهو سبحانه الذي بث الناس ونشرهم وفرقهم في أرجاء الأرض، وهو سبحانه الذي سيرهم ومكنهم من ذلك"[٣].

وذكر الشوكاني: "أن معنى تسييرهم في البر أنهم يمشون على أقدامهم التي خلقها لهم لينتفعوا بها ويركبون ما خلقه الله لركوبهم من الدواب، ومعنى تسييرهم في البحر: أنه ألهمهم لعمل السفائن التي يركبون فيها في لجج البحر، ويسر ذلك لهم، ودفع عنهم أسباب الهلاك، ومعنى ينشركم في البحر بالنون والشين المعجمة من النشر كما في قوله "﴿ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة:١٠]" أي: ينشرهم سبحانه في البحر فينجي من يشاء ويغرق من يشاء"[٤].

يرى البحث أن هذا الاختلاف بين القراءتين تُضفيان معنيين مختلفين على الآية، الأول يُشير إلى نشر الناس في الأرض وفرقهم فيها، والثاني يتحدث عن تسهيل الله لهم في البر والبحر، وهذا الاختلاف يُظهر مدى قدرة الله في تسيير البشر ونشرهم في الأرض.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٨٢).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥/١٤١).

[٣] **المرجع السابق**، (٥/١٤١-١٤٢).

[٤] **فتح القدير** للشوكاني، (٢/٤٩٤).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [يونس:٣٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {تَبْلُواْ}

حيث قرأ خلف: {تَتْلُواْ} بتاءين

وقرأ يعقوب وأبو جعفر: {تَبْلُواْ} بتاء وباء موحدة[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{تَتْلُواْ} أي: تطلب وتتبع ما أسلفته من أعمالها، أو المراد تقرأ ما عملته مسطرًا في مصحف الحفظة.

معنى القراءة بـ{تَبْلُواْ} أي: تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أنافع أم ضار أمقبول أم مردود[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حيان في البحر "أن الله عز وجل يخبر أنه في ذلك الموقف والمقام المقتضي للحيرة والدهشة تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل وتتلوه وتقرأه وتختبره فتجزئ به"[٣].

وكما ذكر محمد حبش في كتابه القراءات: "القراءتان معنيان، فالقراءة بالتاء إخبار عن حال العباد حينما تبسط الصحف أمامهم يوم القيامة فيقرئون ما فيها، ونظيرها قول الله عز وجل: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾، وقيل: بل معناه تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا، ومنه قول الشاعر:

إن المريب يتبع المريبا كما رأيت الذيب يتلو الذيبا

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٨٣).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٥/١٥٥).

[٣] **المرجع السابق**، (٥/١٥٥-١٥٦).

وأما القراءة بالباء فهي من الاختبار والابتلاء، أي: تختبر ما قدمت من عمل صالح، وغيره، وتعاين نتيجته، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾، أي: اختبرناهم كما اختبرنا أصحاب الجنة، وثمرة الخلاق في إضافة معنى جديد في تفسير الآية، حيث يلزم الاعتقاد أن العبد يوم القيامة يتلو ما أسلف، ويبلو ما أسلف، فيندفع عنه بتلاوة الصحائف توهمه ضياع بعض عمله، ويندفع عنه بابتلاء الصحائف توهمه أنه لم يؤت جزاء ما عمل، وهذه المسألة من الغيبيات التي يكلف المؤمن باعتقادها، وكما أن كل واحد من المعنيين دلت له قراءة متواترة يتحتم على المسلم تصديقها والتزامها"[1].

ويرى البحث أن هذا الاختلاف بين القراءتين يُضفي معاني مختلفة؛ فالأولى تُشير إلى الاختبار والتجربة في يوم القيامة، أما الثانية فتُشير إلى قراءة الأعمال الماضية والتفكر فيها، وهذا الاختلاف يُبرز تنوع المعاني التي يحملها النص القرآني حول محاسبة الإنسان على أعماله.

[1] **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية** لمحمد حبش، (٢١١).

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس:٥٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَجْمَعُونَ}

فقد قرأ أبو جعفر ورويس عن يعقوب: {تَجْمَعُونَ} بالتاء

وقرأ خلف ورَوْح عن يعقوب: {يَجْمَعُونَ} بالياء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{تَجْمَعُونَ} بالتاء على الخطاب أي: لو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بذلك، فهو خير مما تجمعون من دنياكم أيها الكفار، وتأتي بمعنى: من حطام الدنيا ومتاعها.

معنى القراءة بـ{يَجْمَعُونَ} بالياء على الغيب أي: ما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرآن خير مما يجمع الكفار من دنياهم[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو محمد مكي: "والقراءة بالتاء "تَجْمَعُونَ" على الخطاب للكفار، أي: لو كنتم مؤمنين لكان فرحكم بالإسلام والإيمان خيرا مما تجمعون من دنياكم ليفرح هؤلاء الكفار بالإيمان إن كانوا مؤمنين، وليفرح المؤمنون بإيمانهم وإسلامهم فهو خير مما يجمع الكفار من دنياهم، والقراءة بالياء "يَجْمَعُونَ" أجروه على الإخبار عن الكفار، لا عن المؤمنين؛ لأن المؤمنين هم الذين أعطوا فضل الله، وهو الإسلام، وأعطوا رحبته، وهو القرآن لم يعط ذلك الكفار، فقيل: إنما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرآن خير مما يجمع هؤلاء الكفار من دنياهم، ففي يفرحوا ضمير المؤمنين، وفي يجمعونه ضمير للكفار، وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه ولصحة معناه"[٣].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٨٥).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (١/٥٢٠).

[٣] **المرجع السابق**، (١/٥٢٠).

وذكر الشوكاني: "وقد قرئ بالتاء الفوقية في "يَجۡمَعُونَ" مطابقة للقراءة بها في "فَلۡيَفۡرَحُواْ"، وقد تقرر في العربية: أن لام الأمر تحذف مع الخطاب إلا في لغة قليلة جاءت هذه القراءة عليها، وقرأ الجمهور بالمثناة التحتية في "يَجۡمَعُونَ"، كما قرؤوا في فليفرحوا" [1].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يعكس تنوعًا في الخطاب؛ فالقراءة الأولى موجهة مباشرة إلى المخاطبين بينما الثانية عنهم بصفة الغائبين، وهذا التنوع يُظهر اهتمام النص القرآني بالتأكيد على أهمية الإيمان وأنه أفضل مما يجمعه الناس من متاع الدنيا.

[1] **فتح القدير** للشوكاني، (٥١٦/٢).

المطلب الثاني: سـورة هـود

عدد آيات السورة: ١٢٣، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ ﴾ [هود:٢٨]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {فَعُمِّيَتۡ}

حيث قرأ خلف: {فَعُمِّيَتۡ} بضم العين وتشديد الميم على البناء للمفعول

وقرأ أبو جعفر ويعقوب: {فَعَمِيت} بفتح العين وتخفيف الميم على البناء للفاعل[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {فَعُمِّيَتۡ} أي: أُبْهِمَتْ عليكم وأُخْفِيَتَ[٢].

معنى القراءة بـ {فَعَمِيت} أي: عموا على الرحمة[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حفص النسفي في تفسيره: "القراءة بضم العين وتشديد الميم؛ أي: عمَّاها الله تعالى عليكم؛ أي: أخفاها، والقراءة بتخفيف الميم وفتح العين؛ أي: خَفِيَتْ، يُقال: عَمِيَ عليَّ خبر فلان؛ أي: التبس"[٤].

وقال أبو محمد مكي: "القراءتان كلاهما بمعنى واحد غير أن حجة من قرأ بالضم والتشديد رد الفعل إلى ما لم يسم فاعله، وحمله على المعنى؛ لأنهم لم يعموا عن الرحمة حتى عميّت عليهم.

وحجة من قرأ بالفتح والتخفيف أنه أضاف الفعل إلى "الرحمة" فضمير الرحمة في "عميت" مرفوع بفعله.

---

[١] **الكشف عن وجوه القراءات** أبو محمد مكي، (٥٠/١).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٤٣/٦).

[٣] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٥٢٧/١).

[٤] **التيسير في التفسير** لأبي حفص النسفي، (١٨٩/٨).

ومعنى الآية يشكل على الحقيقة أنهم عموا عن الرحمة، لم تعم الرحمة عليهم، فهو من باب "أدخلت القبر زيدًا وأدخلت القلنسوة رأسي"[1].

ويرى البحث أن القراءتين تعبران عن اختلاف في التركيب النحوي مع اتحاد المعنى؛ فالقراءة الأولى بالبناء للمفعول تدل على أن الرحمة ابهمت وأخفيت عليهم، بينما القراءة الثانية بالبناء للفاعل تُشير إلى أنهم هم الذين عموا عن الرحمة، وهذا الاختلاف يعزز أن الأمر يتعلق بعدم قدرتهم على رؤية الرحمة، سواء بفعل أنفسهم أو بتقدير الله سبحانه وتعالى.

[1] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٥٢٧/١).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [هود:٦٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {سَلَٰمٌ}

حيث قرأ حمزة والكسائي: {سِلْم} بكسر السين وسكون اللام دون ألف

وقرأ الثلاثة: {سَلَٰمٌ} بفتح السين واللام مع ألف[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{سَلَٰمٌ}: التحية.

ومعنى القراءة بـ{سِلْم}: السلم ضد الحرب[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

سلام وسلم بمعنى واحد، كحرام وحرم وحلال وحل، وفي القراءتين تحية إبراهيم للملائكة بالمثل وأحسن، كما أعطاهم السلم، ويُقال: نحن سِلْم لأن التسليم لا يكون من قوم عدو[٣].

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معاني مختلفة لتحية الملائكة لإبراهيم عليه السلام، الأولى تُعبر عن السلم وعدم الحرب، والثانية تُعبر عن التحية والسلام، وهذا التنوع يُظهر تكامل المعاني في النص القرآني، مما يُبرز مدى شمولية التحية والاطمئنان.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٩٠).

[٢] **معاني القرآن** للفراء، (٢/٢٠).

[٣] **المرجع السابق**، (٢/٢٠-٢١).

المطلب الثالث: سـورة يـوسف

عدد آيات السورة: ١١١، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: ثلاثة مواضع.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [يوسف:١٢]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ}

حيث قرأ أبو جعفر: {يَرْتَعِ} بالياء مع كسر العين من غير ياء

وقرأ يعقوب: {نَرْتَعْ} بالنون

وقرأ خلف: {يَرْتَعْ} بسكون العين[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{يَرْتَعْ} أي: يرعى بعضنا بعضًا، ومنه رعاك الله، أي: حفظك.

ومعنى القراءة بـ{نرتعْ} أي: يقال رتعت الإبل إذا رعت، والمراد نسمع ونأكل[٢].

ومعنى القراءة بـ {يَرْتَعِ} معناها من الرعي، أي يرعى الماشية كما نرعى نحن[٣].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف الآية:

ذكر أبو حيان: "أن كل القراءات متواترة ومعانيها متقاربة، وفيها أن إخوة يوسف عليه السلام زينوا لأبيهم السماح لهم بأخذ يوسف معهم يلهو فقالوا أرسله معنا في رعايتنا وفي حفظنا يرعى الماشية ويتعلم حفظ المال ويلهو ويلعب"[٤].

وذكر أبو جعفر عدة أقوال في تفسيره فقال: "إن معنى "يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ" يسعى ويلهو، وقيل يتلهى ويلعب، وقيل: ينشط ويلعب، وقيل يسعى وينشط، وكأن الذين يقرءون ذلك "يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ" بكسر العين من "يَرْتَعْ"، يتأولونه على الوجه: يرعى غنمه، وينظر ويعقل، فيعرف ما يعرف

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٩٣).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٦/٢٤٥).

[٣] **تفسير البغوي**، (٤/٢٢٠).

[٤] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٦/٢٤٥-٢٤٦).

الرجل، وكان مجاهد يقول في ذلك: ثنا شبابه، وعن مجاهد قوله: "" يحفظ بعضنا بعضًا، نتكالأُ، نتحارسُ" [1].

ويرى البحث أن القراءات تُعطي معاني متقاربة، ولكن لكل منها دلالة خاصة، حيث إنَّ القراءة الأولى تُشير إلى رعاية يوسف عليه السلام في حين يتعلم من إخوته، والقراءة الثانية والثالثة تُشير إلى مشاركة يوسف عليه السلام في الرعي واللهو مع إخوته، وهذا التنوع يُظهر مدى حرص الإخوة على إقناع أبيهم بسلامة يوسف.

[1] **جامع البيان** للطبري، (١٣/٢٧-٢٨).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [يوسف:٢٣]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {هَيْتَ}

إذ قرأ أبو جعفر: {هِيتَ} بكسر الهاء وفتح التاء

وقرأ يعقوب وخلف: {هَيْتَ} بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{هَيْتَ} أي: أسرع وهو اسم فعل.

معنى القراءة بـ{هِيْتَ} أي: هلم وأقبل[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر الزمخشري في كتابه أن القراءة "هِيْتَ" هي لغة عربية قديمة تستخدم بمعنى "أسرع" أو "أقبل"، وأن قراءة "هَيْتَ" بفتح الهاء تعني "أسرع" أو "هلم" أو "تعال"[٣].

ذكر ابن عطية في تفسيره أن القراءة بفتح الهاء تعني "أقبل" أو "تعال"[٤].

وذكر القرطبي أن قراءة "هَيْتَ" بفتح الهاء والتاء تعني "أقبل" أو "تعال"[٥].

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معنيان مختلفان لنداء امرأة العزيز ليوسف؛ فالقراءة الأولى تعني "أسرع"، والثانية تعني "هلم وأقبل"، وهذا التنوع يُثري النص بإظهار مختلف الدوافع التي تركت وراء نداء امرأة العزيز.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٢/٢٩٣).

[٢] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٩/١٤١).

[٣] ينظر: **الكشاف عن حقائق** للزمخشري، (٢/٣٧١).

[٤] ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز**، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت، (٤/٢١٩).

[٥] ينظر: **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٩/١٤١).

الموضع الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ ﴾ [يوسف:٣٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {مُتَّكَـٔٗا}

حيث قرأ أبو جعفر: {مُتكًا} بتنوين الكاف وحذف الهمزة.

وقرأ يعقوب وخلف: {مُتَّكَـٔٗا} بفتح الكاف والهمز[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{مُتَّكًا} في المعنى أوجه منها:

- أنه الأترج، قاله ابن عباس ومجاهد.
- أنه الطعام، قاله عكرمة.
- أنه كل شيء يحز بالسكاكين، قاله الضحاك.

معنى القراءة بـ{مُتَّكَـٔٗا} أي: مجلسًا، أعدت لكل واحدة منهن مكانا يجلسن ويتكئن فيه للأكل[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو حيان أنه: "بينت القراءتان أن امرأة العزيز أعدت للنسوة مجلسا وقدمت إليهن طعامًا يقطع بالسكاكين، وأدخلت عليهن يوسف عليه السلام فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن"[٣].

ذكر أبو حفص النسفي: ("وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا" أي: هيأت لهن مجلسًا للطعام يتكئن فيه على الوسائد، ونحوها، فعل المتنعمين من الاتكاء قبل الطعام وبعده، وقال مجاهد: بسكون التاء بغير همز "مُتْكًا" أي: الأُتْرُجُّ، وقيل: أعتدت لهن أُتْرُجًّا وبطيخًا وموزًا) [٤].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣٩٩/٢).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٦٧/٦).

[٣] **المرجع السابق**، (٢٦٧/٦-٢٦٨).

[٤] **التيسير في التفسير** لأبي حفص النسفي، (٣٨١/٨-٣٨٢).

وقال الشوكاني: "وأعتدت لهن متكًا أي: هيأت لهن مجالس يتكئن عليها، والقراءة المخففة من غير همز أي: هو الأترج لغة القبط، وقيل أصح ما قيل إنه المجلس، وقيل: هو الطعام، وقيل المتكأ: كل ما اتَّكِئَ عليه عند طعام أو شراب أو حديث. ويقال اتكأنا عند فلان، أي: أكلنا، زمنه قول الشاعر:

فظلنا بنعمة واتَكَأْنَا وشربنا الحلال من قُلَلِهْ

ويؤيد هذا القول: "وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا" فإن ذلك يكون لشيء يأكلنه بعد أن يقطعنه، والسكين تذكر وتؤنث"[1].

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معاني مختلفة للمجلس الذي أعدته امرأة العزيز للنسوة؛ فالقراءة الأولى تُشير إلى مجلس الجلوس، والقراءة الثانية تُشير إلى تقديم الطعام الذي يُقطع بالسكاكين، وهذا التنوع يُضفي على النص بعدًا جديدًا في تصوير المشهد.

[1] **فتح القدير** للشوكاني، (٢٦/٣).

المطلب الرابع: سـورة الرعـد

عدد آيات السورة: ٤٣، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد:٣٩]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَيُثْبِتُ}

فقد قرأ يعقوب: {وَيُثْبِتُ} بإسكان الثاء وتخفيف الباء.

وقرأ أبو جعفر وخلف: {ويُثَبِّت} بفتح الثاء وتشديد الباء[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{وَيُثْبِتُ} أي: يمحو الله ما يشاء مما يكتبه الحفظة على العباد ويثبت.

معنى القراءة بـ{ويُثَبِّت} أي: ينسخ مما أمر به ما يشاء ويثبت[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

هناك أقوال للعلماء في تفسير الآية منها:

قول الطبري: أن الله يمحو ما يشاء من الأحكام التي أنزلها في عبادة مما ينسخه، ويثبت ما يشاء من القضاء ويثبت آخر بحسب الحكمة الإلهية[٣].

قول ابن كثير: "أن الله يمحو ما يشاء من الشرائع والكتب التي سبق إنزالها على أنبيائه، ويثبت ما يشاء منها، وهذا يشمل المحو والتثبيت في كتاب الله المحفوظ في السماء "أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ" حيث لا يتغير شيء منه"[٤].

قول الزمخشري: "كلمة "وَيُثْبِتُ" تشير إلى التثبيت والتأكيد، وهي عكس المحو، أي أن الله يزيل أو يثبت الأحكام والأقدار بحسب ما يراه مناسبًا لحكمة ربانية.

---

[١] **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، (٣٢٩/٩).

[٢] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بيروت، (١٥٠/٣).

[٣] **جامع البيان** للطبري، (٥٥٩/١٣-٥٥٦).

[٤] **تفسير ابن كثير**، (٤٠٣/٤).

والقراءة الثانية تأتي بمعنى التثبيت والتأكيد، يعني التأكيد والإحكام، والمعنى أن الله يثبت ويؤكد ما يشاء من الأحكام والأمور، ويجعله قائمًا ومستقرًا"[1].

ويرى البحث أن القراءتين تعبران عن نفس المعنى الأساسي ولكن مع اختلاف في التركيب، الأولى تُشير إلى المحو والإثبات دون تركيز على التكرار، بينما الثانية تُظهر تكرار التثبيت وإبرازه، وهذا الاختلاف يُثري المعنى ويُظهر قدرة الله على التحكم في الأحداث.

[1] ينظر: **الكشاف** للزمخشري، (٢/٥٣٤).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١ ﴾ [الرعد:١١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ}

إذ قرأ الثلاثة: {يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ}

وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة وزيد: {يَحۡفَظُونَهُۥ بِأَمۡرِ ٱللَّهِ}[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ}: في معناها سبعة أقوال:

أحدها: يحرسونه من أمر الله ولا يقدرون.

الثاني: أن المعنى حِفْظُهم له من أمر الله، فيكون تقدير الكلام: هذا مما أمرهم الله به.

الثالث: يحفظونه بأمر الله والباء تقوم مقام "من".

الرابع: يحفظونه من الجن.

الخامس: أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى" له معقِّبات من أمر الله يحفظونه.

السادس: يحفظونه لأمر الله فيه حتى يُسْلِموه إلى قدَرٍ له.

السابع: يحفظون عليه الحسنات والسيئات.[2]

ومعنى القراءة بـ {يَحۡفَظُونَهُۥ بِأَمۡرِ ٱللَّهِ}: يحفظونه من أجل أمر الله، أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه، وقيل: يحفظونه من بأس الله، ونقمته، ومعنى ذلك إذا أذن الله لهم في دعائهم أن

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، مصر، (٣٥٥/١).

[2] **زاد المسير** لابن الجوزي، (٤٨٦/٢).

يمهله رجاء أن يتوب عليه وينيب، يصير معنى الكلام إلى التضمين، أي: يدعون له بالحفظ من نقمات الله، ويدفعون قضاءه في ظنه وذلك لجهالته بالله تعالى[١].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف الآية:

قال الزمخشري في كتابه حول تفسير الآية بالقراءتين: "هما صفتان جميعًا وليس من أمر الله بصله للحفظ، كأنه قيل: له معقبات من أمر الله أو يحفظونه من أجل الله، أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه، والدليل قراءة علي رضي الله عنه وابن عباس وزيد وعكرمة"[٢].

ويرى البحث أن الاختلاف وسع من فهم الآية وأعطى احتمالات متعددة للتفسير، فمنهم من يفسر الحفظ بمعنى الحماية من الجن أو الحفظ بالأمر الإلهي، في حين أشار آخرون إلى حفظ الأعمال الحسنة والسيئة، وهذه التفسيرات عكست مدى عمق النص القرآني وكيفية تعاطي العلماء مع اختلاف القراءات لتبيان جوانب متعددة من المعاني.

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٣٦٤/٥).

[٢] **تفسير الكشاف** للزمخشري، (٥١٧/٢).

المطلب الخامس: سـورة إبـراهيم

عدد آيات السورة: ٥٢، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾ [إبراهيم:٤٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {لِتَزُولَ}

فقد قرأ الكسائي: {لَتَزُولُ} بفتح اللام الأولى وضم الثانية.

وقرأ الثلاثة: {لِتَزُولَ} بكسر اللام الأولى وفتح الثانية[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{لَتَزُولُ} أي: عند الله مكرهم وإن كان مكرهم يقرب في الكيد إلى إزالة الجبال، فإن الله ينصر دينه، ومكرهم عنده لا يخفى: معنى هذه القراءة أن الله جل ذكره عظم مكرهم.

ومعنى القراءة بـ{لِتَزُولَ} أي: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، فمكرهم أضعف وأوهن من أن تزول منه الجبال الراسيات، وهي بعض خلق الله عزو جل، فكيف يمكن لمكرهم أن يزيل القرآن والنبوة والله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم إظهار دينه[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

– اختلاف معنى القراءتين ليس اختلاف تناقض وتعارض بل من باب اختلاف تنوع، وكلا المعنيين حق.

– أن الكفار مكروا مكرًا عظيمًا كبيرًا يقرب من أن يزيل الجبال، لكن مكرهم هذا بالنسبة إلى الله عز وجل ضعيف واهن لا يستطيع أن يزيل جبلا خلقه الله، فكيف يستطيعون بمكرهم أن يزيلوا أمر.

الدين والنبوة والقرآن التي وعد الله ورسوله بإظهارها على الدين كله ولو كره الكافرون[٣].

---

[١] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٥٤/٦)

[٢] **حجة القراءات** لعبد الرحمن ابن زنجلة، (٣٧٩).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، ((٤٥٤/٦).

ويرى البحث أن القراءتين تُعبران عن معنيين مختلفين يتعلقان بمكر الكافرين، الأولى تُظهر عظمة مكرهم وكأنه يُمكن أن يُزيل الجبال، وأما الثانية فتُظهر ضعف مكرهم وأنه لا يمكن أن يُزيل الجبال، وهذا الاختلاف يُعزز فكرة قوة الله تعالى وضعف مكر الكافرين.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [إبراهيم:٥٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {قَطِرَانٍ}

حيث قرأ الثلاثة: {قَطِرَانٍ}

وقرأ علي بن أبي طالب وأبو هريرة وابن عباس وعكرمة وقتادة والكلبي: بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء {قَطِر}، {آن} بالتنوين على أنها كلمتين[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{قَطِرَانٍ} أي: قطران الإبل، وهو شيء يتحلب من شجر تهنأ يعني: "تطلى" به الإبل عن إصابتها بالجرب.

ومعنى القراءة على كلمتين {قَطِر آن} أي: "قطر" النحاس المذاب، و "آن" الذائب الحار الذي تناهى حره[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ورد عن السلف في تفسير الآية قولان فظن أنه اختلاف ليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، فمن فسر الآية بقوله سرابيلهم من قطران الإبل، يطلى به حتى يشتعل نارًا كما ورد عن الحسن، فهو تفسير لقراءة من قرأ: {قَطِرَانٍ} كلمة واحده بدون تنوين كلمة قطر.

ومن فسر الآية بقوله: سرابيلهم من نحاس حار، كما ورد عن ابن عباس فهو تفسير لقراءة من قرأ {قطر آن} بالتنوين على كلمتين[٣].

وجاء في البحر: "وكل ما وعده الله أو أوعد به في الآخرة فبينه، وبين ما يشاهده من جنسه ما لا يقادر قدره، وكأنه ما عندنا إلا الأسامي والمسميات ثمة فبكرمه الواسع نعوذ من سخطه، ونسأله التوفيق فيما ينجينا من عذابه"[٤].

---

[١] **المحتسب** لابن جني، (٣٦٦/١).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٢٨/٥).

[٣] **جامع البيان** للطبري، (٢٥٦/١٣-٢٥٧).

[٤] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٢٨/٥).

ويرى البحث أن الاختلاف بين القراءتين يؤثر في فهم معنى الكلمة في الآية، كون القراءة الأولى تُشير إلى "قطران الإبل"، في حين نجد القراءة الثانية تفسر "قطر آن" كإشارة إلى النحاس المذاب، وهذا يوضح كيف أن اختلاف القراءة يمكن أن يفتح أُفقًا جديدًا لفهم النص وتطبيقه.

المطلب السادس: سـورة الحجـر

عدد آيات السورة: ٩٩، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾ [الحجر:١٥]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {سُكِّرَتْ}.

فقد قرأ ابن كثير بالبناء للمفعول مع تخفيف الكاف: {سُكِرَتْ}.

وقرأ الثلاثة بتشديد الكاف مع البناء للمفعول: {سُكِّرَتْ}[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{سُكِرَتْ} أي: أن الأبصار حارت، ووقع بها من فساد النظر مثل ما يقع بالرجل السكران من تغير العقل، فمعنى سكرت حارت وأخذت.

معنى القراءة بـ{سُكِّرَتْ}: مأخوذ المعنى من السكور التي تمنع الماء الجرية، فكأن هذه الأبصار منعت من النظر كما يمنع السكر الماء من الجري، فمعنى: سكرت سدت[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بالتشديد أفادت أنهم قالوا: إن أبصارهم سدت فما عادوا يرون، ولكن كيف حصل هذا؟ لم تبين القراءة، لكن القراءة بالتخفيف بينت أنهم يريدون بقولهم: {سُكِرَتْ} لا عميت فما عادوا يرون، بل يرون ولكن باختلاط كما يرى السكران[٣].

ويرى البحث أن القراءتين تُضيفان معاني مختلفة لتأثير الأبصار على الكافرين؛ فالقراءة الأولى بالتشديد تعني أن أبصارهم سُدّت تمامًا، في حين تُشير القراءة الثانية بالتخفيف إلى أن الأبصار قد اختلطت الرؤية عليها كما يحدث للسكران، وهذا التنوع يُضفي على النص بعدًا جديدًا في تصوير حال الكافرين.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣٠١/٢).

[٢] **زاد المسير** لابن الجوزي، (٥٢٦/٢).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٧١/٦).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ الحجر: [٤١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءة في قوله تعالى: {عَلَيَّ}.

إذ قرأ يعقوب: {هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيٌّ مُسْتَقِيمٌ} بالرفع والتنوين.

وقرأ أبو جعفر وخلف: {هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ} بالنصب من غير تنوين [١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ " قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ " أي: هذا طريق إلي مستقيم.

معنى القراءة بـ " قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ" برفع علي على أنه نعت للصراط، بمعنى: رفيعٌ [٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر أبو جعفر الطبري: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ: "قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ على التأويل لإجماع الحجة من القراءة عليها، وشذوذ ما خالفها) [٣].

وذكر الشوكاني: ("قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ" أي: حقٌ عليَّ أن أراعيه، وهو ألّا كون لك على عبادي سلطان، قال الكسائي: هذا على الوعيد والتهديد، كقولك لمن تهدد: طريقك عليَّ ومصيرك إليَّ، فكأن معنى هذا الكلام هذا طريق مرجعه إليّ وقيل: المعنى علي أن أدلّ على الصراط المستقيم بالبيان والحجة وقيل: بالتوفيق والهداية، وقراءة " قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ" على أنه صفة مشبهة، ومعناه رفيعٌ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان المراد أنه لا تسلط له عليهم بإيقاعهم في ذنب يهلكون به ولا يتوبون منه) [٤].

---

[١] **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران، (٢٦٠).

[٢] **جامع البيان** للطبري، (٧٠/١٤)

[٣] **المرجع السابق**، (٧١/١٤).

[٤] **فتح القدير** للشوكاني، (١٥٨/٣).

المطلب السابع: سـورة النحـل

عدد آيات السورة: ١٢٨، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [النحل:١١٠]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {مَا فُتِنُوا۟}

فقد قرأ ابن عامر: {ما فَتَنُوا} بفتح الفاء والتاء مبنيا للفاعل

وقرأ الثلاثة: {مَا فُتِنُوا۟} بضم الفاء وكسر التاء مبنيا للمفعول[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {فَتَنُوا}: من بعد ما فتنوا الناس عن دين الله عز وجل، فالآية تشير إلى من أسلم من المشركين، ويحتمل أن يكون المعنى: من بعد ما فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا للتقية، لأن الرخصة لم تكن نزلت بعد.

معنى القراءة بـ {مَا فُتِنُوا۟}: من بعد ما فتنهم المشركين عن دينهم[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

ذكر ابن الجوزي: "أن الآية بقراءتيها بينت حكم من فُتِنَ وعُذِبَ في دين الله تعالى فأعطى المشركين من القول ما طلبوه، كما فعل عمار بن ياسر"[٣].

وذكر الشوكاني: ("مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟" أي: فتنهم الكفار بتعذيبهم لهم ليرجعوا في الكفر، وقرئ "فَتَنُوا" على البناء للفاعل أي: اللذين فتنوا المؤمنين وعذبوهم على الإسلام ثم جاهدوا في سبيل الله وصبروا على ما أصابهم من الكفار، ومعنى القراءة على من قرأ فتنوا على البناء للفاعل واضحٌ ظاهرٌ أي: إن ربك لهؤلاء الكفار الذين فتنوا من أسلم وعذبوهم ثم جاهدوا وصبروا لغفورٌ رحيم، وأما على قراءة البناء للمفعول، فالمعنى: أن هؤلاء المفتونين الذين تكلموا بكلمة الكفر

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣٠٥/٢).

[٢] **زاد المسير** لابن الجوزي، (٥٨٧/٢-٥٨٨).

[٣] **المرجع السابق**، (٥٨٨/٢).

مكرهين وصدورهم غير منشرحة للكفر إذا صلحت أعمالهم، وجاهدوا في الله، وصبروا على المكاره لغفورٌ رحيمٌ بهم"[1].

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معنيين مختلفين للفتنة، الأولى تُشير إلى أن الكفار فتنوا المؤمنين عن دينهم، والثانية تُشير إلى أن المؤمنين قد تعرضوا للفتنة من قِبل الكفار، وهذا التنوع يُظهر كيف يُعبر النص القرآني عن الفتنة من زوايا مختلفة، مما يزيد من شمولية المعنى.

[1] **فتح القدير** للشوكاني، (٢٣٦/٣).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النحل:٦٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ}

قرأ خلف: {نُّسْقِيكُم} بضم النون على أنه مضارع أسقى.

وقرأ يعقوب: {نَسْقِيكُم} بفتح النون مضارع سقى[١]

وقرأ أبو جعفر: {تَسْقِيكُم} بالتاء على التأنيث[٢].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بضم النون: أنه أسقاهم شرابًا دائمًا، وكانت العرب تقول: أسقيناهم نَهْرا، وأسقيناهم لبنًا إذا جعلته شِربًا دائما.

ومعنى القراءة بفتح النون: أنه من سَقاه الله، فهو يَسْقيه، والعرب قد تدخل الألف فيما كان من السَّقي غير دائم، وتنزعها فيما كان دائمًا.

ومما يدل على ما قلنا قول الشاعر لبيد:

سَقَى قَوْمي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ [٣]

ومعنى القراءة بتاء التأنيث: لكم في بطونها سقيا، ولكم فيها منافع[٤].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أورد العلماء الكثير من الأقوال حول اختلاف القراءات بهذا الموضع والتي منها الآتي:

القول الأول: قول الطبري في القراءة بضم النون وفتحه: "جمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد، فإذا كان ذلك كذلك، فبأية القراءتين قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءتين إليّ قراءة

---

[١] **التحرير والتنوير** لمحمد عاشور، (٢٠٢/١٥).

[٢] **المحتسب في تبيين وجوه شواذ** لابن جني، (٩٠/٢).

[٣] **تفسير الطبري**، (١٧/ ٢٣٧).

[٤] **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات** لابن جني، (٩٠/٢).

ضم النون لما ذكرت من أن أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائمًا من السقي أسقى بالألف فهو يُسْقِي، وما أسقى الله عباده من بطون الأنعام فدائم لهم غير منقطع عنهم"[١].

القول الثاني: قول ابن جني[٢] في معنى القراءة بالتاء على التأنيث حيث قال: "ليس {تَسْقِيكُم} صفة لعبرة، وإنما هناك حظ وبعث على الاعتبار بسقياها لنا أو بسقيا الله إيانا منها، فالوقف إذن على قوله (لعبرة) ثم استأنف تعالى تفسير العبرة"[٣].

القول الثالث: قول أبي حيان في معنى القراءة بالتاء على التأنيث: "تأنيث "تَسْقِيكُم" وذكر في قوله "مما في بطونه" ولا ضعف في ذلك من هذه الجهة؛ لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين، وأعاد الضمير مذكرًا مراعاة للجنس؛ لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عوده عليه مذكرًا، كقولهم: هو أحسن الفتيان وأنبله؛ لأنه يصح: هو أحسن فتى..."[٤].

ويرى البحث أن الاختلاف الحاصل بين القراءتين يفتح الباب لتفسيرات متعددة؛ فالقراءة بضم النون تُشير إلى السقيا الدائمة، وفتحها يُشير إلى السقيا المرة الواحدة، أما قراءة التاء فتشير إلى التأنيث وتغيير في الضمير، مما يضيف عمقًا وتفاصيل جديدة للفهم التفسيري للآية.

---

[١] **جامع البيان** للطبري، (١٧/ ٢٣٧).

[٢] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف وله سر الصناعة والتصريف وتلقين النحو وله نظم جيد، (ت:٣٩٢هـ)، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٨/١٧).

[٣] **المحتسب** لابن جني، (٩٠/٢).

[٤] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٤٩٢/٥).

المطلب الثامن: سـورة الإسـراء

عدد آيات السورة: ١١١، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦ ﴾ [الإسراء:١٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {أَمَرْنَا}.

فقد قرأ يعقوب بمد الهمزة: {آمَرْنَا}.

وقرأ أبو جعفر وخلف بهمز من غير مدها: {أَمَرْنَا}[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{أَمَرْنَا}: فيها أقوال منها:

- أنه من الأمر، وفي الكلام إضمار تقديره: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا.
- أن أمرنا بمعنى كثرنا، يقال: أمر بنو فلان إذا كثروا، والمعنى: كثرنا مترفيها.
- أن أمرنا، بمعنى: أمرته أي: سلطنا مترفيها بالإمارة.

معنى القراءة بـ{آمَرْنَا} بمد الهمزة وفتح الميم على صيغة "فاعل" التي تقتضي المشاركة في الأكثر، وهي هنا لا تقتضي ذلك والمعنى: كثرنا مترفيها[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

الأقوال جميعها في معنى الآية بالقراءات الواردة فيها لا مانع منها، فالله إذا أراد إهلاك قرية كثر مترفيها وجعلهم أمراء عليها وأمرهم بالطاعة فعصوا، فتكون المعصية والفجور عاليين، فإذا تمت هذه الأمور حق عليها القول فدمرها سبحانه وتعالى تدميرًا[٣].

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣٠٦/٢).

[٢] **زاد المسير** لابن الجوزي، (١٥/٣).

[٣] **البحر المحيط** لأبي حيان، (٢٤/٧).

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معاني مختلفة حول مصير القرى، الأولى تعني أن الله أمر مترفي القرى بالطاعة فعصوا، وتُشير الثانية إلى أن الله قد كثر مترفيها قبل أن يعاقبهم، وهذا التنوع يُبرز كيفية تدخل الله في مصير القرى المفسدة ويُثري المعنى.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٢

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {لَقَدْ عَلِمْتَ}

إذ قرأ الكسائي بضم التاء: {عَلِمْتُ}.

وقرأ الثلاثة بفتح التاء: {عَلِمْتَ}[1].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بضم التاء: أن موسى عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده، وأنه لا شك عنده في أن الذي أنزل الآيات هو رب السماوات والأرض.

معنى القراءة بفتح التاء: أن موسى عليه السلام خاطب فرعون بأنك يا فرعون تعلم أن الذي أنزل الآيات هو رب السماوات والأرض[2].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

أفادت القراءتان الإخبار عن حال موسى عليه السلام وعن حال فرعون بآية واحدة من الإيجاز.

أخبر موسى عليه السلام بعلمه عن نفسه بصحة ذلك الله رب السماوات والأرض، هو الذي أنزل الآيات كما أخبر موسى فرعون بأنه (فرعون) يعلم هذا كذلك، ولكنه العناد والكفر والظلم[3].

ويرى البحث أن القراءتين تعكسان معنيين مختلفين لحالة موسى عليه السلام وفرعون؛ فالقراءة الأولى تعني أن موسى عليه السلام يعلم أن الله هو الذي أنزل الآيات، في حين تُظهر القراءة الثانية أن فرعون نفسه يعلم ذلك ولكنه يجحد، وهذا التنوع يُظهر حيرة فرعون وعناد الكفار.

---

[1] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٥٠/١).

[2] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٥٢/٢).

[3] **حجة القراءات** لابن زنجلة، (٤١١).

المطلب التاسع: سـورة الكـهف

عدد آيات السورة: ١١٠، عدد المواضع التي سوف يتم التطبيق عليها: موضعان.

الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾ [الكهف:٥١]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {وَمَا كُنتُ}

قرأ أبو جعفر بفتح التاء: {وَمَا كُنتَ}

وقرأ يعقوب وخلف بضم التاء: {وَمَا كُنتُ}[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ {وَمَا كُنتَ}: خطاب من الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظا لم يعتضد بمضل، ولا مال إليه.

معنى القراءة بـ {وَمَا كُنتُ}: إخبار من الله عزو جل عن ذاته المقدسة بأنه سبحانه وتعالى ليس في حاجة إلى أحد[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

تضمنت الآية بالقراءتين خبرين:

أولاهما: عن الله تعالى أنه ليس في حاجة إلى أحد.

ثانيهما: عن رسوله صلى الله عليه وسلم أنه لم يتخذ المضلين عضدا[٣].

ويرى البحث أن القراءتين تُضفيان معنيين مختلفين، الأول يُظهر خطابًا مباشرًا من الله إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أما الثاني فيُظهر إخبارًا عن الله نفسه بأنه ليس بحاجة إلى أحد، وهذا الاختلاف يُثري المعنى العام للنص ويعزز فكرة استقلال الله وقدرته على الخلق.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣١١/٢).

[٢] **البحر المحيط** لأبي حيان، (١٩١/٧).

[٣] **المرجع السابق**، (٧/ ١٩١).

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ ﴾ [الكهف:٨٦]

أولًا: القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات في قوله تعالى: {عَيۡنٖ حَمِئَةٖ}.

حيث قرأ يعقوب: {حَمِئَةٍ} بغير ألف بعد الحاء وبهمز الياء.

وقرأ أبو جعفر وخلف: {حَامِيَة} بالألف وفتح الياء من غير همز[١].

ثانيًا: معنى القراءتين:

معنى القراءة بـ{حَمِئَةٍ} أي: ذات حمأة، والحمأة الطين الأسود المنتن.

معنى القراءة بـ{حَامِيَة} أي: حارة[٢].

ثالثًا: الأثر التفسيري لاختلاف القراءة:

القراءة بالهمز لا تنافي القراءة بغير الهمز إذ قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة، فتكون الآية بالقراءتين جمعت وصفين في العين التي تغرب فيها الشمس أنها حارة، وأنها ذات حمأ طين أسود نتن[٣].

ويرى البحث أن اختلاف القراءتين يُضيف وصفين مختلفين لمكان غروب الشمس؛ إذ تُشير القراءة الأولى إلى أن العين تحتوي على طين أسود منتن، أما القراءة الثانية فتُشير إلى أنها حارة، وهذا الاختلاف يُضفي تنوعًا في تصوير المكان، مما يُثري النص القرآني بتفاصيل متعددة.

---

[١] **النشر في القراءات** لابن الجزري، (٣١٤/٢).

[٢] **الكشف عن وجوه القراءات** لأبي محمد مكي، (٧٣/٢).

[٣] **المرجع السابق**، (٧٣/٢-٨٤).

الخاتمة

ختامًا نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه في إتمام هذا البحث، ونسأله أن يكون نافعًا للأمة الإسلامية، وأن يُوفقنا دائمًا للعلم النافع والعمل الصالح، وإنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١- **تأثير القراءات الثلاث على التفسير:** أثبت البحث أن روايات القراء الثلاثة، أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر، لها تأثير كبير على تفسير العديد من الآيات القرآنية، فقد أضافت معانٍ جديدة وأسهمت في توضيح وتفسير النصوص بشكل أعمق.

٢- **توسع في الفهم القرآني:** أظهر البحث أن القراءات الثلاث المتممة تعزز من فهم النصوص القرآنية وتوسيع دائرة معانيها دون تضاد أو تناقض، مما يعكس تنوعًا غنيًا في تفسير القرآن الكريم.

٣- **الارتباط بين التفسير والقراءات:** أكد البحث وجود ارتباط وثيق بين علم التفسير والقراءات القرآنية، إذ تساهم القراءات المختلفة في تفسير النصوص القرآنية من زوايا متعددة.

٤- **إثراء الدراسات القرآنية:** تعد القراءات الثلاث المتممة إضافة مهمة لمجال الدراسات القرآنية، حيث توفر منظورًا جديدًا يُساعد الباحثين في الوصول إلى تفسيرات أكثر دقة وشمولية.

٥- **دور المنهج الوصفي الاستقرائي:** استخدم المنهج الوصفي الاستقرائي في هذا البحث كان فعّالًا في تتبع وتفسير النصوص القرآنية وفقًا لهذه القراءات، مما ساعد في استخراج معاني دقيقة ومفصلة.

٦- **القراءات الثلاث كأداة علمية:** تعد القراءات الثلاث المتممة أدوات علمية مهمة تساعد في تقديم تفسير دقيق بيَن للنصوص القرآنية.

ثانيًا: التوصيات:

١- **تعزيز دراسة تأثير الروايات الثلاث على التفسير:** يوصي البحث بمزيد من البحث حول روايات القراء الثلاثة، أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، على تفسير القرآن الكريم، لتحديد كيفية استفادة المفسرين من هذه القراءات.

٢- **توسيع الفهم القرآني من خلال التعليم:** يوصي البحث بتضمين القراءات الثلاث في مناهج التفسير والقراءات القرآنية، بهدف تعزيز الفهم العميق للنصوص وتوسيع دائرة المعاني المتاحة للطلاب.

٣- **تعميق البحث في العلاقة بين التفسير والقراءات:** يوصي البحث بضرورة إجراء دراسات تركز على العلاقة بين العلاقة الوثيقة بين القراءات وعلم التفسير، وإبراز أهمية الارتباط في فهم القرآن.

٤- **إثراء الدراسات القرآنية عبر التخصص في القراءات:** يوصي البحث بتشجيع الباحثين على التخصص في دراسة القراءات الثلاث المتممة، لتقديم إسهامات علمية جديدة تعزز من قيمة الدراسات القرآنية.

٥- **تطوير المنهج الوصفي الاستقرائي في الدراسات القرآنية:** يوصي البحث بمواصلة استخدام وتطوير المنهج الوصفي الاستقرائي في الدراسات القرآنية لتحليل تأثير القراءات المختلفة على تفسير النصوص.

٦- **تعزيز دور القراءات الثلاث كأدوات علمية:** يوصي البحث بزيادة الاعتماد على القراءات واعتبارها أدوات علمية في التفسير، مما يساهم في تقديم تفسيرات أكثر دقة ووضوحًا.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأشعار.

فهرس الأماكن والبلدان.

فهرس الكلمات الغريبة.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــة	السورة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
١.	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	٤	١٧
٢.	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	٤	٥٣
٣.	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾	البقرة	٨-٩	٥٦
٤.	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ ﴾	البقرة	١٠	٥٨
٥.	﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾	البقرة	٨	٥٨
٦.	﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا ﴾	البقرة	٣٥-٣٦	٦٢
٧.	﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ۝٥١ ﴾	البقرة	٥١	٦٤
٨.	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا ﴾	البقرة	٦١	٦٦ ـ٦٩
٩.	﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ ﴾	البقرة	٧٤	٧٣
١٠.	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ﴾	البقرة	٨٣	٧٥
١١.	﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ ﴾	البقرة	٨٥	٧٣ـ٧٧
١٢.	﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨ ﴾	البقرة	٨٨	٨٠
١٣.	﴿ * مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ ﴾	البقرة	١٠٦	٨٢
١٤.	﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾	البقرة	١٢٥	٨٥
١٥.	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم ﴾	البقرة	١٢٦	٨٧
١٦.	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾	البقرة	١٣٢	٨٩
١٧.	﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ۝١٤٤ ﴾	البقرة	١٤٤	٧٣
١٨.	﴿ وَلِكُلِّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ ﴾	البقرة	١٤٨	٩١
١٩.	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ ﴾	البقرة	١٦٥	٩٣
٢٠.	﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ ﴾	البقرة	١٠٧	٩٤
٢١.	﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ﴾	البقرة	١٠٦	٩٦

٢٢.	﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾	البقرة	١٨٤	٩٩
٢٣.	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ ﴾	البقرة	١٨٧	١٠١
٢٤.	﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾	البقرة	٢٢٢	١٠١
٢٥.	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِۖ ﴾	البقرة	١٩٦	١٠٤
٢٦.	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْۚ ﴾	البقرة	١٩٨	١٠٦
٢٧.	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ ﴾	البقرة	٢١٠	١٠٧
٢٨.	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ﴾	البقرة	٢١٩	١٠٩
٢٩.	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾	البقرة	٢٢٢	١١١
٣٠.	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ ﴾	البقرة	٢٢٩	١١٣
٣١.	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾	البقرة	٢٣٦	١١٥
٣٢.	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	البقرة	٢٤٥	١١٧
٣٣.	﴿ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ ﴾	البقرة	٢٥٩	١٧ - ١٢١ـ١١٨
٣٤.	﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾	آل عمران	١٣	١٢٣
٣٥.	﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ﴾	آل عمران	٣٩	١٢٥
٣٦.	﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾	آل عمران	٤٨	١٢٧
٣٧.	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾	آل عمران	٦٢	١٥٥
٣٨.	﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ ﴾	آل عمران	٧٩	١٢٩
٣٩.	﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾	آل عمران	١٤٠	١٣٠
٤٠.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا ﴾	النساء	١	١٣٢
٤١.	﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾	النساء	٤	١١٣
٤٢.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾	النساء	٧٧	١٣٤
٤٣.	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	النساء	٨٢	١٨
٤٤.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ﴾	النساء	٩٤	١٣٦
٤٥.	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةًۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾	المائدة	١٣	١٣٩
٤٦.	﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ ﴾	المائدة	٢١- ٢٢	٧٠

٤٧.	﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	المائدة	٥٠	١٤١
٤٨.	﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾	المائدة	٦٧	١٤٣
٤٩.	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ ﴾	المائدة	٨٩	١٤٥
٥٠.	﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً ﴾	المائدة	١١٢	١٤٧
٥١.	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾	الأنعام	٢٣	١٤٩
٥٢.	﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	الأنعام	٢٢	١٤٩
٥٣.	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾	الأنعام	٢٤	١٤٩
٥٤.	﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾	الأنعام	٣٣	١٥١
٥٥.	﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾	الأنعام	٥٤	١٥٣
٥٦.	﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ﴾	الأنعام	٥٧	١٥٥
٥٧.	﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	الأنعام	٦٢	٦٠
٥٨.	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ﴾	الأعراف	٢٦	١٥٦
٥٩.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ ﴾	الأعراف	٥٧	١٥٧
٦٠.	﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾	الأعراف	٩٨	١٥٩
٦١.	﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ۖ فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ ﴾	الأعراف	١٤٤	١٦٠
٦٢.	﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	الأنفال	١٨	١٦١
٦٣.	﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾	الأنفال	١٩	١٦٣
٦٤.	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	الأنفال	٥٩	١٦٥
٦٥.	﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾	التوبة	١٢	١٦٦
٦٦.	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	التوبة	٤	١٦٦
٦٧.	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ ﴾	التوبة	١٧	١٦٨
٦٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾	التوبة	٢٨	١٦٨
٦٩.	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾	التوبة	١٠٠	١٦٩
٧٠.	﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾	التوبة	١١٠	١٧٠
٧١.	﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾	يونس	١٦	١٧٢
٧٢.	﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا ﴾	يونس	٢٢	١٧٤
٧٣.	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ ﴾	يونس	٣٠	١٧٥

٧٤.	﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	يونس	٥٨	١٧٧
٧٥.	﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾	هود	٢٨	١٧٩
٧٦.	﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾	هود	٦٩	١٨١
٧٧.	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾	يوسف	٣	١٥٥
٧٨.	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	يوسف	١٢	١٨٢
٧٩.	﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	يوسف	٢٣	١٨٤
٨٠.	﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾	يوسف	٣١	١٨٥
٨١.	﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾	يوسف	٩٩	٧٢
٨٢.	﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾	الرعد	٣٩	١٨٧
٨٣.	﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	الرعد	١١	١٨٩
٨٤.	﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ ﴾	إبراهيم	٤٦	١٩١
٨٥.	﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾	إبراهيم	٥٠	١٩٣
٨٦.	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	الحجر	٩	٨٤
٨٧.	﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	الحجر	١٥	١٩٥
٨٨.	﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾	الحجر	٤١	١٩٦
٨٩.	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾	النحل	٦٦	١٩٩
٩٠.	﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾	النحل	٩٤	٦٢
٩١.	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ ﴾	النحل	١١٠	١٩٧
٩٢.	﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	الإسراء	١٤	١٧٥
٩٣.	﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾	الإسراء	١٦	٢٠١
٩٤.	﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾	الإسراء	٨٦	٨٣
٩٥.	﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾	الإسراء	١٠٢	٢٠٣
٩٦.	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾	الكهف	٥١	٢٠٤
٩٧.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾	الكهف	٨٦	٢٠٥
٩٨.	﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾	مريم	٢٠	١١٥
٩٩.	﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ ﴾	المؤمنون	٦	١٠١
١٠٠.	﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	الشعراء	٢١-٢٢	٧٤

١٠١.	﴿ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤ ﴾	الفرقان	١٤	١٤٣
١٠٢.	﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣ ﴾	الفرقان	٣٣	١٠
١٠٣.	﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ ﴾	الصافات	١٠٧	٧٧
١٠٤.	﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦ ﴾	غافر	١٦	٥٤
١٠٥.	﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ ﴾	الدخان	٢٥-٢٨	٧٤
١٠٦.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾	الفتح	١٠	١٥١
١٠٧.	﴿ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	الجمعة	١٠	١٧٤
١٠٨.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ ﴾	الطلاق	٣	١٦١
١٠٩.	﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾	القلم	١٧	١٧٦
١١٠.	﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ ﴾	القيامة	١٧	١٠
١١١.	﴿قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾	الإنسان	١٥-١٦	٦٩
١١٢.	﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ ﴾	الأعلى	٦	٨٤

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

م	متن الحديث	رقم الصفحة
١.	<<التبين من الله، والعجلة من الشيطان>>	١٣٦
٢.	<<أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينًا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك>>	٩٧
٣.	<<أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس جاءت إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت: يا رسول الله إني ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام). فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم.فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أقبل الحديقة وطلقها تطليقة>>	١١٤
٤.	<<إن من الغمام طاقات يأتي فيها الله محفوفا>>	١٠٨
٥.	<<إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون>>	٨٤
٦.	<<أمرتم بإقامة أربع: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت، والحج: الحج الأكبر، والعمرة الأصغر>>	١٠٦
٧.	<<نزلتك " فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَات" فسقطت "متتابعات">>	٩٥
٨.	<<لعن الخمر، ولعن معها عشرة، بائعها ومبتاعها، والمشتراة له، وعاصرها، ومعتصرها، والمعصورة له، وساقيها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة له، وآكل ثمنها>>	١٠٩

ثالثًا: فهرس الأشعار

م	الشعر	اسم الشاعر	رقم الصفحة
١.	إن المريب يتبع المريبا كما رأيت الذيب يتلو الذيبا	عبد الله الأحوص	١٧٥
٢.	أبوه من القُرَّاءِ كان وجدُّه ويعقوبُ في القُرَّاءِ كالكوكب الدُّريَ	محمد العجلي	٣٥
٣.	تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى ومن أين شربه يؤامر نَفْسَيْهِ لِذِي الْبَهْجَةِ الْأَبِلْ	الكميت بن زيد	٥٦
٤.	فظلنا بنعمة واتَكَأْنَا وشربنا الحلال من قُلَلِهْ	جميل بن معمر	١٩١
٥.	سَقَى قَوْمي بَنِي مَجْدٍ وأسْقَى نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ	لبيد بن ربيعة	١٩٩

رابعًا: فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	الصفحة
١	فم الصِّلح	٤٤
٢	واسط	٤٤

خامسًا: فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	الأبله	٢٥
٢	وقعة الحَرَّة	٢٣

سادسًا: فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن سعيد الجوهري	٣٧
٢	ابن أبي عمر	٤٨
٣	ابن الجزري	١٢
٤	ابن بويان	٤٩
٥	ابن تيمية	١٧
٦	ابن جماز	٣٢
٧	ابن جني	٢٠٠
٨	ابن حبان	٢٧
٩	ابن عاشور	١٦
١٠	ابن فارس	١١
١١	ابن كثير	١٥
١٢	ابن ماجه، محمد بن يزيد	٣٨
١٣	ابن منظور	١٠
١٤	ابن وردان	٣٢
١٥	أبو الحسن أحمد بن مقسم	٤١
١٦	أبو الربيع الزهراني	٣٧
١٧	أبو بكر محمد بن وهب	٤٢
١٨	أبو حاتم	٢٧
١٩	أبو حاتم الرازي	٤٦
٢٠	أبو حاتم السجستاني	٣٥
٢١	أبو حيان	١٣
٢٢	أبو داود، سليمان بن الأشعث	٣٨
٢٣	أبو زُرْعَة الرازي	٤٦
٢٤	أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران	٣٠
٢٥	أبو عبد الله الزبيري	٤٢
٢٦	أبو عبد الله القصاع	٣٠

م	العلم	الصفحة
٢٧	أبو علي الأهوازي	٢٩
٢٨	أَبو عَمْرو الدَّاني	٤٠
٢٩	أبو موسى الأشعري	٣٩
٣٠	أبي الأشهب العطاردي	٣٦
٣١	أبي الحسن البزاز	٢٩
٣٢	أبي الحسن الكسائي	٣٧
٣٣	أبي الطيب	٤١
٣٤	أبي داؤود	٢٧
٣٥	أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري	٤٧
٣٦	أبي عمرو بن العلاء	٣٥
٣٧	أبي عوانة	٤٦
٣٨	أبي هريرة	٢٦
٣٩	أحمد بن محمد بن حنبل	٢٩
٤٠	إدريس الحداد	٤٩
٤١	الأزهري	١١
٤٢	إسحاق الورَّاق	٤٨
٤٣	إسماعيل بن جعفر	٢٦، ٣٠
٤٤	الإسماعيلي	٨٤
٤٥	الأصمعي	١٠٤
٤٦	الألوسي	١٦
٤٧	البرصاطي	٤٨
٤٨	بكر بن شاذان	٤٨
٤٩	الترمذي، محمد بن عيسى	٣٨
٥٠	التمار	٤١
٥١	الجوهري	٤١
٥٢	الحسن بن الحباب	٢٩
٥٣	الحسين بن فهم	٤٥
٥٤	حماد بن زيد	٤٦

م	العلم	الصفحة
٥٥	حماد بن سلمة	٣٧
٥٦	حمزة الزيات	٣٧
٥٧	الدارقطني	٤٥
٥٨	الدمياطي	١٢
٥٩	الرازي	١٠
٦٠	الربيع بن أنس	٦٧
٦١	رَوح	٤١
٦٢	رُويس	٤٠
٦٣	الزرقاني	١٣
٦٤	الزركشي	١٢
٦٥	الزهري	٤٠
٦٦	زيد بن أسلم	٢٦
٦٧	السدي	٦٦
٦٨	سَلَّام بن سليمان الطويل	٣٦
٦٩	سلام بن سليمان المزني	٣٩
٧٠	سُلَيم بن عيسى	٤٥
٧١	سليمان بن مسلم بن جماز	٢٨
٧٢	السوسنجردي	٤٨
٧٣	الشطي	٤٩
٧٤	شعبة بن الحجاج	٣٧
٧٥	شهاب بن شرنفة	٣٦
٧٦	طاهر بن عبد المنعم بن غلبون	٣٥
٧٧	عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي	٣٦
٧٨	عبد الحق ابن عطية	٨٣
٧٩	عبد الرحمن بن أبي حمَّاد	٤٥
٨٠	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	٢٥
٨١	عبد العزيز الدراوردي	٢٦
٨٢	عبد العزيز بن أبي حازم	٢٦

م	العلم	الصفحة
٨٣	عبد الفتاح القاضي	١٣
٨٤	عبد الله بن عباس	٢٥
٨٥	عكرمة	١٠٨
٨٦	علقمة	١٠٤
٨٧	علي بن جعفر السعيدي	٣٥
٨٨	عمرو بن علي الفلَّاس	٣٧
٨٩	قالون	٣١
٩٠	قتادة	٨٠
٩١	قتيبة بن مهران	٢٩
٩٢	القزاز	١٠٤
٩٣	القطيعي	٤٩
٩٤	القفال	٨٦
٩٥	الماتريدي	١٠
٩٦	مالك بن أنس	٢٦
٩٧	المبحث الثالث الإمام خلف العاشر	٤٣
٩٨	مجاهد	١٥
٩٩	محمد الأمين الشنقيطي	١٦
١٠٠	محمد السيد حسين الذهبي	١٥
١٠١	محمد بن إسحاق	٤٨
١٠٢	محمد بن سعد	٢٧، ٣٨
١٠٣	محمد بن عبد الله بن أَشْتَة	٤٥
١٠٤	مروان بن الحكم	٢٦
١٠٥	مروان بن محمد	٢٨
١٠٦	مسلم بن الحجاج بن مسلم	٣٨
١٠٧	مسلمة بن محارب	٣٦
١٠٨	المطوعي	٤٩
١٠٩	مقاتل	٦٧
١١٠	مهدي بن ميمون	٣٦، ٣٩

م	العلم	الصفحة
١١١	نافع بن أبي نُعيم	٢٤، ٢٨
١١٢	النخاس	٤١
١١٣	النسائي	٢٧
١١٤	النضر بن شميل	٦٧
١١٥	يحيى بن معين	٢٧
١١٦	يعقوب بن جعفر بن أبي كثير	٢٤
١١٧	يعقوب بن خليفة	٤٥
١١٨	يونس بن عبيد	٣٦

ثامنًا: فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر والمرجع
٢٧	ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (د.ت)، دار مكتبة ابن تيمية للنشر، ط١، (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)، الرياض
٢١	ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، ط١، (١٣٤٥هـ-١٩٢٧م)، القاهرة
٥٣	ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، عمان-الأردن
٩	ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، بيروت
٥٨	ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، بيروت
٨٥	ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، مصر
٣٦	ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، دار مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، الهند
٣٠	ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (د.ت)، دار مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، (١٣٢٧هـ-١٩١٠م)، الهند
٦٧	ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري، **المُحلَّى بالآثار**، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بيروت
٨١	ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار مكتبة الخانجي، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، القاهرة
٢٣	ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط٦، (١٣١٨هـ-١٩٠٠م)، بيروت
٥٦	ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعه، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت

١٩	ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (د.ت)، الدار التونسية للنشر، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، تونس
٤	ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، دمشق
٦٠	ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، مصر
١٦	ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن ضوّ القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، بيروت
٢٦	ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، مصر
٣	ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر للنشر والتوزيع، ط٣، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، بيروت
٥١	ابن مِهْران، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دار مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، دمشق
١٤	أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي **البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، بيروت
٨٢	أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، تحقيق: أبو إبراهيم حسانين، دار الفكر العربي، ط١، (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، القاهرة
٦١	الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **معاني القراءات للأزهري**، (د.ت)، دار مكتبة البحوث في كلية الآداب، ط١، (١٤١٢هـ،-١٩٩١م)، جامعة الملك فهد السعودية
٧	الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤٢١هـ -٢٠٠١م)، بيروت
١٨	الألُوسي الكَبير، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، بيروت
٣٣	الاندرابي، أحمد بن أبي عمر المعروف بالاندرابي، **قراءات القراء المعروفين**، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، دار مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت

٦٢	البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة القرشي، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، بيروت
٤٥	البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور، **الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية**، (د.ت)، دار الآفاق الجديدة، ط٢، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، بيروت
٧٧	البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) بيروت، الرياض
١١	البَنَّاء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط٣، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، بيروت
٤٨	البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، بيروت
٧٠	البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني، **السنن الصغير للبيهقي**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار جامعة الدراسات الإسلامية، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، كراتشي- باكستان
٧١	الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، مصر
٤٣	الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، (د.ت)، دار صادر، ط٢، (-١٩٩٥م)، بيروت
٤٢	الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، بيروت
٤٧	د. محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، **بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف**، (د.ت)، ط١، (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، جدة
٦٦	الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن النعمان بن دينار البغدادي، **سنن الدارقطني**، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وآخرون، دار مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، بيروت،
٣١	الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي البستي، **الثقات**، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، الهند
٢٨	الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (د.ت)،

	دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، بيروت
٤١	الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة**، تحقيق: محمد عوامة أحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، جدة
٢٥	الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: سعد يوسف ومجدي فتحي السيد وآخرون، دار المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، القاهرة
٢٢	الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي، **الجرح والتعديل**، تحقيق: (د.ت)، دار مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٢٧١هـ-١٩٥٢م)، الهند
٢	الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار النموذجية - المكتبة العصرية، ط٥، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، بيروت - صيدا
٦٥	الراغب الأصفهاني، أبو قاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشمية، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، دمشق-بيروت
٨٤	الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بيروت
١٠	الزرقاني، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار الفكر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، دمشق
١٢	الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، بيروت
١	الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، **الأعلام للزركلي** (ت:١٣٩٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، بيروت
٦٣	الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، ط٣، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (ط٣-١٤٠٧هـ)، القاهرة- بيروت
٣٢	سليمان بن الأشعب بن إسحاق بن بشير بن شداد، الأزدي السجستاني، كنيته: أبي داود، **شرح سنن أبي داود**، تحقيق: خالد الرباط وعدد من الباحثين بإشراف خالد، دار الفلاح للبحث العلمي، ط١، (١٣٣٧هـ-٢٠١٦م)، الفيوم -مصر
٤٠	السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، **صفحات في علوم القراءات**، (د.ت)، دار المكتبة الأمدادية، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، المدينة المنورة

٤٤	السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات**، (د.ت)، دار المكتبة الأمدادية، ط١، المدينة المنورة
٦٨	السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (د.ت)، دار الفكر، (د.ط)، بيروت
٨٠	السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، ط١، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، بيروت
٤٦	السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، القاهرة
٥٠	الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، دمشق، بيروت
٧٤	الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، (د.ت)، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، بيروت
٢٠	شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم الحنبلي ابن تيميه، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، المدينة المنورة
٤٩	الطبري، أبو جعفر، محمد ين جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، مكة المكرمة
٧٩	الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: إياد محمد الغوج ود. جميل بني عطا وآخرون، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) دبي
٣٧	العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، **شرح سنن أبي داود للعباد**، (د.ت)، (د.ط)، (د.م)، مصدر الكتاب: دروس صوتية مفرغة
٧٦	عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل**، (د.ت)، دار القلم، ط٤، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، دمشق
٦٩	عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، **تفسير عبد الرزاق**، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، بيروت
٣٨	عبد القادر محمد منصور، **موسوعة علوم القرآن**، (د.ت)، دار القلم العربي، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)،

	حلب
٢٩	الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت
٧٢	الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، ط٣، (١٤٢٠هـ-)، بيروت
٥٧	الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف ومحمد النجار وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، مصر
١٣	القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة**، (د.ت)، دار الكتاب العربي، ط١، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، بيروت
٣٤	القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **الفرائد الحسان في عد آى القرآن**، (د.ت)، دار مكتبة الدار، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، المدينة المنورة
٥٥	القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (١٣١٨هـ-١٩٦٤م)، القاهرة
٥٩	ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المكتبة السلفية، ط١، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، مصر
٦	الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط وبشار عواد معروف، دار مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، بيروت
٥	الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بم محمود الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، بيروت
٧٥	مجير الدين العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، بيروت
٨	محمد إبراهيم محمد سالم (ت:١٤٣٠هـ)، **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار البيان العربي، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، القاهرة
١٥	محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن محمد بن سعد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، بيروت
٣٥	محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن (ت:١٤٢٢هـ)، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، دار الجيل، ط١،

	(١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت
٧٨	محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، (د.ت)، دار مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، القاهرة
٦٤	محمد حبش، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، (د.ت)، دار الفكر، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩م)، دمشق
١٧	محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (د.ت)، دار وهبة للنشر، ط٢، (١٤١٢هـ -١٩٩١م)، القاهرة
٣٩	المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المصري الشافعي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، دار مكتبة طيبة، ط٢، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، المدينة المنورة
٢٤	المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال لجمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، بيروت
٥٢	مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، بيروت
٧٣	النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي المجتبى**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي ومحمد أنس الخن وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)، بيروت
٥٤	النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات، ط١، (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، إسطنبول
٨٣	ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز**، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، بيروت

تاسعًا: فهرس الموضوعات

استهلال ..... ب

الإهداء ..... ج

شكر وتقدير ..... د

ملخص الرسالة ..... هـ

Thesis Summary ..... و

مقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أهمية البحث ٢

أهداف البحث ٢

سبب اختيار الموضوع ٢

الدراسات السابقة ٤

حدود البحث ٥

هيكل البحث ٥

الفصل التمهيدي ٨

المبحث الأول: تعريف القراءات والتفسير ٩

المطلب الأول: تعريف القراءات والتفسير لغةً ١٠

المطلب الثاني: تعريف القراءات والتفسير اصطلاحًا ١٢

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالتفسير ١٥

الفصل الأول: القراء الثلاثة ٢٠

المبحث الأول: الإمام أبي جعفر المدني ٢٢

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ٢٣

المطلب الثاني: سند قراءة الإمام أبي جعفر وطرقها ٢٩

المطلب الثالث: رواة الإمام أبي جعفر المدني.....٣٢
المبحث الثاني: يعقوب البصري.....٣٣
المطلب الأول: التعريف بالإمام يعقوب الحضرمي.....٣٤
المطلب الثاني: سند قراءة الإمام يعقوب البصري وطرقها.....٣٩
المطلب الثالث: رواة الإمام يعقوب الحضرمي.....٤٠
المبحث الثالث: الإمام خلف العاشر.....٤٣
المطلب الأول: التعريف بالإمام خلف العاشر.....٤٤
المطلب الثاني: سند القراءة إلى الإمام خلف العاشر وطرقها.....٤٧
المطلب الثالث: رواة الإمام خلف العاشر.....٤٨
الفصل الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة في التفسير.....٥٠
المبحث الأول: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة النساء
.....٥٢
المطلب الأول: سورة الفاتحة.....٥٣
المطلب الثاني: سورة البقرة.....٥٦
المطلب الثالث: سورة آل عمران.....١٢٣
المطلب الرابع: سورة النساء.....١٣٢
المبحث الثاني: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة المائدة إلى سورة التوبة
.....١٣٨
المطلب الأول: سورة المائدة.....١٣٩
المطلب الثاني: سورة الأنعام.....١٤٩
المطلب الثالث: سورة الأعراف.....١٥٦
المطلب الرابع: سورة الأنفال.....١٦١
المطلب الخامس: سورة التوبة.....١٦٦

المبحث الثالث: أثر القراءات الثلاث المتممة للعشر في التفسير من سورة يونس إلى سورة الكهف ١٧١
المطلب الأول: سورة يونس ١٧٢
المطلب الثاني: سورة هود ١٧٩
المطلب الثالث: سورة يوسف ١٨٢
المطلب الرابع: سورة الرعد ١٨٧
المطلب الخامس: سورة إبراهيم ١٩١
المطلب السادس: سورة الحجر ١٩٥
المطلب السابع: سورة النحل ١٩٧
المطلب الثامن: سورة الإسراء ٢٠١
المطلب التاسع: سورة الكهف ٢٠٤
الخاتمة ٢٠٦
الفهارس العامة ٢٠٨
فهرس الآيات القرآنية ٢٠٩
ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية ٢١٤
ثالثًا: فهرس الأشعار ٢١٥
رابعًا: فهرس الأماكن والبلدان ٢١٧
خامسًا: فهرس الكلمات الغريبة ٢١٨
سادسًا: فهرس الأعلام ٢١٩
ثامنًا: فهرس المصادر والمراجع ٢٢٤
تاسعًا: فهرس الموضوعات ٢٣١